مغامرات

أرسين لوبين

الفصل الأول

كانت مسز انجلاند موفورة الحظ حين دعت فى شهر أغسطس نفرا من الاصدقاء لتمضية أسبوع فى قصرها فى بليكسدون .. فقد عرفت كيف تتخير مدعويها فألف بين قلوبهم توافق أمزجتهم واتحاد ميولهم ومشاربهم .. وحالفتها الشمس فظلت مشرقة لا تغبم ، باعثة الدفء فى الاجساد .. وكانت السماء صافية تغرى المرء بمزايلة فراشه فى ساعة مبكرة من النهار ..

ويستهل المدعوون يومهم بغطسة فى البحر الدافىء ثم الاستلقاء على الرمال لاخذ حمام شمس .. وبعد الظهور غطسة أخرى .. ثم لعب الكريكيت ثم غطسة ثالثة ... أما برنامج ما بعد الظهر فلا يختلف عن هذا الا فى الاستعاضة بالتنس عن الكريكيت .. فاذا ما حل المساء بسطت المائدة فى هذه المناظر الساحر تحت سماء تتألق فيها النجوم ، وعبير الازهار الشذى يملا الالوف ..

لقد كان حقا أسبوعا رائعا مليئا بالفتنة والجمال ..

وفى ذات يوم وقد توشك الاسبوع أن ينصرم ....

قال بيبلز :

ـ لعمرى ما خطر لى أن جو هذه البلاد يمكن أن يكون بديعا الى هذا الحد .. !

فقد كان بيبلز من أهالى المستعمرات .. أما نزح الى انجليرا الا أخيرا .. وأجابه شاب يدعى موريس ....

ـ انك مخطىء فى هذا ياعزيزى بيبلز ... ففى كل عشر

http://islamicnews.net/forums/

سنوات تمدحنا الطبيعة أسبوعا رائع الجو .. أو ربم
كان ذلك كل عشرين سنة ..

وضحك الحاضرون لهذه المزحة ..

وقالت ربة الدار وهى تنفث سحب الدخان من بين شفتيها الجميلتين : ـ يا لك من متفائل .. !

وأعقب هذا حوار طويل يتخلله المزاح والدعابات وظل الحاضرون يعرجون من حديث الى حديث حتى أنتهوا الى الخرافات .

وقال أحدهم :

ـ الخرافات هذيان سخيف ، وأى رجل على شىء من التبصر والثقافة يستحيل أن يؤمن بها . ولقد كان رجال الدين فى العصور الماضية يروجون الخرافات ويدعون الى الايمان بها توصلا الى السيطرة على الجهلة والدهماء أما اليوم فقد تكفل الجيش والاسطول بهذه السيطرة . !

والقى المتكلم ذات نظرة الى الاميرال فرفاكس . فأنبرى هذا يدافع عن الجيش ويزود عن سمعته .. وانحاز نفر من الحاضرين الى الاميرال على حين أيد الباقون خصمه .

ثم ارتد الحديث مرة اخرى الى الخرافات حين قال موريس :

ـ بصفتى صحفيا أصارحكم بانى رايت فى الحياة من عجائب الامور ما يدعونى الى الايمان بالخرافات .. ولكنى فى الوقت ذاته رايت ظواهر أخرى انكشفت عن خدعات وحيل مدبرة جعلتنى انكر الخرافات .. ومن هذا ترون انى مؤيد للخرافات منكر لها .. ولكن هذا لا يمنعنى من ان اقول ان هناك حقائق ثابتة لاسبيل الى انكارها .. ومن ذلك تلك اللعنات الابدية التى حلت بأسر معينة لسبب من الاسباب

والا فما قولكم فى ماسة هوب الشهيرة ونقمتها التى لا تخيب ؟

فقال احد الحاضرين متسائلا :

ـ وما شأن هذه الماسة فانى لم اسمع بها .. ؟

فضحك موريس ضحكة قصيرة وقال :

ـ كل من اقتناها مات ميتة شنيعة . انها تخلف وراءها فاجعة محتومة .. ! فقال الاميرال مزمجرا :

سلسلة من الصدف ليس الا .. !

فقالت مسز انجلابد معترضة :

ـ اخشى الا تكون الصدفة وحدها هى مثار الفواجع التى اقتربت بماسة هوب .. انى اعتقد ان هناك قوة خفية كامنة وراء هذه النكبات ، وفضلا عن ذلك فان هناك ماسة اخرى شهيرة لها قصة غريبة ..

فقال موريس يسألها :

ـ اية ماسة .. ؟ ـ اللؤلؤة الضحكة ..

فهز الصحفى راسه وقال :

ـ ما سمعت بها من قبل ..

ـ انها الآن فى حيازة زوجى .

فتألقت عيون الحاضرين وارهفوا آذانهم .. وقال بيبلز :

ـ هل لك يامسز انجلاند ان تحدثينا عن اللؤلؤة الضاحكه مادام زوجك صاحبها وأنت عليمة بسرها وظروفها .

فابتسمت مسز انجلاند وقالت :

ـ قد تبدو القصة غريبة لا يصدقها العقل .. ان هذه اللؤلؤة من اكبر اللآلىء الموجودة فى العالم .. وما ينظر اليها انسان الا أنفجر بضحك ملء شدقية ومن أجل هذا سميت باللؤلؤة ، الضاحكة . وتاريخها يرجع الى عهد

http://islamicnews.net/forums/

الملك سليمان اذ ارسلها هدية الى احد اصدقائه ·· وما نظر اليها هذا الصديق حتى انطلقت الضحكات من فمة فظل يضحك ويضحك حتى قضى نحبه ·· وتلك هى اللعنة المقترنة بهذه اللؤلؤة ·· وليس معنى ذلك ان كل من ينظر اليها لابد ان يموت متاثرا بالضحك وان كان من المؤكد انه سيكون هدفا لمأساة من نوع ما كان يصاب بنكبة مالية او يفسخ خطوبته او اى شىء من هذا القبيل ··

فقال بيبلز متسائلا :

– وما شأن زوجم ياسيدتى · ؟ اكان للؤلؤة الضاحكة اثر عليه · ؟

– نعم ومن اجل هذا وطن العزم على ان لايريها لأحد ·

فقال الاميرال ·· – ولم لا · !

– لان تاريخ اللؤلؤة الضاحكة ينبئنا بانها ادت الى سبع ميتات والى عدة حروب صغيرة بين شعوب وقبائل ترتب عليها ازهاق مئات من الارواح وضياع ثروات جسيمة وتحطم قلوب لاعداد لها ··

وارتعدت مسز انجلاند وقالت :

– انى لا اجازف بالنظر اليها مهما كان ··

فقال الاميرال :

– هذا لانك مؤمنة بالخرافات ·· لو أنى كنت مكانك لنظرت اليها دون تردد ··

فضحك بيبلز وقال :

– هذا لان الوقت لن يتسع لك للتردد ·· !

وضحك الحاضرون ·· ثم قال بيجن سترينج :

– الا تخشين ان تسرق منك اللؤلؤة الضاحكة ·· ؟

لو أنها كانت فى حوزتى لتمنيت أن يسطو عليها أحد اللصوص ليخلصنى منها ··

فضحك مستر انجلاند وقال :

– انى اعتقد أن من المستحيل سرقة اللؤلؤة ·· أنها خزانة مزودة بكل أساليب الوقاية ·· فلو استطاع احد أن يستولى عليها لادهشنى الامر ··

فقال موريس فجأة :

– وما رأيك فى أرسين لوبين ·· ؟

فهز انجلاند راسه وقال :

– ومن هو ارسين لوبين ·· ؟ انى لم اسمع من قبل بهذا الاسم ··

فابتسم الصحفى وقال مجيبا :

– لا يدهشنى جهلك يامستر انجلاند فقليلون فى هذه البلاد الذين سمعوا عن أرسين لوبين ·· انه لص فرنسى شهير يمتاز بالظرف والرقة ودماثة الخلق وعدم الالتجاء الى العنف ·· وقد استطاع أن يهزم البوليس الفرنسى هزمات منكرة ·· بل لقد اشتبك مع بطلنا الشهير شرلوك هولمز فى نضال خرج منه لوبين ظافرا ·· ويظهر ان لوبين سئم الاقامة فى فرنسا فهبط انجلترا وقام بسرقات حيرت البوليس ·· فكتم الامر عن الصحف فلم تشر الى أن مرتكبها هو لوبين اكتفاء بسرد الوقائع ·· وهذا هو السر فى جهل الناس به ··

– وهل عجز بوليسنا عن اقتناصه ·· ؟

– نعم ·· لانه يعمل بمفردة فى الغالب وله من الذكاء مايجعله ضنينا بآثاره فلا يدع خلفه اثرا ينم عليه ·· وهو مولع باقتناء الجواهر والتحف ·· ويقال انه لايقدم على السرقات الا بدافع من الرغبة فى الرياضة والمجازفة ·· كما

http://islamicnews.net/forums/

ان من عادته ان يسطو على الاغنياء ليعطى الفقراء ·· وله فلسفه مشهورة شعارها ·· حد من الغنى واطعم الفقراء · وهو يقول : ماالداعى لان يكون لدى احد الاغنياء ماسة بمئات الالوف من الجنيهات على حين لايجد غيره من الناس لقمة يتبلعون بها ·· !

فضحك الاميرال وقال :

ـ انه اذن لص وفيلسوف ·· !

ـ انه لكذلك ·· ومما يؤثر عنه انه اعتاد منذ هبط هذه البلاد أن يرتدى ثيابا سوداء اثناء قيامه بسرقاته ··· ويخفى وجهه تحت قناع اسود حتى اذا تحرك فى الظلام حسبه من يراه انه قطعه من الظلمة فلم يفطن الى حركاته

وضحك موريس واردف يقول :

ـ صدقنى يامستر انجلاند أن ارسين لوبين هو الص الوحيد فى العالم الذى يستطيع أن يظفر باللؤلؤة الضاحكة ··

وهنا ساهم ارسين لوبين فى الحوار فقال :

ـ يحتمل أن يجبن عن المجازفة بنفسه ··

فهز موريس راسه وقال :

ـ ان ارسين لوبين يامستر مارش لايجبن ·· بل أنه على العكس من ذلك يقدم كلما عظم الخطر ··

فقال لوبين :

ـ واذا ما عظم الخطر وقع فى ايدى رجال البوليس بسهولة ··

فقال موريس فى اصرار :

ـ انى أعلم عن أرسين لوبين ماتجهل انت عنه ·· فخذ كلامى قضية مسلما بها اذا ماقلت لك ان لوبين ليس من طراز الذى يقع فى أيدى رجال البوليس بسهولة ··

فابتسم لوبين وقال :

ـ طبعا ·· طبعا ·· انك ادرى منى بحقيقة امره ·· فانى لم اسمع عنه الا اليوم ·

وتحول لوبين الى مستر انجلاند وقال :

ـ اتعتقد يامستر انجلاند أن لوبين يستطيع أن يسرق لؤلؤتك ·· ؟

فقال انجلاند فى ايمان ويقين :

ـ انى متأكد من استحالة سرقتها ··

وقالت مسز انجلاند مؤيدة زوجها :

ـ ومع ذلك فانى لارسين لوبين أن يعلم ان اللؤلؤة الضاحكة موجودة فى حوزتنا ·· ؟

وقال زوجها :

ـ انى واثق من ان لوبين لا يعرف ان فى العالم مايسمى باللؤلؤة الضاحكة ··

وابتسم ارسين لوبين ولم يقل شيئا ·· !

* * *

الفصل الثانى

دقت الساعة دقتين بعد منتصف الليل ··

وعلى مقعد فى احد مخادع القصر كان ارسين لوبين جالسا مرسلا بصره فى الظلام وهو غارق فى خواطره ·

لم يكن يفكر الا اللؤلؤة الضاحكة ·· لقد قال مستر بانجلاند أنه متأكد من أن أرسين لوبين لايعرف ان فى العالم مايسمى باللؤلؤة الضاحكة ·· ! ليته يعلم اذن ان صديقه الروائى فرانك مارش واحد المدعوين لم يكن الا ارسين لوبين نفسه ·· !

http://islamicnews.net/forums/

ولكن كيف السبيل الى اللؤلؤة ٠٠ ؟ لقد أكد انجلاند ان سرقتها مستحيلة وانها فى مخبا امين ٠٠ فى خزانه مزودة بادق الاحتياطات ٠٠

وهذا التأكيد وحده تحد لا يمكن ان يرفضه لوبين ٠٠ رميه قفاز لن يتردد فى التقاطه ٠ كلما تكثرت العقبات فى طريقه طابت له المجازفة ٠٠ وفى الوقت الذى يتراجع فيه الكثيرون خوفا من الفخاخ المنصوبة يتقدم لوبين فى غير خوف أو وجل ٠٠

ولقد فتنه التفكير فى اللؤلؤة الضاحكة ، ياله من اسم جميل لماسة جميلة ٠٠ اللؤلؤة الضاحكة يالها من تاريخ حافل لو أن هذه اللؤلؤة كانت تساوى بنسا واحدا لسرقها اقتنانا بتاريخها ٠٠ انه يريد ان يسرقها لتاريخها فحسب لا لقيمتها ٠٠ بل يريد أن يسرقها لان انجلاند تحداه على غير علم منه وارمى القفاز فى وجهه ٠

وماكان لوبين ليؤمن بالخرفات التى تقترن بتاريخ هذه اللؤلؤة ٠٠ ماكان ليتردد فى الاستيلاء عليها حتى ولو حلت به النكبات ٠ خرافات سخيفة لا معنى لها ٠٠ !

اللؤلؤة الضاحكة ٠٠ ! انفرجت شفتاه عن ابتسامة خفيفة وقال فى نفسه ٠٠

ـ وسأظفر بها ٠٠ !

ولكن كيف ٠٠ ؟ نعم ٠٠ كيف ٠٠ ؟ ان اللؤلؤة فى خزانة انجلاند ٠ فاين هذه الخزانة وما هى الاحتياطات المزودة بها ٠٠ ؟

ـ نعم ٠٠ أين الخزانة ٠٠ ؟ فى احدى ليالى هذا الاسبوع يلعب المدعوون لعبة الاستخفاء فأبيحت لهم غرف القصر وقاعاته يختبئون فيها وما ترك لوبين غرفة الا دخلها ٠٠ ولكنه لايذكر انه رأى خزانه فى احداها فاين اذن هذه الخزانة السرية ٠٠ ؟

انها فى الغالب مخباة خلف صورة معلقة على الجدار ٠ أو خلف دولاب ٠٠ أو لوح متحرك ٠٠ أو شىء من هذا القبيل ٠٠ ولكن فى اية غرفة من غرف القصر ٠٠؟

انها حقا فى ذاتها لغز طريف يطيب للمرء أن يعنى به ٠٠ فما بالك واغتصاب الخزانة فى ذاته لغز جديد ٠٠ !

ولم يبق أمام لوبين الا ثلاثة أيام يجلو فيها هذا القصر

* * *

فى صباح اليوم التالى استيقظ لوبين مبكرا فهبط الى الحديقة مرتديا ثياب الاستحمام وقذف بنفسه فى البحر وأخذ يسبح جيئة وذهابا والشمس باسطة اشعتها على الماء ٠

وكان طيلة الوقت يفكر فى اللؤلؤة الضاحكة ٠٠ اين الخزانة ٠٠ ؟ وما هى الاحتياطات المروده ٠٠ فى القصر ثلاثون غرفة على الاقل ٠٠ فليس من الهين ان يفحص هذه الغرف جميعها ٠٠ فبأية حيلة يستطيع أن يهتدى الى مكان الخزانة ٠٠ ؟ فيما مضى كان من السهل أن يصرخ الانسان : « النار ٠٠ النار ٠ ! » فيجرى صاحب الماسة الى الخزانة السرية ٠ لينفذ ما فيها ولكن الخزائن العصرية اصبحت اليوم مزودة يقيها فعل النيران فهى اذن حيلة عقيمة غير مجدية ٠

وانتبه لوبين من خواطره على صوت موريس وهو يناديه ويقول :

ـ انتظر يامستر مارش حتى اسابقك ٠٠

ولما لحق به قال له :

ـ فى اية صحيفة تكتب ٠٠ ؟

ـ فى نيوز كرونيكل ٠

http://islamicnews.net/forums/

– وهذا اذن هو السر فى وقوفك على ابعاد ارسين لوبين ٠
– طبعا ٠٠ لان رجال البوليس لا يكادون يكتمون عنى شيئا ٠٠ والان استعد للسباق ٠٠ واحد ٠٠ اثنان ٠٠ ثلاثة ٠
وانطلق موريس يسبح ٠٠ أما لوبين فجمد فى مكانه لايتحرك ٠٠ ففى هذه اللحظة تفتق ذهنة عن فكرة نبزه تمكنه من معرفة مكان الخزانة ٠٠
خسر السباق ولكنه ربح اللؤلؤة الضاحكة ٠٠ !

الفصل الثالث

فى مساء يوم الاثنين عرف الضيوف بامر اللؤلؤة الضاحكة للمرة الاولى ٠٠ وفى صباح يوم الثلاثاء وفق لوبين الى حيلة تمكنه من الاهتداء الى الغرفة التى فيها الخزانة ٠٠ وفى صباح يوم الاربعاء استيقظ لوبين مبكرا ليلمس نجاح خطته ٠٠

كان يعلم عن انجلاند أنه رجل منظم لايكاد يشذ عن عادته ٠٠ فاذا لزم اليوم نفس العادات التى سار عليها طيلة الايام الماضية فليس هناك شك فى نجاح الخطة التى وضعها لوبين ٠٠

ومضى لوبين فترة من الوقت يسبح فى البحر ، ثم مضى الى قاعة الطعام فجلس الى المائدة ٠٠ ولم يكن فى المكان غيره اذ اعتاد المدعوون أن يتاخروا فى نومهم قليلا ٠

بعد عشر دقائق يصل انجلاند الى قاعة المائدة ليتناول فطوره وحده فى الوقت الذى تكون فيه زوجته وضيوفها فى البحر ٠٠ ولقد لاحظ لوبين فى الايام الماضية ان انجلاند يؤثر أن يفطر وحده حتى تتثنى له أن يقرأ صحيفته على الطعام دون ان يكون فى ذلك أى مساس بزوجته أو بضيوفه ٠

وعلى أساس من هذه العادة كان لوبين يعتمد فى نجاح خدعته ٠
والقى لوبين نظرة عجلى على الصحف الموضوعة على المائدة ٠ وبينما كان منهمكا فى القراءة دخل انجلاند وابتدره بقوله :
– انت هنا ٠٠ ! لقد افطرت مبكرا اليوم يامارش ٠
فضحك لوبين وقال :
– الواقع انى شعرت بشىء من السامة فاردت أن اتناول الطعام وحدى ٠٠ ايضايقك أن اقرأ على المائدة ٠٠ ؟
فابتسم انجلاند اذ وقع على زميل يشاركه هوايته وقال :
– اقرأ ما طابت لك القراءة فانى مثلك ولوع بقراءة الصحف اثناء الاكل ٠٠
وتناول انجلاند احدى الصحف ومضى يطالع ٠٠
وفجأة غص بطعامة فأخذ يسعل وامتلات عيناه بالدموع ٠٠ فلما هدأت تأثرته قال :
– معذرة اذا تركتك لحظة واحدة يامارش ٠
وغادر الغرفة مسرعا والصحيفة لا تزال فى يده ودخل احدى قاعات الاستقبال الواقعة فى اقصى القصر ٠٠
واشرق وجه لوبين وابتسم ٠٠ لقد نجحت خدعته ٠٠ !
وبعد دقائق رجع انجلاند مقطب الجبين وأن كانت عيناه تنمان عن الارتياح وقال :
– الا تبا للصحف ٠٠ ! أنها لاتكاد تكف عن الكذب والتلفيق ٠٠ ! افى صحيفتك شىء يتعلق بى ٠٠ ؟
فقال لوبين يسأله :
– اتقصد حكاية اللؤلؤة الضاحكة ٠٠ ؟
فاحنى انجلاند راسه وقال فى لهجة غاضبة :

http://islamicnews.net/forums/

ـ لعمرى لم يكذبون فيزعمون أن اللؤلؤة الضاحكة سرقت على غير علم منى ٠٠ ؟ ما كدت اقرا هذا الخبر حتى استولى على الفزع ٠ ـ وهل هو صحيح ٠

ـ كلا بالطبع ٠٠ ! ان اللؤلؤة لازالت فى خزانتى ٠٠ لقد رأيتها منذ لحظات ٠ وبعد سكتة قصيرة قال لوبين :

ـ ولكن انبئنى يا مستر انجلاند ٠٠ الم تؤثر فيك اللؤلؤة حين نظرت اليها الان ٠٠ ؟

فهز انجلاند رأسه قائلا :

ـ كلا ٠٠ فمن خصائصها انها لا تضحك الرجل الواحد الا مرة واحدة فى حياته ٠٠ فان رآها مرة أخرى لم تضحكة ، وعند هذا انتقل الحديث الى موضوع آخر ٠٠ !

* * *

فى تلك الليلة طاب للضيوف أن يطيلوا السهر ٠٠ فلم يلوذوا باسرتهم الا فى ساعة متأخرة من الليل ٠٠

وكان أرسين لوبين آخر من اوى الى مخدعه ٠٠

ولقد رأى رئيس الخدم باولز منهمكا فى اغلاق الابواب واطفاء الانوار فقال له :

ـ سأطفىء عنك انوار السلم ياباولز ٠٠

ـ شكرا لك ياسيدى ٠٠

واذ احتواه مخدعه فعل كما كان يفعل فى كل ليلة ينوى أن ينام فيها ، فخلع ثيابه وحذاءه وارتدى بيجامة وخفا منزليا وانطرح على الفراش حتى اذا اشرفت الساعة على الثالثة الا ربع زايلة فى حركة خفيفة وفتح الباب فى حرص وحذر ٠٠

وكان الظلام يسود القصر والسكون يشتمل كل ركن منه

ولكنه كان خبيرا بمسالك القصر وطرقاته فلم يجد ايه صعوبة فى الوصول الى السلم ٠٠

والسلالم فى القصور العتيقة خائنة خداعة ، فانها تزيق على غير انتظار وترسل من الاصوات ما ينبه النائمين ٠

ولكن لوبين امضى نهارة يدرس الدرجات ويفحصها فحصا دقيقا ، فصعد ونزل عليها عشرات المرات مختبرا كل ركن تزييقا مزعجا ٠٠ !

اخذ « لوبين » يهبط السلم فى خطوات خفيفة حذرة حتى اذا بلغ الدرجة العاشرة لم يطأها الى ما بعدها ٠٠ فتفادى بذلك صوتها الغدار ٠

ولما بلغ الردهة السفلى اتجه مسرعا الى قاعة الاستقبال المحتوية على الخزانة ٠٠ تلك القاعة التى رأى انجلاند يدخل اليها حين قرأ فى الصحيفة الخبر المكذوب الذى نشره لوبين عن سرقة اللؤلؤة الضاحكة ٠٠

وأسدل لوبين السجف والستائر على النوافذ وضم اطرافها بعضها الى بعض حتى لا يتسرب منها الضوء الى الخارج وارسل فى ارجائها مصباحة الكهربائى متسائلا عن المكان الذى يصلح لان يكون مخبأ للخزانة ٠٠

كانت الصور من الارتفاع بحيث لا يعقل أن توضع الخزانة خلفها والا لاحتاج الامر فى كل مره يراد فتحها الى الوقوف على مقعد ، وفى هذا ما يدعو الى مضايقة لاداعى لها

وفى ركن القاعة رأى لوبين دولابا صغيرا مسندا الى الجدار ٠٠ فخطر له ان من المحتمل ان يخفى الدولاب الخزانة ٠٠ فدفعه فاذا به يتحرك فى سهولة ٠٠ ولكنه حين فحص الجدار خلفه تأكد من أن الخزانة ليست فى هذا المخبأ ٠

واخذ لوبين يفحص الجدار قطعة قطعة وينقر عليها

http://islamicnews.net/forums/

حتى استوثق من خلوها من الخزانه الخفية .. اخـــيرا اقتر
من المدفأة وسلط على هيكلها ضوء مصباحه الكهربائى ..
وارتسمت على شفتيه ابتسامة تنطوى على الارتياح .. لـ
عرف مخبأ الخزانة السرية .. انها فى هيكل المدفاة . !
وفجأة سمعت اذناه الحادتان قرقعة خفيفة .. تزييق الدرج
العاشرة الخائنة .. !
ولم يكن هناك ما يدعوه الى التروى والتفكير : لاشك أ
شخصـا ما يهبط السلم .
وفى وثبتين سريعتـين كان لوبين قـد اطفـــأ مصباحـ
الكهربائى واختفى خلف الستار .
وسمع وقع أقدام خفيفة عند باب القاعة . وتهيأ لمواجهة
الخطر الذى يتهدده .. توقـع أن ينبثق النور فى المكان وان
يرى انجـلاند مصوبا اليل مسدسة ..
ولكن شيئا من ذلك لم يقع : من الفرجة التى بين قطعتى
الستار رأى لوبين شعاع مصباح كهربائى يدور فى انحـــاء
القاعة .. ثم انطفأ المصباح .. !
ولم يغب عن لوبين معنى ذلك : هناك لصا آخـــر يسـعى
الى اللؤلؤة الضاحكة .. !

الفصـــل الرابـــع

فعل اللص الجديد مثلما فعل أرسين لوبين .. دار بضـوء
مصباحه فى أرجاء القاعة .. وفحص الجدران .. وازاح الدولاب
بل لقد ارتقى مقعدا وحرك الصور ونظر خلفها .. فلما اخفق
فى الاهتداء الى مكان الخزانة تحول الى المدفاة واخذ يفحص
هيكلها . ثم تألق وجهه استبشارا .. فادرك لوبين أنه اكتشف
سر الخزانة الخفية ..

وفجأة تمتم مغمغما آهة تدل على الاستغراب الشـــديد
واقترب من المدفأة وأخذ ينظر اليها باهتمام .. وسقط شىء
من شعاع مصباحه الكهربائى على وجهه فرآه لوبين .
لم يكن هذا اللص الا بيبلز الذى يزعم أنه من أهـــالى
المستعمرات .. !
اذن فهذا هو السر فى اهتمامه باللؤلؤة الضاحكة ورغبتة
فى معرفة تاريخها .. !
مضت بضع دقائق وبيبلز يفحص المدفأة .. كـان فى وسعه
أن يضغط الزر الخفى فتنفتح على الفور .. ولكنه لم يفعـل
ذلك وانما بدت الريبة والشك فى ملامحه .. واخـذ يدير ضوء
مصباحة هنا وهناك متتبعا هيكل المدفأة مرة بعد مرة .. ولو بين
فى عجب من أمره يسائل نفسه عما يريب بيبلز
وفجأة أجفل لوبين اذا اقترب بيبلز من باب الغرفة وضغط
الزر الكهرباء فسطع الضـوء فى المكـان .. ياللاحمـاقة .. !
يا للجراة .. ! كيف يضىء نـــور الغرفة وفى ذلك ما يلفت
الانظـار .. !
وفى اللحظة التالية اطفأ بيبلز النور وغمغم يقول :
ـ ياللدهاء ..
وكان لوبين فى حيرة من الامر لايدرى عما يتكلم بيبلز .
ومن جديد جعل بيبلز يفحص هيكل المدفأة ويدير مصباحه
الكهربائى فى كل مكان وهو يتمتم من لحظة لاخرى .
ـ اللدهاء ..
وكان بيبلز محقا فى استرابته .. فان الاحتيـــــاطات
التى زود بها انجلاند خزانته كانت حقـا تدل على دهاء شديد
.. كانت الخزانة مزودة بسلك كهربائى يمتد داخل الجدار
يرسل جرس الانذار اذا ما اغتصبت .. وكـان السلك متصلا

http://islamicnews.net/forums/

بأسلاك النور بطريقة تعدم صوت جرس الانذار اذا ما اضىء نور الغرفة ·· فالطريقة الوحيده التى تمكن اللص من اتقاء خطر الجرس لاتكون الا فى اضاءة نور الغرفة وتصور لصا يسطو فيضىء النور ·· حقا انها حيطة تدل على منتهى الدهاء ·· أخذ بيبلز يفحص الاسلام ثم هز رأسه واتجه الى زر الضوء الكهربائى اذ كانت اضاءة النور هى فيما يظهر الحل ألوحيد لاتقاء صوت الجرس ··

وفى غير تردد اضاء بيبلز النور واقترب من المدفأة مسرعا وضغط الزر الخفى فتحرك جزء منها وانكشف عن الخزانة الخفية ·· وبأصابع حاذقة عالج بيبلز قرص الخزانة حتى اهتدى الى الحروف المؤلفة للكلمة السرية فأدارها وانفتحت الخزانة ولوبين فى خلال هذا يرقبه فى اعجاب ·· ولعلها كانت أول مرة يراقب فيها لصا وهو يعمل ·· ولقد كان مشهدا جديرا بذلك ·· فبيبلز فيما يظهر لص حاذق يعرف مهنته حق المعرفة ·· واكبر دليل على ذلك سرعة اهتدائة الى الخزانة واكتشافه سر جرس الانذار ·· اما جرأته فجلية فى اضاءته نور الغرفة مع مايستهدف له من الخطر ··

وبعد ربع ساعة انفتح باب الخزانة ··

واشرق وجه بيبلز وتمتم يقول :

ـ والان الى اللؤلؤة ·

ومد يده فى الخزانة وأخرجها فاذا فيها علبة صغيرة من علب الجواهر ··

رفع بيبلز غطاء العلبة ونظر الى اللؤلؤة الشهيرة : اللؤلؤة الضاحكة ·· !

وما مرت على ذلك عشر ثوان حتى انفجر بيبلز يضحك

ملء شدقيه كانت ضحكة عالية ·· داوية ·· مرتفعة · تجاوبت بها أصداء القاعة حتى لكان السكون كله قد استحال ضحكة صاخبة ··

حقا ·· لقد حافظت اللؤلؤة الضاحكة على شهرتها ·

الفصل الخامس

لم يغب عن لوبين الخطر المحدق به بسبب هذه الضحكات الداوية التى رجعها الصدى فى أرجاء القصر ·· فما كان منه الا أن تحول الى النافذة وفتحها ووثب الى الحديقة ·· وكانت الانوار قد بدأت تنبثق فى مخادع النوم وأطلت رؤوس كثيرة من النوافذ لتتبين ماحدث ··

وتوارى لوبين خلف احدى الاشجار وارسل بصره الى القصر وهو يسائل نفسه عما حل بيبلز ·· نراه قد استطاع أن يمسك عن الضحك وان يسرع بمغادرة القاعة قبل ان يفاجئة من بالقصر ·· ؟ وما عسى أن يكون من شأنه هو نفسه وسينطلق الخدم والضيوف بعد لحظات يبحثون عن اللص فى أرجاء الحديقة ·· فكيف يتقى هذه المطاردة وهى ان اتقاها مؤقتا واستطاع ان يتوارى عن العيون فكيف يستطيع ان يدرا الشبهات اذا ماخطر لانجلاند أو لاحد من الضيوف أن يحصى المدعوين فاذا بهم ينقصون واحد هو لوبين·· ؟

لم يكن هناك مفر اذن من أن يرجع الى القصر مهما اقتضاه الامر ولكن كيف السبيل الى ذلك وقد خرج المدعوون والخدم فى أثرهم يجوسون خلال الحديقة وانضامة اليهم مستحيل ·· ؟

وكان الضيوف يتصايحون ويجرون فى كل مكان ··

وارتفع صوت جورج يقول :

http://islamicnews.net/forums/

ـ انى اعتقد أنه على مقربة منا فقد رايته من النافذة ..

وقالت مسز ستريتج :

ـ لحسن الحظ ان اللؤلؤة الضاحكة حافظت على سمعتها فقد ايقظتنا ضحكاته من النوم .

وقال انجلاند : ياولز .. احصن الخدم ..

وقال الصحفى موريس :

ـ وعلى الضيوف أن يحصوا انفسهم ..

وكان هذا ما يخشاه لوبين .. لو أن هذا الاحصاء تم لانكشف امره ولعرف الجميع ان قرانك مارش غير موجود بينهم .. يجب اذن ان يعمد الى حيلة تصرفهم عن هذا الاحصاء .. !

وتفتق ذهنه عن الحيلة المنشودة .. ولكنها كانت حيلة خطرة .. ولم يكن لوبين ليجهل ما يستهدف له من الاخطار ان هو أقدم عليها .. ولكن لم يكن له مفر من هذا الاقدام .. وكان معتمداً على سرعته فى الجرى ..

فجأة خرج لوبين من مخبئة خلف الشجرة وعبر الحديقة فبدا شبح بيجامته البيضاء واضحا لمطاردية .. فصاح أحدهم : ـ ها هو اللص .. ! وراءة .. !

وانطلقوا يركضون خلفه والوبين يجرى بملء سرعته صوب الغابة .. وادرك التعب مطاردية فتباطؤا وتخلفوا عدا جورج ..

وفى شىء من الخوف ادرك ان المسافة بينه وبين جورج اخذت تقصر تدريجيا .. كان جورج عداء بارعا ..

وضاعف لوبين من سرعته .. ولذلك ضاعف جورج .. وكان النضال بينهما قويا شديدا .. وتعاظم الخطر المحدق

بلوبين .. لم تبق الا بضع ياردات ثم يتمكن جورج بالاخذ بتلابيبه .. !

وأخيراً تمكن لوبين من الوصول الى الغابة .. فدخل اليها مسرعا وانعطف مرة او مرتين واختفى خلف شجيرة وارفة الاغصان ..

وبعد دقائق خرج من مخبئة وانضم الى سائر المطاردين أخذ يتساءلون عما اذا كان جورج قد استطاع ان يظفر باللص .. ؟

الفصل السادس

كانت سرقة اللؤلؤة الضاحكة الموضوع الوحيد الذى دار حوله الحديث فى صباح اليوم التالى ..

وقال جورج :

ـ لو أن هذا اللعين لم يبلغ الغاية لاستطعت أن الحق به قد قصرت المسافة بيننا حتى أصبحت لاتعدو بضعه أمتار

فقال احد الحاضرين :

ـ ولا عجب فى هذا وقد كنت منذ بضعة اعوام بطل سباق الربع ميل ..

وقال بيبلز :

ـ الحق انه لص جرىء .. فقد اضاء انوار القاعة وهو باشر سرقته ..

فقال لوبين متسائلا :

ـ وكيف عرفتم الانوار اضيئت .. ؟

فقال الصحفى موريس :

ـ لقد كنت أول من دخل الغرفة فوجدت المصابيح مضاءة ..

http://islamicnews.net/forums/

ـ وكيف استطاع الفرار ٠٠ ؟ من النافذة طبعا ٠٠ ؟
ـ أظن ذلك ٠٠ فقد كانت القاعة خالية عند دخولى ٠
وابتسم ارسين لوبين وقال :
ـ كلما ذكرت الحديث الذى دار بالامس عن اللؤلؤة الضاحكة استربت فى الحادث الذى وقع ٠٠
فصاح احد الحاضرين :
ـ ماذا تعنى بالله عليك ٠٠ ؟ اترتاب فى احد من المدعوين ٠٠ ؟ فقال جورج متحديا :
ـ نعم انى ارتاب ٠٠ فى وسعى ان اقسم ان الرجل الذى طاردته كن يلبس بيجامة ٠٠ فقال موريس معترضا :
ـ خدعك بصرك ٠٠ لم تكن بيجامة ما رأيت وانما بذلة من الطراز الذى يرتديه العمال الميكانيكيون ٠٠ ومن المؤكد ان اللص جاء الى القصر مستقبلا موتوسيكله مرتديا بذلة القيادة التى حسبتها بيجامة ٠٠
واصر موريس على رأيه ودافع عنه فتزعزعت ثقة جورج فيما رأى ٠٠ وقال بيبلز :
ـ انى اعتقد أن موريس على صواب ٠٠
فقال جورج معترضا :
ـ وكيف عرف اللص اذن بوجود اللؤلؤة الضاحكة ٠٠ ؟
فهز بيبلز كتفيه وقال :
ـ أن اللصوص يعلمون اسرارا كثيرة يجهلها اكثر الناس ٠٠ الست من هذا الرأى يامارش ٠٠
فابتسم لوبين وقال :
ـ ولم تخصنى بالسؤال ٠٠ ؟
ـ لانك روائى بارع وخبير بأساليب اللصوص ٠٠ لو

ان احد ابطال رواياتك اراد أن يسرق اللؤلؤة الضاحكة فما عساه أن يفعل ٠٠ ؟
ـ يقحم نفسه بين المدعوين ٠٠ وقال جورج :
ـ وبهذه المناسبة يجب أن اعترف بأنى اصبحت مؤمن بالخرافات ٠٠ افيكم من سمع اللص وهو يضحك ٠٠ ؟
فقال موريس :
ـ بل قل اقينا من لم يسمعه وهو يضحك ٠٠ !
وعاد جورج يقول :
ـ لقدنفست عليه هذه الضحكات الخالصة التى انطلقت من اعماق قلبه ٠٠ والشىء الذى يدهشنى هو مثار هذه الضحكات ايضحكون بلا سبب ٠٠ وددت لو ان انجلاند ارانى اللؤلؤة ٠٠ !
ـ أمنيه فات أوانها ٠٠ وفضلا عن ذلك فهل نسيت الفواجع التى تقترن بتاريخ هذه اللؤلؤة ٠٠ ؟
ـ انى ماكنت لاتردد فى المجازفة ٠٠
فقالت خطيبته :
ـأما أنا فما كنت لاسمح لك بشىء من هذا ونحن على وشك الزواج ٠٠ فضحك جورج وقال :
ـ لست فى حاجة ياعزيزتى بيجى الى النظر الى اللؤلؤة الضاحكة لتحل بى المتاعب ٠٠ !
وضحك الحاضرون لهذه المزحة ٠٠
وانفض الضيوف وخفوا الى مخادعهم فارتدوا ثياب الاستحمام ونزلوا الى البحر ٠٠
حقا ما ابرع بيبلز ٠٠ ! كان لوبين يحترم فيه دقته وفطنته وذكاءة ٠٠ فاكتشاف سر جرس الانذار لم يكن بالامر الهين ٠٠ واقدامه على العمل والانوار مضاءة ينطوى

http://islamicnews.net/forums/

على جذاه نادرة ·· واغتصاب الخزانة فى ربع ساعة دليل
على خبرته وحنكته ·· أما افلاته وتسلطه على أعصابه فج
بعد تلك الضحكات الداوية وانضمامه الى المطاردين فدل
جديد على جراته ومتانه اعصابه ··

واللؤلؤة الضاحكة ·· ؟ انها الان فى حوزة بيبلز فكي
السبيل الى انتزاعها منه ·· ؟ لم يكن فى نية لوبين ان يتخل
عن اللؤلؤة مهما اقتضاه الامر · فعليه اذن أن يظفر بها
خلال الاربع والعشرين ساعة التالية اذن سينفض المدعو
ويعود كل الى داره ··

ولم ير لوبين من الحكمة أن ينتظر ·· ففى عودة بيبل
الى داره ما يجعل الامر شاقا وعسيرا ·· فهو أولا لايعر
مسكن بيبلز ·· واذا حاول ان يتعقبه اثار ريبته ودفع
الى الحذر ·· بل ان بيبلز اذا ما عرف أن مارش يتعق
خطواته ادرك ان للمسألة سرا خفيا وربما انتهى الام
الى أوخم العواقب ··

ولو حاول أن يسترد اللؤلؤة قبل ان يغادر بيبل
بليكسدون دعاه الامر الى اقتحام مخدع بيبلز ·· وفى ه
صعوبة ينبغى أن لاتغيب عن الانظار ·· وفضلا عن هذا فا
بيبلز وله من الدهاء ما رأى لوبين سيعمل بلا نزاع على اخ
اللؤلؤة فى مكان أمين لاتصل اليه الا يدى بسهولة ·

على أن للمسألة وجها آخر يجب أن لاينسى ·· وذلك
بيبلز قد سمع النافذة وهى تفتح عندما القى لوبين بنفس
الى الحديقة فادرك من هذا ان هناك شخصا مجهولا ك
يراقبة وهو يسرق الخزانة · أما وقد كتم الرقيب مارأى فه
دليل على انه لص مثل بيبلز ·· فمن الطبيعى أن يتخذ بيبل

من الاحتياطات مايرد هذا اللص عن الوصول الى اللؤلؤة ·

ومكذا كلما قلب لوبين الرأى على وجوهه المختلفة
بدت له صعوبات جمة لا قبل له بتذليلها فى خلال هذا
الوقت القصير ·· وكان كلما عرضت له خطة للعمل نفاها
تخلى عنها اذ تبدوا له عيوبها ·

وأمضى لوبين سحابة نهاره وهو يراقب بيبلز خفية
ويتدبر الخطة التى يجب ان يتبع لاسترداد اللؤلؤة ··

وقال مستر انجلاند :

ـ ليس فى نيتى أن أبلغ السرقة الى البوليس : فان اللص
لم يسرق سوى اللؤلؤة ·· وما اعرفه عنها كفيل بان ينزل
بالسارق اعدل القصاص ·· وحسبه عقابا النقمة التى ستحل
به ·· وفضلا عن ذلك فان لدى سببا آخر ·

وأمسك برهة ثم اردف يقول :

ـ انى اعتقد ان الخبر الذى ظهر فى الصحف بالامس عن
سرقة اللؤلؤة جزء من الخطة التى دبرت للاستيلاء على اللؤلؤة
واتفق فى هذه اللحظة أن كان لوبين مرسلا بصره الى بيبلز
فرأى فى عينيه وميضا عرف منه ان بيبلز انما يفكر فى ذلك
الرقيب الخفى الذى كان متواريا خلف الستار ·· وانه يعتقد
ومذيع الخبر شخص واحد ·

وكان الجو دافئا لذيذا طلب فيه للحاضرين الرقص فى
الشرفة ··

ولما راقصت بيجى ستريتج ارسين لوبين قالت له :

ـ ما بالك صامتا الليلة يامستر مارش ·· ؟

فقال مجيبا فى لهجة حزينة :

ـ يؤسفنى ان اجتماعنا وشيك على الانفضاض ·

http://islamicnews.net/forums/

فتنهدت الفتاة وقالت :

– الحق ان هذا شيء يؤسف له .. لقد كنت اتمنى أن تط
هذه الرفقه الطيبة .. ولكن اسمع يامستر مارش ..
خطرت لى فكرة جميلة . – تكلمى اذن ..

– انك تعرف انى أملك عوامه فى النهر فلم لانذهب ال
جميعا ونمضى عطلة آخر الاسبوع هناك .. !

فقال لوبين معترضا :

– انها فكرة طيبة ولكنى اخشى الا تتسع العوامة لن
جميعا ..

– أن عوامة جورج مجاورة لعوامتى فيمكننا أن نشـ
الاثنين معا .

– الا يمانع جورج فى ذلك ...؟ فضحكت وقالت

– ان جورج لايرد لى طلبا فما رايك فى هذه الفكرة ..

ولقد طابت الفكرة للوبين اذ وجد فيها ما يمهد السبي
لى اطالة اقامتة مع بيبلز يومين اخرين عساه يتمكن
خلالهما من الاستلاء على اللؤلؤة الضاحكة ..

وقال لوبين محبذا :

– الحق انها فكرة رائعة ، ولكن ينبغى أن تصرى عل
ذهاب الجميع الى العوامة ، فان تخلف شخص واحد كفي
بأن يفسد الرفقة اذا احتج بعضهم بضرورة العودة الى المنازل
لاستحضار أقمصه وياقات جديدة فلا تقبلى هذا العذر .

ولما انتهت الرقصة تحولت بيجى الى سائر الضيوف
هتفت بملء صوتها قائلة :

– اعيرونى السمع ايها الاصدقاء .. فى صباح الغ
سنغادر القصر ونتركك مستر ومسز انجلاند .

فقالت مسز انجلاند مقاطعة :

– بكل اسف ياعزيزتى ..

– شكرا انك .. لقد كانت ايامنا هنا من أهنأ الايام
أسعدها . وانى لموقفة من أن انفضاضنا سيشق على الجميع
ولكن فى وسعى ان اهيىء لكم وسيلة أخرى للاجتماع .

فتعالت الاصوات من كل جانب .. حقا ؟ وكيف ذلك ؟

ان مستر ومسز انجلاند مسافران غدا الى اسكتلاندا
ولهذا ادعوكم جميعا الى النزول ضيوفا على فى عوامتى لتمضية
عطلة نهاية الاسبوع .. واذا لم تتسع لنا العوامة امكننا ان
نشغل عوامة جورج ايضا فما رايكم فى ذلك .. ؟

وتعال هتاف التحبيذ من كل جانب .

وقال احد الحاضرين :

– ولكن لابد لى من أن اعود الى دارى لاتى ببعض
القمصان والياقات .. فصاحت بيجى معترضة :

– لاداعى لذلك .. سنذهب الى العوامة مباشرة حتى
ولو بأقمصتنا القذرة ..

وبين الضحك والمراح استقر الرأى على قبول
هذم الدعوة ..

وارتسمت على شفتى لوبين ابتسامة عريضة .. فقد
امتد امامه الاجل للاستيلاء على اللؤلؤة الضاحكة .

الفصل السابع

فى صباح اليوم التالى انحشر المدعون فى السيارات القليلة
الموجودة وانطلقوا صوب العوامة وهم يضحكون ويغنون .

وكما تنبأت بيجى اتسعت العاومتان لجميع المدعوين .

http://islamicnews.net/forums/

ولكن بطريقة غريبة شاذة هى أن بعضهم اضطر ان ينام ح
فى الحمامات ٠ ! وكان أول نهار لهم فى العوامتين مليئا بالضا
والمزاح ٠٠ فقد اخذوا ينسقون الغرف وينصبون الاسرة ل
تتسع لهم ٠٠ وقد تمكن لوبين بدهائه من أن ينصب فرا
فى الحمام ٠٠ لا لولعه بالنـــوم فى حوض الاستحمام وان
لعلمه بأن نافذه الحمام تشرف على النهر مباشرة ٠٠ ف
وسعه حين يشـــغل بيبلز غرفة فيها ٠

وتتابعت الساعات والمدعوون فى مرح ومرج ويضحك
ويمزحون يسبحون فى النهر حتى اذا ما انتصف الليـــ
دب النعاس فى عيونهم ، فأووا الى المخادع ٠٠ وما احتـــ
لوبين مخدعه حتى خلع ثيابه وارتدى ثوب الاستحمام وف
النافذة الصغيرة المشرفة على النهر وادلى جثمه منها الى ا
وسـبح الى العوامة الاخرى ٠٠

وكانت غرفة بيبلز لا تزال غارقة فى الظـلام اذ تركـ
لوبين جالسا مـع سائر الضيوف ٠٠

واقترب لوبين من العوامة وتعلق بحافتها ورفـع جس
من الماء رويدا رويدا حتى استطاع أن يستقر بقدمية عـا
الحافة السفلى على حين كانت أصابعه قابضة على الحا
العليا ٠٠ وكم من مرة انزلقت قدمه ، ولكنه استطاع بق
أعصابه أن يحفظ توازنة ٠ على أنه لم يكن متهيبا عواق
سقطته ٠ فلوا انه وقع فى الماء وشعر به المدعوون لزعم ان
أراد أن يمزج بمفاجأتهم من الخلف ٠٠

وظل لوبين يسير على الحافة الخارجية خطوة فخطـ
فى حرص وحذر حتى وصل الى قاعة بيبلز ٠٠ فوقف متستر
بالظلام يرقب ما سيجرى فى الداخل ، اذ كان يريد ان يرى

بيبلز وهو يخلع ثيابه ٠٠ لم يكن لديه شـك فى ان بيبـلز
يحمل اللؤلؤة معه ٠٠ ففى أى مكان من جسده كان يحملها ؟
ولم يطل انتظار لوبين كثيرا ٠٠ فما مضت دقائق حتى
باب الغرفة واضىء النور وراى لوبين بيبلز أمامه ٠
وأغلق بيبلز الباب ودار ببصره فى الغرفة فى شىء من الشك
والريبة ثم اخرج من جيب صديرية علبة صغيرة ٠
وسرت رعدة الجذل فى اوصال لوبين ٠٠ فقد كانت هذه
هى علبة اللؤلؤة الضاحكة ٠
لم يفتح بيبلز العلبة ٠٠ ولعله خشى مغبة النظـر اليها
والضحكات الداوية التى قد تنطلق من فمه ثـم وضعها تحت
وسادته ٠
ولم ير لوبين ما يدعوه الى الانتظار أكثر من ذلك فرجـع
من حيث اتى ٠٠ فى الليلة التالية سيتمكن من انتزاع اللؤلؤة
الضاحكة من الرجل الذى سرقها من انجلاند ٠
كان يوم الاحد صورة لمـا جرى فى اليـــوم الســـابق :
سباحة وحمـــامات شمس ، وموسيقى ، وطعام ، وضحك ،
وامزاح ٠٠ وكان ذلك هو آخر يوم تقضيه هذه الجماعة معا ٠
ففى الغد يرجع كل الى داره وينصرف الى عمله ٠٠ !
وفى تلك الليلة لم يأو لوبين الى فراشـه مبـكرا كمـا
كان شأنه فى الليلة الماضية وانما كان آخـر من مضى الى
غرفته ٠٠ فجلس يطالع فترة من الوقت ثم طوى الكتاب
وأرهف الســـمع

كان السكون يشمل العوامة اذ أوى الجميع الى سررهم
٠٠ فاطفأ لوبين نور مصباحه وخلع ثيابه ٠٠ ولكنه لم يرتد
بدلة الاستحمام خشية أن تعرف اذا فرض ولمحة احـد من

http://islamicnews.net/forums/

المدعوين وانما شد حول وسطه منشفة صغيرة ثم ادلى جسمه فى الماء من النافذة ..

وكما فعل لوبين فى الليلة الماضية فعل أيضا فى هذه الليلة ، فتسلق حافة العوامة الاخرى التى يشغل بيبلز احدى غرفها وسار على الحف فى حرص وحذر حتى بلغ النافذة .

هنالك جمد لوبين برهة طويلة مرهفا السمع حتى ايقن من انتظام تنفس بيبلز وانه مستغرق فى النوم .. فأمسك بحافة النافذة ورفع جسمة تدريجيا حتى استقر على حافتها .. وأخذ ينزلق خطوة بعد خطوة حتى القى نفسه داخل الغرفة ..

جثا لوبين الى جانب الفراش ودس يده تحت الوسادة . ثم اخذ يدفعها تدريجيا وهو يعبث باصابعه بحثا عن العلبة . وفى حركات خفيفة غير محسوسة لمست أصابعة العلبة .. بعد خمس دقائق من الصبر وللتأنى ..

الان عاد الامر هينا ..

أخذ لوبين يسحب العلبة بوصة بعد بوصة .. واخيرا تم له الفوز :

لقد استطاع ان يخرج العلبة من تحت الوسادة .

لقد ظفر باللؤلؤة الضاحكة .. !

وفى صوت هامس تكلم بيبلز قائلا :

– دعنى أهنئك باستيلائك على العلبة .. !

الفصل الثامن

أجفل لوبين اذ سمع هذه الكلمات وانبعث واقفا يبغى الوثوب الى النهر من النافذة . ولكن بيبلز غمره بضوء مصباحه الكهربائى .. وعلى الضوء رأى فى يده مسدسا .. !

وقال بيبلز يحييه مازحا :

– حسبتك لصا فاذا بك سمكة عجيبة تثب الى الغرف من النهر لتسرق علب الجواهر ، وعلى فكرة ارجوك أن تضع العلبة على المنضدة ولعلة يسرك أن تعلم أنى كنت اترقب هذه الزيارة واتوقعها فشددت خيطا الى العلبة حتى اذا جذبتها استيقظت من نومى .. اكنت تقصد الاستيلاء على اللؤلؤة الضاحكة .. ؟

فهز لوبين كتفيه ولم يجب .. فقال بيبلز :

– لا تريد أن تجيب .. ؟ فليكن .. انى اعلم انك كنت تسعى الى اللؤلؤة الضاحكة .. بل انى لاعلم أنك سعيت اليها منذ كنا فى قصر بليكسدون ولكنى ظفرت بها دونك .. ولقد سمعت النافذة تفتح وانا مستغرق فى الضحك فادركت ان هناك من حاول ان يسرقها لولا انى سبقته اليها .. انك أحد المدعوين .. أليس كذلك .. ؟

فهز لوبين كتفيه دون أن يحير جوابا ..

– سأعرف الحقيقة فورا .. انزع هذا القناع الذى تستتر به وجهك .. !

فقال لوبين فى صوت غير صوته الطبيعى :

– لن انزع القناع ..

– لن تنزعه .. ! سأنادى سائر الضيوف ليساعدونى على نزعة .. ! فقال لوبين فى صوت هادىء ..

– انك لن تناديهم .. !

– حقا .. ؟ ولماذا بالله عليك . ؟

– لانك أن وشيت بى وشيت بك ..

فضحك بيبلز ساخرا .. وقال :

http://islamicnews.net/forums/

– تهديد فارغ أى دليل لديك جذرى .

فأومأ لوبين الى علبة الجواهر قائلا : – هذه العلبة

– يمكننى ان ازعم انك جئت بها معك .. ومع ذلك فلا اكتم عنك انه ليس فى نيتى ان اكتشفك أو أن اسلمك الى البوليس .. ولكن مادمت تعرف حقيقة شخصيتى فيجب أن اعرف شخصيتك فالعدل والانصاف يقضيان بذلك ..

ولوح بمسدسه متوعدا . فقال لوبين :

– انك لن تجرؤ على اطلاق النار على .. !

– يجوز .. يجوز .. ولكن يحتمل مع ذلك أن اطلق النار فى غير تردد ..

وبرقت عيناه ببرق الشر .. فادرك لوبين انه ازاء رجل قد لايحجم عن اطلاق النار اذا مادفعته الظروف ..

وقال بيبلز :

– انك ياصديقى متزن الاعصاب الى درجة تدعو الى الاعجاب .. ولكن خبرنى .. أراغب أنت فى علبة اللؤلؤة الضاحكة .. ؟

– نعم .. – اذن خذها فهى لك ..

قطب لوبين جبينه دهشة ثم قال :

– ماذا تقول .. ؟

– أقول خذها فهى لك .. انى كريم سخى اليد ..

وجعل لوبين يتفرس فى غريمه دون ان يمد يدا الى العلبة اذ دأنه هذا الكرم المفاجىء .. وقال بيبلز مستطردا :

– تقدم .. خذها .. لن اضن بها عليك ..

واقترب لوبين من المنضدة وأخذ العلبة وهم بأن يفتحها

ثم ذكر فجأة خرافه الضحك المقترنة بتاريخها فقال :

– الا تخشى ان اضحك .. ؟

– كلا .. اضحك ما طاب لك الضحك ..

وتسلط لوبين على اعصابه حتى لايضحك وفتح العلبة . فاذا بالعلبة فارغة .. !

وانفجر بيبلز يضحك وهو يقول :

– أنها مزحة دبرتها لك .. ! لقد كنت طيلة هذه الايام والليالى تسعى الى علبة فارغة .. ! انها مزحة عملية ظريفة .. !

فقال لوبين :

– ولكنى لمحت اللؤلؤة فى يدك .. وسمعتك تضحك . ليست هنا الان .

– اتخلصت منها بهذة السرعة ..

– نعم .. ولا ..

فتفرس لوبين فى وجهه قائلا :

– ماذا تعنى ..

فقال بيبلز فى كلمات بطيئة :

– فى الليلة التالية للسرقة اعيدت اللؤلؤة الضاحكة الى خزانه انجلاند ..

فصاح لوبين فى دهشة عميقة :

– ماذا تقول .. ؟ !

– أقول انى اعدت اللؤلؤة الى الخزانة كما كانت .

– ولكن لماذا فعلت ذلك .. ؟

فصمت بيبلز برهة لا يجيب ثم قال :

– اعدتها لانى كنت خائفا .. ! عندما ذكرت تاريخ

http://islamicnews.net/forums/

هذه لالؤلؤة وعشرات الارواح التى زهقت بسببها استولى الخوف .. فما كان منى فى الليلة التالية الا ان ودعتها مظروفا ورددتها ثانية الى الخزانة .. وانى اعتقد أن انج نفسه لايعلم بانها اعيدت ..

وبدت القصة غريبة فى نظر لوبين .. ولكن نبرات كانت تدل على الصدق والاخلاص ..

وقال لوبين يسأله :

– ولكن لماذا اودعتها مظروفا .. ؟ لماذا لم تودعها علبتها

فضحك بيبلز وقال مجيبا ..

– لانى خمنت انك ستتعقبنى لانتزاع اللؤلؤة منى فاستبقيت العلبة لاخدعك .. انى مولع بالمزاح ياصديقى .. وقد طاب لى المزحه كما رأيت .. مضت أيام وليال وانت تدبر وتدس .. وكل هذا فى سبيل علبة فارغة .. والان هيا ياصديقى أنز القناع لارى وجهك الجميل ..

وكانت نبرات صوته قاسية تنذر بشر مستطير ..

وقال لوبين :

– وكيف انزعه وهذه الفتاه عند الباب تنظر الى .. ؟

وكانت حيلة عتيقة ولكنها نجحت ..

ادار بيبلز رأسة الى ناحية الباب على غير وعى منه وفى نفس اللحظة طوح لوبين ساقة ضاربا بقدمه اليد الحامل المسدس ..

وطار المسدس الى السقف وسقط على الارض ..

وفى اللحظة التالية كان لوبين قد قفز من النافذة وغاص تحت سطح المـاء ..

الفصـــل التاسع

كان أرسين لوبين مفتونا بتاريخ اللؤلؤة الضاحكة . كان مفتونا بتاريخها القديم وبتاريخها الجديد على السواء لم يكن لدى لوبين الان وقد رجع الى مسكنة شك فى أن بيبلز اعاد اللؤلؤة الى مكانها من الخزانة .. وقد أدهشه هذا السلوك كثيرا فان ماخبره من أمر بيبلز لا يوحى بأنه ن طراز يستولى عليه الخوف فلماذا اذن أعاد اللؤلؤة الى خزانة .. ؟

ومهما يكن من الامر فاللؤلؤة الان فى الخزانة وهذا لا نزاع شىء يؤسف له .. اذا كان فى نية لوبين أن يستردها من صاحبها ..

وابرقت عيناه فجأة اذ ذكر ان انجلاند وزوجتة غادرا قصرهما الى اسكتلندا .. فالقصر الان خال ولا أهون عليه من ارتداء ثيابه السوداء والتسلل الى القصر واغتصاب اللؤلؤة .

وللمرة الثالثة صح عزم لوبين على ان يسعى الى اللؤلؤة الضاحكة .

انبعث لوبين واقفا ونادى خادمة روبرتس وقال له :

– أنى مسافر الان ياروبرتس .

فبدت امارات الدهشة على وجه الخادم وهو يعلم أن سيدة لم يرجع الى داره الا منذ ساعات قليلة .

– هل اعد لك الحقيبة ياسيدى . ؟

– كلا .. شكرا .. فقد اعددتها بنفسى . – ورسائلك .

– احتفظ بها حتى أعود .. وان سئلت عنى فقل انى فى برلين .. – حسنا ياسيدى ..

http://islamicnews.net/forums/

وتولى لوبين بنفسه اعداد حقيبته .. فأودع مـ
سريا منها ثيابه السوداء وأدوات اللصوصيه ثم غادر دا
قرية مارجيت التى تقع على مقربة من قصر بليكسدون .
ومضى لوبين الى جراج قريب فأستاجر سيارة صغ
لابد من الاستعانة بها للوصول الى القصر .. واستقلها و
الى الغابة المجاورة للقصر وصعد فوق ربوه عالية واس
بمنظاره المقرب أن يرى النوافذ مغلقة والستائر مسدلة
وجميع الظواهر تدل على أن أصحاب القصر قد رحلوا .
واستقل لوبين سيارته ثانية ومضى الى القصر ..
اقترب من البوابة الخارجية أطلق صوت نفيره .. فخرج
الحارس ووقف خلف السياج دون أن يفكر فى فتح البـ
وقال مزمجـرا :
– ماذا تريد .. ؟
– أريد أن أذهب الى القصر ..
– ان القصر مغلق ..
– لست اجهل ذلك ولكنى أريد أن أتحدث الى رئيـ
الخـدم ياولز ..
– وما شأنك مع باولز ..
فقـال لوبين فى غضب :
– وما شأنك أنت ياهوكر حتى توجه الى هـذا السـؤا
الفضـولى ..
– وكيف عرفت اسـمى ..
– لانى أمضيت الاسبوع الماضى هنا كله ..
فأجفل الحارس وقال :
– انى آسف ياسيدى .. لم أعرفك للوهـلة الاولى ..
لقد عرفتك الان يامستر مارش ..

وأسرع الى البوابة يفتحها وهو يكرر اعتذاره ..
فقـال لوبين :
– ولكن ماذا دهاك ياهوكر .. ؟ أمن عادتك أن تتشـكك الى هذا الحـد .. ؟
– كلا ياسيدى . ولكنهم شددوا على بمضاعفة الرقابة
– حقا .. ؟ ولماذا .. أتتوقعون سرقة أخرى ..
– أظن ذلك ياسيدى .. ان باولز على علم بكل شىء . وقد استخدم بعض رجال البوليس السرى زيادة فى الحيطة .
وسار لوبين الى القصر وهو يفكر فى هذا التطور الجديد .. ترى أعلم انجلاند بان اللؤلؤة أعيدت الى الخزانة فأمر بمضاعفة الحراسة خشية السطو عليها من جديد .. وما الذى بعث فى نفسه هذا الشك .
وكان باولز فى انتظار لوبين عند باب القصر فقال لـه :
– لقد أتصل بى هوكر تليفونيا وأنبانى أنك تريد أن تتحدث الى يامستر مارش .
– لقد أردت أن أسألك عن زر القميص مرصـع بالماس ضاع منى أثناء اقامتى بالقصر .. ألم يعثر عليه أحد من الخدم
– لم ينبئنى أحد بذلك ياسيدى .. فاذا تفضـلت بالانتظار أمكننى أن أستفسر .. !
ورجع باولز بعد دقائق لينبئة بأن الخدم لم يعثروا على الزر المـاسى .. وعقب على ذلك بقـوله :
– ولكن كن واثقا ياسيدى من امانة الخدم ..
– انى واثق من ذلك طبعا ..
وتهيأ للانصراف ولكنه مالبث أن تحول الى باولز وقال :
– وعلى فكرة . لقد اراد هوكر أن يمنعنى من الدخـول ظنا منه انى غريب عن القصر .. فلم هذا التشديد .. ؟

http://islamicnews.net/forums/

– انى اسف ياسيدى ولكن مستر انجلاند اصبح بعد السرقة الماضية كثير التشكك ·· وقبيل سفره الى اسكتلندا اتصل به شخص مجهول تليفونيا وأنبأه أن خطة جديدة دبرت للسطو على قصره ·· فما كان منه الا أن أجل سفره الى اليوم التالى واتصل باحدى شركات اجراس الانذار ودعا مهندسها الى تركيب جرس للانذار ·· وقد أوشكوا أن يفرغوا منه الان ·

وأمسك باولز عن الكلام فجأة فعرف لوبين أنه لا ينوى أن يفضى بأكثر مما أفضى ··

وانطلق لوبين بسيارته الى الفندق وهو يفكر فيما سمع لم يكن لدى لوبين أى شك فى أن بيبلز هو عماد هذه المفاجأة الجديدة انه هو الذى اتصل تليفونيا بانجلاند وأخطره بالسرقة المرتقبة ·· حشا ما ادهاه ·· ! لقد خمن كل ماسيقع خطوة فخطوة ·· كان موقنا من أن الرقيب الخفى الذى رآه وهو يسرق اللؤلؤة الى الخزانة سيسعى حتما الى انتزاعها منه · فاعاد اللؤلؤة الى الخزانة واخطر انجلاند بالسرقة حتى قبل أن يدور الحديث بين بيبلز ولوبين فى العوامة ··

منذ نصف ساعة كان لوبين يعتقد أن الاستيلاء على اللؤلؤة الضاحكة من أهون الامور وأسهلها ·· أما الان والخدم جميعا على علم بالسرقة المرتقبة وجرس الانذار الجديد مركب فى القصر ورجال البوليس السرى الخصوصيون رابضون فى كل مكان – فلم يعد الاستيلاء على اللؤلؤة بالامر الهين ··

وخطر ببال لوبين أن يعدل عن سرقة اللؤلؤة وأن يرجىء

الامر الى فرصة أخرى ·· ولكن ماطبعت عليه نفسه من المجازفة والولع بالاستهداف للاخطار رده عن ذلك ·· فلو أنه عدل عن سرقتها لطاب بيبلز نفسا بذلك ولاعتقد أنه فاز على لوبين ·· ولكن ماعساه يكون لو أنه أقدم على السرقة فسقط فى الفخ المنصوب ··

فأية خطة يتبع كفيلة بأن تجعل غريمة يظفر بالنصر · ان سرق اللؤلؤة قبض عليه فانتصر بيبلز ·· وأن عدل عن سرقتها كان ذلك فى ذاته نصرا لغريمة ··

وهكذا كان لوبين فى حيرة من أمره لا يدرى أيه خطه يتبع ··

ولكن عزمة مالبث ان استقر على السعى الى اللؤلؤة ضنا بكرامته أن تبتذل وحتى لايقال فى يوم من الايام أن لوبين تراجع وارتد خوفا من شرك منصوب ··

بعد ليلتين من هذه الحوادث اخطر لوبين صاحب الفندق بأنه سيمضى ليلة فى دوفر عند نفر من الاصدقاء ·· ثم استقل سيارته وسار صوب الغابة المتأخمة للقصر وقد بدا النهار ينصرم فلما بلغها أخفى سيارته فى ركن منها وخلع بدلته وارتدى الثياب السوداء التى اعتاد أن يلبسها فى مغامراته الليلية ·· ثم شد القناع الاسود على وجهه وسار نحو نصف ميل متجها صوب القصر ولكن فى محاذه الشاطىء حتى انتهى الى مكان يعلم أن للقصر فيه قاربين مشدودين الى المرسى ··

وركب لوبين أحد القاربين وخرج به الى عرض البحر بعد أن خلع ثيابه كلها وأخفاها خلف صخرة قريبة من الشاطىء

http://islamicnews.net/forums/

كانت خطته ترمى الى اقصاء الخدم ورجال البوليس الم
المقيمين فى القصر حتى يخلو له الجو فيتسلل الي
خفاء عن الرقابة ويغتصب الخزانة ويستولى على ال
الضاحكة دون أن يشعر به أحد ..

أخذ القارب يشق طريقة فى الماء مبتعدا عن الشا

وفجأة أرسل لوبين صرخة داوية تجاوبت بها الا
.. وأشعل عود من الكبريت ستر لهيبه بيده حتى ك
تنحرق أصابعه .. ولكنه لم يسمع تلبية لاستنجاده

وللمرة الثانية عاد لوبين يصرخ مستنجدا .. وأخ
يكرر صرخات الاستنجاد واضاءة أعواد الكبريت الى أن ح
الحظ اخيرا فسمع نداءات صادرة من ناحية القصر وأص
تقول :

– تجلد .. تجلد .. اننا قادمون اليك .. ؟

فأخذ لوبين يصيح .. – النجدة .. ! النجدة
واشعل عودا آخر من الكبريت ..

ورأى مصابيح يدوية تظهر على درج القصر واشباحا تهـ
السلم لسرعة واحصى لوبين عدد الاشباح وابتسم ارتياحا
ولم يخف الخدم وحدهم الى نجدته وانما رافقهم آخرون
بلا ريب رجال البوليس السرى الذى أقامهم انجلاند لحرا
القصر .

وكان هذا هو ما يرمى اليه لوبين .

وتكررت صيحات الاستنجاد .. وتكررت معها كلما
التشجيع والدعوة الى التريث والثبات .

وعلى ضوء المصابيح اليدوية رأى لوبين الرجال وهـ
يستقلون القارب الثانى .. ثم سمع صوت المجاذيف وه

ب فى الماء ..
وثب لوبين الى الماء وقلب القارب وسبح متجها الى
الشاطىء ..

وفى الوقت الذى كان فيه المنجدون يسيرون صوب
القارب المقلوب كان لوبين قد بلغ الشاطىء وارتدى ثيابه
السوداء على عجل وانطلق يجرى الى القصر ..

أن امامه بضع دقائق يستطيع فى خلالها أن يغتصب
الخزانة فاذا مادق جرس الانذار لم يلب أحد نداءه لوجد الجميع
القارب فى عرض البحر منهمكين فى البحث عن الغريق
المزعوم ..

لم يضيع لوبين دقيقة واحدة حين بلغ القصر وانما هبط
مسرعا الى الطابق الارضى فرفع الفيشات الكهربائية من
مواضعها زيادة فى الحيطة اتقاء لما قد يكون هناك من فخاخ
كهربائية أو تيارات صاعقة .

وعلى ضوء مصباحة الكهربائى مضى الى قاعة الاستقبال
التى تضم الخزانة الخفية .. فاقترب من المدفأة وسلط
عليها النور وهو يرهف السمع الى تكات الحروف الهجائية
حتى اهتدى الى الكلمة السرية التى تفتح بها الخزانة .

دار باب الخزانة على مفصلاته ثم انفتح

وهناك على الرف رأى لوبين المظروف الذى كتبه عنه
بيبلز .. وعلى المظروف بالقلم الرصاص « اللؤلؤة
الضاحكة » ..

وتناول لوبين المظروف وضغطه بأصابعه ثم اسفتوثق
من وجود اللؤلؤة فى داخلة .. فرد باب الخزانة وعاد

http://islamicnews.net/forums/

اللوح الخشبى الذى يخفيها الى مكانه وخطر له قبل أن ينص
أن يلقى نظرة على اللؤلؤة الضاحكة .. من المحتمل
يكون المظروف خاليا منها وان بيبلز لم يودعه الا قطعة
الحجر امعانا فى الاستخفاف بلوبين ورغبة منه فى تدبير مز
عملية أخرى ..

نعم يجب قبل انصرافه أن يستوثق من أنها فى دا
المظروف لا فى مكان آخر من الخزانة ..

وهم لوبين بأن يفض الغلاف .. ولكنه أمسك حين ذ
الضحكات التى تنطلق من فم من ينظر اليها للمرة الاولى .
لقد سمع بيبلز وهو يطلق الضحكات الداوية دون أن يستطي
لها حبسا .. ولكن لوبين كان واثقا من مثانة اعصا
وهو بعد لا يؤمن بالخرافات ..

فض لوبين الغلاف ودس اصابعة فى داخلة وتناول
اللؤلؤة ..

سلط ضوء مصباحه الكهربائى عليها فالتمعت وكا
سناها يخطف الابصار ..

الا ماأغرب هذا .. ياللعجب .. ! انه لايؤمن بالخرافات
.. ومع ذلك .. توترت كل عضلة من عضلاته .. وفجأة
انفجر يضحك حتى دمعت عيناه وحبس لوبين ضحكاته على
عجل وارتد كما كان متزن الاعصاب هادىء النفس .. وبادر الى
اطفاء مصباحه الكهربائى ولكن قبل ان يتحرك من مكانه غمره
ضوء مصباح كهربائى آخر – وبرز بيبلز من خلف الستار المسدل
وقال فى صوت هادىء النبرات :

– ألم أنذرك بأنى مولع بالمزاح العملى .. ؟

لبث لوبين جامدا لايتكلم .. واسترسل بيبلز قائلا :

– لقد كنت طيلة الوقت اسائل نفسى عن الطريقة
التى ستنهجها للدخول الى البيت ..

ثم اردف فى لهجة تدل على الاعجاب

– دعنى أهنئك ياأرسين لوبين .. انك فى الحق نابغة
عصرك .. ولكنى لم أكد أسمع صرخة الاستنجاد تنطلق
من البحر حتى ادركت انك صاحبها وانها حيلة تفتق عنها
ذهنك لاقصاء الخدم ورجال البوليس عن القصر .. فاختفيت
خلف الستائر أرقب قدومك ..

فقال لوبين متسائلا : – لماذا .. ؟

– الم أجب على هذا السؤال من قبل ... ؟ اما قلت لك
انى ولوع بالمزاح العملى وانى أردت أن أشهد مدى نجاح
نكتتى .. كما أنى اردت أن أرى أثر اللؤلؤة الضاحكة عليك .

– وماذا تنوى الان .. ؟ – ماذا تعنى ..

– أنى اعلم ياعزيزى بيبلز ان يدك المدسوسة فى
جيبك تمسك مسدسا .. ومع ذلك فلست ادرى كيف تنوى
أن تقبض على .. وهل القبض عليك مشكلة عسيرة .. ؟

– طبعا .. فانك ان كشفتنى كشفتك .

فضحك بيبلز وقال :

– أغاب عنك أن اتهامك لى يجب ان يستند الى دليل .؟

ولم يغب عن لوبين أن بيبلز على حق فى كلامه .. فان
الدليل ينقصه . ولكنه اراد ان يكسب وقتا فقال محاورا ..

– ولكن خبرنى : كيف استطعت أن تدخل الى القصر .

فضحك بيبلز وقال ..

http://islamicnews.net/forums/

– دخلت الى القصر بدعوة من صاحبة .

فقال لوبين فى استغراب .. – دعـوة من صاحبة .. !

– نعم .. فقد ذكرت لانجلاند انى كنت اثناء اقامتى فى جنوب أفريقيا شرطيا سريا خاصا .. فلما ابلغ تليفونيا ان سرقة جديدة ستقع فى قصره « وانا الذى ابلغته بعد أن غيرت من صوتى طبعا » كان بديهيا ان يلجأ الى ويستعين بى على المحافظة على القصر ضد السرقة المنتظرة .

وقال لوبين : – اذن فقد وضعتنى فى مأزق حرج ..

– ان الظواهر توحى بذلك .. ولهـذا لن اتـردد فى ان اسالك رفع القناع الاسود لارى وجهك الجميل .. كثيرون فى هذه الدنيا يتمنون أن ينزلوا عن سنوات من أعمارهـم ليروا وجه لوبين .. اننا نعرف أن هذه الثياب السوداء هى الزى الذى يتخذه لوبين عند القيام بمغامراته الليلية .. ولكن من هو لوبين .. ؟ هذا هو السؤال الذى يردده الكثيرون دون أن يظفروا عنه بجواب شاف .. ولكن يلوح لى انى سأكون أول من يهتك الستر ويعرف الجـواب .

وفى أثناء هذا الحديث كان لوبين قد تهيأ للعمل .

وفى سرعة خارقة طوح ساقة اليمنى فى الهواء وضرب بها صدر بيبلز ضربة عنيفة اختل معها توازنة فسـقط على الارض ..

وعندما نهض بيبلز واقفا كان أرسين لوبين قد اختفى .

الفصـل الحادى عشر

فى مساء اليوم التالى استقبل مستر أوتو سـبير زائر غامضـا ..

خل الزائر الى البيت من مدخـل سـرى لا يعرفه الا لون .. فبينما كان أوتو جالسا الى مكتبة سمع نقـرأ ا على باب الغرفة وفتح الباب ودخل أرسـين لوبين حا بثيابه السوداء وعلى وجهة قنـاعه الاسود المعهود رك أوتو كفيه وقال ..

مرحبا بك ياعزيزى أرسين لوبين .. انك لازلت على حذرا حريصا تأبى أن تولى صديقك سبير ما هـو له من الثقة .. فقال لوبين فى برود ..

ليس من عادتى أن أثق بأحد ياسبير .. من الحماقة كشف وجهى أمامك فتعرف سرى وقد يخطر لك أن تبتز المال بالتهديد فضحك سبير وقال فى لهجة عتاب ..

أنا افعل ذلك .. !

وما الذى يدعونى الى أن أهيىء لك الفرصة .. ؟ ولكنى ى اتريد أن تبتاع بعض الماسـات ... ؟

طبعا .. مادامت تستحق أن تشترى .

أنها تستحق .. ولكن على شرط أن تعطينى الثمن الذى ه .. فقال سبير معترضا ..

ولكنك تبخ كاهلى بالاسعار التى تحددها .. انـك دائما ثمنا مرتفعا فلا اكاد أصيب شيئا من الربح .. دعك من هذا الحوار فقد سئمته .. مارايك فى هـذه هر ..

خلال العشر دقائق التالية جعل تاجر الجواهـر وقة يفحص الماسات التى قدمها اليه لوبين ويتفقان على عر .. ودس لوبين يده فى جيبه وهو يقول .

الان اليـك التحفة الاخيرة فالتمعت عينا التاجر وقال

http://islamicnews.net/forums/

– دخلت الى القصر بدعوة من صاحبة .

فقال لوبين فى استغراب .. – دعوة من صاحبة ..

– نعم .. فقد ذكرت لانجلاند انى كنت اثناء اقامتى فى جنوب افريقيا شرطيا سريا خاصا .. فلما ابلغ تليفونيا ان سرقة جديدة ستقع فى قصره « وانا الذى ابلغته بعد أن خبرت من صوتى طبعا » كان بديهيا ان يلجأ الى ويستعين بى على المحافظة على القصر ضد السرقة المنتظرة .

وقال لوبين : – اذن فقد وضعتنى فى مازق حرج ..

– ان الظواهر توحى بذلك .. ولهذا لن اتردد فى ان اسالك رفع القناع الاسود لارى وجهك الجميل .. كثيرون فى هذه الدنيا يتمنون أن ينزلوا عن سنوات من اعمارهم ليروا وجه لوبين .. اننا نعرف ان هذه الثياب السوداء هى الزى الذى يتخذه لوبين عند القيام بمغامراته الليلية .. ولكن من هو لوبين .. ؟ هذا هو السؤال الذى يردده الكثيرون دون ان يظفروا عنه بجواب شاف .. ولكن يلوح لى انى سأكون اول من يهتك الستر ويعرف الجواب .

وفى اثناء هذا الحديث كان لوبين قد تهيأ للعمل .

وفى سرعة خارقة طوح سافة اليمنى فى الهواء وضرب بها مستر بيبلز ضربة عنيفة اختل معها توازنه فسقط على الارض ..

وعندما نهض بيبلز واقفا كان أرسين لوبين قد اختفى .

الفصل الحادى عشر

فى مساء اليوم التالى استقبل مستر اوتو سبير زائر غامضا ..

الزائر الى البيت من مدخل سرى لا يعرفه الا ون .. فبينما كان اوتو جالسا الى مكتبة سمع نقرا على باب الغرفة وفتح الباب ودخل ارسين لوبين ا بثيابه السوداء وعلى وجهة قناعه الاسود المعهود رك أوتو كفيه وقال ..

مرحبا بك ياعزيزى ارسين لوبين .. انك لازلت على حذرا حريصا تأبى أن تولى صديقك سبير ما هو له من الثقة .. فقال لوبين فى برود ..

ليس من عادتى أن اثق باحد ياسبير .. من الحماقة كشف وجهى امامك فتعرف سرى وقد يخطر لك ان تبتز المال بالتهديد فضحك سبير وقال فى لهجة عتاب .. انا افعل ذلك .. !

وما الذى يدعونى الى ان أعبىء لك الفرصة .. ؟ ولكنى ى اتريد ان تبتاع بعض الماسات ... ؟

طبعا .. مادامت تستحق ان تشترى .

انها تستحق .. ولكن على شرط ان تعطينى الثمن الذى .. فقال سبير معترضا ..

ولكنك تبخط كاعلى بالاسعار التى تحددها .. انك دائما ثمنا مرتفعا فلا اكاد اصيب شيئا من الربح .. دعك من هذا الحوار فقد سئمته .. مارايك فى هذه مر ..

خلال العشر دقائق التالية جعل تاجر الجواهر وة يفحص الماسات التى قدمها اليه لوبين ويتفقان على عر .. ونبس لوبين بيده فى جيبه وهو يقول .

الان اليك التحفة الاخيرة فالتمعت عينا التاجر وقال

http://islamicnews.net/forums/

– امعك ماسة اخرى ؟

ر نعم .. لؤلؤة كبيرة اثرية .. لؤلؤة ذات شـ
عالية ..

– ان فى شهرتها مايجعلنى مستهدفا للخطر عند بيـ
ولكن ايه لؤلؤة تعنى .. ؟

فقال لوبين فى صوت هادىء .. – اللؤلؤة الضاحـ
فهتف سبير قائلا ..

– اللؤلؤة الضاحكة .. ! اللؤلؤة الضاحكة .. ! لـ
مرت اعوام ياصديقى وانا اتلهف الى القاء نظرة على
اللؤلؤة .. فقال لوبين ..

– الا تخشى ان تنفجر ضاحكا عندما تراها .. ؟

فهز تاجر الجواهر المسروقة رأسه قائلا ..

– انى لا اؤمن بالخرافات ..

فابتسم لوبين تحت قناعة وقال .. – سـنرى .

واخرج لوبين علبة من جيبه وقدمها الى التاجـر
يقول ..

– يجب ان تمنحنى ثمنا عاليا ، فقد جازفت بحـ
فى سبيل الاستيلاء عليها وكدت اعتقل ..

ثبت التاجر عنى عينه نظاره الفحص وتنـاول الـ
الضاحكة .. وجعل يتاملها ولوبين يرقبه ..

تقلصت عضلات وجهه وانفرجت شفتاه ... وذجـ
انطلق يضحك بملء فمه وجسمه يهتز ويرتعد .. !

مرت دقيقتان وارتو سـبير يضحك مـلء صـ
والصدى يردد ضحكاته .. فلما تمالك روعه وهدات اعصـ
قال فى كلمات متقطعة ..

– يا الهى .. ! انك كل هذه الحنكة وتقع فى هـذه
لطـة .. !

– ماذا اعنى .. ! ؟ ياالهى .. سيعاودنى الضحـك
اخرى . ياصديقى .. ان اللؤلؤة الضاحكة ليسـت
ؤة على الاطلاق .. ! انها لؤلؤة كاذبة .

فضحك لوبين وقال ..

– وهل حسبتنى لجهل ذلك ايها الغبى .. ! بتجشـم
ياس واللصوص كل عناء فى سبيل الاستيلاء عليها ...
ذا ماظفروا بها ونظروا اليها وجدوها لؤلؤة مزيفة تـلا
لكون ساعتها الا ان ينجروا ضاحكين ومذا عو ما اضحكنى
ندما رايتها للمرة الاولى .. وما ضحك انت ايضا .

للمرة الثانية جعل الرجلان يضحكان ..

الفصـل الثانى عشـر

من المعروف عن الناقد الادبى هالير باتمور انه ودود وفى ،
يلتقى باحد الا ظل يذكره ويتودد اليه محاولا ان يصل
بينهما .. فلما ازمع الزواج دعا الى حفلة زفافه كل من اتصل
ه فى يوم من الايام ، فغض البهو من اقصاه الى اقصـاه
ادعوين من شتى الطبقات حتى لم يعد فيه متسع لقـدم .
وكان ارسين لوبين بين المدعوين .

وفى جهد ملموس استطاع أن يشق لنفسه طريقـا بين
لحتشدين حتى انتهى الى قاعة الهدايا .. وكانت سـاعة
خوله اليها هادئة ساكنة ليس فيها الا ثلاثة اشخاص .

وفى نظرة سريعة شاملة اخذ لوبين الهدايا المعروضـة
لم يجد من بينها الا هدية واحدة تثير الاهتمام .. فوسط

http://islamicnews.net/forums/

مئات من الاقراط والقلائد والخواتم رأى السوار .. كان
فى الفن ودقة الصنع انتظمته ماسات نفيسة تتوسط
ماسة كبيرة يخطف سناها الابصار ولا يقل ثمنها عن بض
الوف من الجنيهات ..

وقف لوبين جبال السوار يتأمله فى افتتان واعجاب و
اعماق نفسه قد انبعثت روح المغامرة .. وتقبضت أصابع
فى حركة تشنجية تلهفا منه الى لمس الماسة النادرة .. ولك
كظم رغبته وكبت شهوته وحاول أن ينسى انه ارسين لوبين
انه لم يلب الدعوة الى حفلة الزفاف ليتخير اجمل الهدا
ليسرقها . وانما جاء رغبة منه فى ارضاء الناقد الادب
« باتمور » الذى توعده ان تخلف عن الحضور بان يهدم روايا
وينال منها بقلمه اللاذع .. ولكن السوار جميل رائع فا
حيله له للتخلص من هذا الاغراء الجارف .. ؟

انجابت لحظة الانفعال وارتد الى الصواب .
وتنهد لوبين اسفا .. يجب ان يبقى السوار مكانه
ـ تحفه نادره ياسيدى .. أليس كذلك .. ؟

دار لوبين على عقبيه حين سمع هذا الصوت فرأى خلف
رجلا قصير القامة عريض المنكبين يتفرس فيه بنظرة فاحصة
احنى لوبين راسه وقال ..

ـ الحق انى لم ار ماعو اجمل منها ثم استرسل يقول
ـ انها حلية قديمة العهد يرجع تاريخها فيما اعتقد
الى القرن السادس عشر ـ اعجب انت بها ياسيدى .
ـ بل شديد الاعجاب .. ـ العلك احد المدعوين ..
فدار لوبين فى الرجل نظرة باردة وقال :

ـ وهل يعنيك أن تعرف أن كنت أحد المدعوين أم لم
اكن .. فاجابه الرجل فى غير تردد :

ـ نعم ياسيدى ، فانى شرطى سرى استخدمنى مستر
مالير باتمور لحراسة الهدايا وهى كما ترى مسئولية خطيرة
فضحك لوبين وقال :

ـ انى آسف .. لقد حسبتك مدعوا آخر .. ولم يخطر
لى انك موكل بحراسة الهدايا . وضحك الشرطى وقال :

ـ اما انا فراض عن انى لست أحد المدعوين اذ ليس
فى وسعى ان اقدم الى العروسين هدية من هذا الطراز .
واومأ بأصبعه الى السوار ..

ـ اننى ادعى ليتون .. السرجنت ليتون من رجال
سكوتلانديارد المتقاعدين .. ! فقال لوبين :

ـ اما انا فادعى فرانك مارش .. ـ الروائى .. ؟

ـ نعم !

انسرجت اسارير ليتون وتبددت شكوكه واسترسل
يقول :

ـ لقد قرأت معظم رواياتك ياسيدى ووجدت فى
قراءتها تسلية كبيرة .. انك لاتعرف عن الجريمة الا قليلا
فضحك فقط .. ؟

ـ هذا طبيعى ياسيدى .. ان للمجرمين حياة خفية
لايدرك دقائقها الا من اندمج فيها .. فليس عجيبا ولست
واحدا منهم ان تكون حياتهم غريبة عنك .. ليس كذلك
ياسيدى .. ؟

ـ هذا صحيح ياليتون . فليس فى وسعى ان اسرق هذا

http://islamicnews.net/forums/

السوار مثلا على حين قد يستطيع اللص الحقيقى ان يسرقه

– يسرقه ·· مع كل هذه الاحتياطات يمكن ان تمتد يد الى السوار ·· انه امنع من الحصن الحصين ·· ومع ذلك فلست اكتمك انى اخشى رجلين اثنين ·

– عصابه ··

– عصابة ·· ! كلا ياسيدى ·· هذان الرجلان عدوان لاطيفان ·

– ومن هما ياترى ·· حدثنى عنهما قليلا فقد اتخذ منهما مادة لروايتى المقبلة · هل لك فى التدخين ·

فتناول ليتون السيجارة التى قدمها اليه لوبين واشعلها ومضى يقول :

– لست ادرى فى الواقع اى الرجلين ينوى ان يسرق السوار · ولكن اذا حاول الاثنان الاستيلاء عليه حلت الكبة بلا نزاع ··

– ولكن من هما الرجلان · ؟

– لاأظنك سمعت باسميهما من قبل ·· اولهما هو ارسين لوبين ··

فالتمعت عينا لوبين وقال :

– ارسين لوبين ·· ! الحق انى لم اسمع بهذا الاسم من قبل ·· ولكن من هو · ؟

– من هو ·· ! سؤال بلا جواب ·· ليس بين رجال البوليس من يعرف حقيقة شخصية ارسين لوبين ·· وكل ما نعرفه من امره انه نشأ فى فرنسا فدوخ البوليس الفرنسى زمنا طويلا ثم نزح الى انجلترا

– اذن فهو مخلوق غامض

– غامض الى درجة مزعجة ·· ولكن الشىء المؤكد هو انه ابرع لص ظهر فى الارض ·· ما من خزانة استعصت عليه ·· وما من شرطى عرف كيف يظفر به ·

– اليست لديك اية فكرة عنه ··

– لا شىء اكثر من انه مندمج فى الاوساط العالية ·· ليتك تحاول ياسيدى ان ترسم شخصيته فى احدى رواياتك

– فكرة طيبة ·· ومن الرجل الثانى ·· ؟ قلت لى انه عدو ارسين لوبين ·· ؟

– نعم ·· ولسنا نعرف فى الواقع سر هذه العداوه ولكن صديقا لى من رجال سكوتلانديارد انبانى ان لوبين زاحم هذا الرجل ونافسه فى ميدان السرقة فاقسم الثعلب ان ··

– الثعلب ·· ؟

– هذا هو اللقب الذى اطلقه رجال سكوتلانديارد على ذلك الرجل · – وهل يجهلون شخصية الثعلب ·· ؟

– كل الجهل – عجبا ·· ! الك فى سيجارة اخرى ··

– شكرا ياسيدى ·· وقال لوبين يستحثه على الكلام ·

– قلت ان ارسين لوبين زاحم الثعلب فى ميدان اللصوصية

– نعم ·· هذا هو ما يتهامسون به فى اوساط المجرمين وقد انتهت الهمسات الى سكوتلانديارد وان كانوا لا يزالون يجهلون تفاصيل هذه المزاحمة · وقد انتهى اليهم أن الثعلب اقسم ان يوقع لوبين فى جريمة ملفقة ليؤخذ بها ·

– والثعلب ·· انجليزى ··

– اننا نعتقد انه من جنوب افريقيا ·· وبعض الناس يزعمون انه استرالى ·· ولكن المؤكد على اية حال انه من ابناء المستعمرات ··

– اتعتقد انه سيفلح فى تلفيق تهمة لارسين لوبين ···

– فى الحق انى لا ادرى ·· والقليل الذى نعرفه عن لوبين

http://islamicnews.net/forums/

يجعلنا نعتقد انه لا يؤخذ بسهولة وان له من الدهاء ما يتيح له الدفاع عن نفسه .. والثعلب ايضا لايكاد يقل عنه دهاء .. ولاريب عندى فى ان النضال سيظل مستعرا بينهما حتى يقضى احدهما على الاخر فتنهد لوبين وقال

- وددت لو تهيا لى ان اندمج فى اوساط اللصوصية لارقب عن كثب هذه المعركة ..

وعند هذا انتهى الحديث .. فحيا لوبين الشرطى وخرج الى البهو الكبير وانتحى منه ركنا قصيا ليخلو بنفسه الى خواطره .

اذن فالثعلب عدو له .. ؟ ولكن ما هو مثار هذه العداوه .. ؟ ومن يكون الثعلب .. ومتى وقعت هذه المزاحمة المزعومة وهو لايعلم من امرها شيئا .. لوبين زاحم الثعلب فى ميدان اللصوصية .. عجيب جدا . ! متى وكيف كان ذلك

أخذ لوبين يستعيد ماضية الى ذاكرته ويستعرض وقائعه القديمة ويسائل نفسه عما اذا كان قد زاحم سواه ولو عن غير قصد .. وفجأة ذكر بيبلز ..

ان بيبلز من ابناء المستعمرات .. والثعلب من ابناء المستعمرات فهل هما شخص واحد .. لقد وصف ليتون الثعلب بالدهاء والحزم والحذق .. وتلك خلال لمسها لوبين فى بيبلز عن قرب فى حادث اللؤلؤة الضاحكة ..

وما تروى لوبين قليلا فى الامر حتى ايقن ان بيبلز هو ذلك اللص الغامض الملقب بالثعلب ..

طاب لوبين نفسا بالمعركة المنتظرة .. لم يكن احب اليه من ان تتألب ضده قوات البوليس على السواء .. فان

الحياة لاتطيب له الا اذا اقترنت بالمخاطر والمهالك .

ومع ذلك فقد كان النضال غريبا .. فلوبين يعرف شخصية الثعلب .. يعرف انه بيبلز أما بيبلز فلم يكن يعرف ان ارسين لوبين هو الروائى غرانك مارش .

ولم يغب عن لوبين ان الخطوة الاولى التى سيتخذها بيبلز انما هى اقامة فخ يمكنه من هتك الستر ومعرفة شخصية لوبين الحقيقية .

نهض لوبين واقفا وزايل ركنه المنزوى وقد تحفزت اعصابه للنضال لم يكن يتمنى الا ان تازف ساعة الحرب لتشتبك فى معركة مع غريمة الخفى .. ذلك الثعلب الماكر الشديد الدهاء ..

وما سار لوبين فى البهو بضع خطوات حتى لقى على العمد رجلا مثار منه غريمة الثعلب يتحدث الى بعض الاصدقاء .

الفصل الثالث عشر

ابتسم ارسين لوبين وذكر المثل الذى يقول : « تحدث عن الشيطان يظهر فى الحال » ..

واخذ يسائل نفسه عما اذا كان وجود بيبلز فى حفلة زفاف صدفة محضه ام جاء نتيجة تدبير مقصود .. ؟ احفزه سوار الماسى الى الحضور .. ؟ انه طعم يغرى بيبلز .. ام استجلب الثعلب الى الاغراء .. ؟

وذكر مخاوف ليتون .. ان الشرطى القديم لايخاف لوبين والثعلب .. وكلاهما بين المدعوين حاضر . لقد لوبين حقيقة بدعوة من رب الدار وما كان فى نيته ان يسرق سوار .. فهل تلك هى حال بيبلز ايضا .. هل الثعلب

http://islamicnews.net/forums/

صديق لباتمور ياترى ·· وعل دعى الى الزفاف ··

شق لوبين طريقة بين المدعوين حتى انتهى الى باتمور فوضع يده على ذراعة فى رفق وقال :

ـ باتمور ·· اتسمح لى بسؤال ·· ادعوت الى المساء شخصا يدعى بيبلز ··

ـ بيبلز ·· ؟ لست اذكر هذا الاسم ·· ولا اظننى سمعت به من قبل ·· ولكن لم تسال ·· ؟

ـ كنت ارجو ان القاه هنا ·· فانك دعوت نصف اهل لندن تقريبا ·· فضحك باتمور وقال :

ـ لقد خشيت ان اغفلت دعوة بعض من اعرف أن يغضب فدعوت الجميع وانصرف لوبين راجعا الى ركنه الناعى ·

اذن فبيبلز لم يحض بدعوة من رب الدار فلا ريب بعد هذا انه دبر امر حضوره ليسرق السوار ·

ومن جديد التمعت عينا لوبين وأبرقتا ·· لم يكن فى نيته ان يسرق السوار ·· اما الان فقد وطن العزم على السرقة ·· ان بيبلز يتحداه وما كان لوبين ليرفض هذا التحدى فما دام فى نيه الثعلب ان يسرق السوار فلن يهدأ للوبين بال حتى يفسد عليه خطته ويحرمه هذه التحفة التى يشتهيها ·· انه يريد على الاقل ان ينتقم لحادث اللؤلؤة الضاحكة ·· واذا كان الثعلب قد عزا به فى حادث اللؤلؤة الضاحكة فسيعرف لوبين اليوم كيف يثأر لنفسه ··

وتصلبت عضلات وجه لوبين وبان الجد فى عينيه حين اخذ يفكر فى الخطة التى يجب ان يتبع ··

كيف يسرق السوار ·· ؟ انه أولا لا يعرف شيئا عن الاحتياطات التى اتخذها ليتون ضد السرقة ·· ولكنه يستطيع

ان يستطيع ان يمد الى السوار يدا ·· ولم يغب عن لوبين ان الاحتياطات وانه موقن كل اليقين من ان ابرع اللصوص لن يستطيع ان يمد الى السوار يدا ·· ولم يغب عن لوبين ان هناك شرطيا سريا قائما بكل باب من ابواب البهو · فلو اختفى السوار وارتفعت صرخة الانذار لحال رجال الشرطة دون خروج أحد من البهو وما هو ذا ليتون قائم عند الهدايا لايرفع بصره عنها ··

ولم يكن لغرفة الهدايا غير باب واحد يفضى الى البهو الرئيسى ·· اما النوافذ فتعلو عن مستوى الشارع اكثر من خمسة امتار ·· فالوثوب منها الى الطريق هو الوسيلة الوحيدة الى الفرار ·· ولكن كيف يتسنى تخطى حافتها على مرأى من مئات المدعوين ·· ؟

كانت المشكلة عويصة لا حل لها ·· وكلما تدبر لوبين الامر اشتدت حيرته ·· على انه كان موقنا من تذليل جميع العقبات ·· فما كانت هذه اول مرة جابهته المشاكل وما كانت هذه اعقدها وأعوصها ·

ودار لوبين فى ارجاء القاعة يفحص اركانها ومسالكها علة يهتدى الى حل للمشكلة ·

وفجأة راى بيبلز يخرج من قاعة الهدايا ·· وكانت عيناه ضاحكتين ترسلان وميضا يدل على الانتصار ·

وادرك لوبين أن الثعلب ظفر بالسوار ·· !

وفى اللحظة التالية دوى جرس الانذار يدق دقا متواصلا وخرج ليتون من القاعة وهو يصيح بملء صوته :

http://islamicnews.net/forums/

- لا تتحركوا .. ! لا يغادر احدكم القاعة .. ؟

فقال باتمور بمسالة : - ماذا جرى .. ؟

- وقعت سرقة .. ! سرق السوار الماسى فى هذه اللحظة بالذات .. ! وعقب كلماته سكون شامل ..

وفى غضب اتجه باتمور الى الشرطى والمدعوون ينتحون ليفسحوا له طريقا للمرور .. وصاح باتمور فى غضب ..

- السوار هو هديتى الى مسز باتمور فكيف يسرق .. ! انه هديتى فكيف يسرق .. ! وقال ليتون يجيبه :

- لا ادرى ياسيدى .. منذ دقيقة واحدة رايت السوار .. كان امامى عينى .. ثم اختفى فجاة .

فصاح باتمور معنفا : - اظنك قائما على حراسته ..

- لقد كنت ياسيدى .. ومع ذلك فهذا امكر نرجس، التحدث فيه الى فرصة أخرى .. اما الان فلنصرف جهودنا الى الحيلولة دون فرار اللص ..

- فرار اللص .. ! انه الان بلا ريب على مسافة بضعة اميال والسوار فى جيبه .. فقال ليتون فى اصرار :

- مستحيل .. انى واثق من ان سارق السوار لم يغادر قاعة الهدايا الا منذ دقيقة واحدة .. !

فدار باتمور ببصره فيما حوله وقال :

- ومن خرج الان من قاعة الهدايا .. ؟

واعقب هذا سكون يشيع فيه القلق والتذمر .

وقال ليتون مجيبا :

- لقد اختلف سائر المدعوين الى القاعة .. فلم تنقطع الحركة فيها لحظة واحدة ولكن .. - ولكن ماذا .. ؟

- اذا لم يمانع المدعوون فى تفتيشهم ..

فصاحت احدى النساء مقاطعة :

- انى اعارض فى ان افتش .. !

فقال احد الرجال مرددا صيحتها : - وانا ايضا .. !

وما لبثت الاصوات ان رددت صيحة التذمر والاعتراض .

وبدا كل واحد يتكلم دون ان يستمع احد الى مايقال .. بل دون ان يعرف احد حقيقة ماحدث لاسيما المتباعدين فى اطراف القاعة .. وأخيرا رفع دفيس تائثر صوته وقال

- يجب أن يعاد السوار الى مسز باتمور .. ولهذا اقبل عن طيبة خاطر ان افتش . وقال مدعو آخر يؤيده .

- وانا وانا ايضا .. واسترسل تائثر قائلا :

- انى اكره ان اكون موضعا للشك والريبة .. وانه لخير عندى ان يقال انى برىء من ان تظل الشبهات منعقدة فوق راسى .. من الخير ان افتش لتثبت براءتى .

واغتنم ليتون هذه الفرصة فأيد نصيره قائلا :

اصبت ياسيدى .. فالبرىء لا يخشى التفتيش ..

وقد عبر عن فكرته فى اسلوب ماكر خبيث قضى على كل اثر للمعارضة البرىء لايخشى ان يفتش .. فهل يجرؤ أحد بعد ذلك على ان يعارض فى التفتيش ليضع نفسه موضع الشك والريبة .. ؟

وانتظم المدعوون صفوفا .. النساء فى ناحية والرجال فى ناحية .. وتولت احدى النساء تفتيش زميلاتها . اما ليتون فتولى تفتيش الرجال فى قاعة الهدايا .

ووقف لوبين خلف بيلز ليرى كيف ينتهى التفتيش .. فقد .. فقد كان موقنا ان الثعلب هو الذى سرق السوار .. ولا

http://islamicnews.net/forums/

فما معنى بريق الانتصار الذى كان يشع فى عينة .

وقد خرج بيبلز من قاعة الهدايا ولوبين يرقبة لا يغفل عنه لحظة واحدة .. فالسوار الان فى جيبة بلا نزاع . فكيف يتخلص منه عند تفتيشه .. ؟

وكان لوبين معجبا بما ابدى الثعلب من براعة فى سرقة السوار ذحت بصر ليتون .. ورأى فيه خصما يستحق لاهتمام ولهذا تمنى أن يرى كيف يخدع ليتون عن وجود السوار فى جيبة فلزمة لايبتعد عنه خطوه واحدة ..

واخيرا دعيت جماعة من المدعوين الى قاعة التفتيش وكان بيبلز ولوبين من بينها ..

وفى خطوات هادئة .. وفى ابتسامه ظريفة .. تقدم الثعلب الى ليتون ، ولم يملك لوبين نفسه عن الاعجاب به . بالثباب الاعصاب .. وبالرباطة الجاش .. !

ولكن هذا الثبات لن يغنى عنه من الامر شيئا .. فلن تمضى لحظات حتى يخرج ليتون يده من جيب الثعلب وفيها السوار المسروق .. ! واخيرا تكلم الشرطى قائلا :

ـ شكرا لك ياسيدى فى برود وقال :

ـ شكرا لك ياسيدى .. يؤسفنى انى ازعجتك ..

فضحك بيبلز فى برود وقال :

ـ انك تؤدى واجبك ياصديقى ومن اجل هذا يجب أن تشكر .. وغادر القاعة ..

واستولت الحيرة على لوبين .. الى هذه اللحظة كان متأكدا من أن بيبلز هو السارق .. لقد رآه يغادر قاعة الهدايا وفى عينيه معنى لايخفى على لوبين . ولكن ما هى ذى جيوبه خالية لاتحتوى على السوار .. ! فكيف يعلل

الامر وقد راقب بيبلز منذ اللحظة التى اختفى فيها السوار فلم يره يتخلص منه بطريقة ما .. ؟ وكذلك لم يكن لديه شك فى أن ليتون احسن تفتيشه ..

فكيف اذن يعلل هذا اللغز .. ؟ يكون السارق شخصا آخر غير الثعلب .. ؟ هذا فرض بعيد الاحتمال .. واذا صح فكيف ابتهاج الثعلب وبريق الانتصار الذى شع من عينيه .. ؟ أسرق الثعلب السوار واعطاه لشريك له كان معه فى قاعة الهدايا .. هذا فرض محتمل .. فمن المؤكد اذن ان ليتن سيعثر على السوار فى جيب مدعو آخر .

وعندما تقدم لوبين الى ليتون ليفتيشه قال الشرطى :

ـ يؤسفنى ياسيدى أن اضطر الى تفتيشك ..

ـ يمكنك ان تؤدى واجبك فى غير تردد او مجاملة .

ـ الم انبئك ياسيدى بأنى لا اخشى الا هذين الرجلين .

ـ وهل هما بين المدعوين .

ـ لا شك لدى فى ان احدهما الذى سرق السوار .. أيهما .. ؟

فهز ليتون كتفيه وقال : ـ هذا مالا علم لى به ..

ـ اظن ذلك .. فما انشقت الارض وابتلعته ومع ذلك .

ولمسك عن الكلام فقال لوبين يستحثه : ـ مماذا .. ؟

ـ اذا كان احد هذين الشيطانين هو السارق فلا رجاء لى فى رؤية السوار مرة اخرى .. شكرا لك ياسيدى .

ولكن لوبين لبث جامدا فى مكانه لا يتحرك ..

ـ تفضل ياسيدى .. يمكنك ان تنصرف ..

وانتبه لوبين على صوت الشرطى كانما استفاق من

http://islamicnews.net/forums/

غيبوبة .. ففى هذه اللحظة بالذات عرف كيف سرق الس
السوار وكيف اختفى .. !

لم يسفر تفتيش المدعوين عن أية نتيجة اذا لم يعثر
السوار فى جيب احد منهم .. ولقد فتش رجال البوليس ق
الهدايا والبهو تفتيشا دقيقا بلا جدوى ..

وبعد قليل اخذ باتمور بذراع عروسة وانصر
وبدا الحفل فى الانفضاض ..

وكانت السرقة هى المحور الذى دار حوله الحديث .
واخذ كل يدلى برايه فى الحادث .. فزعم احد المدعو
ان اللص التقط السوار بصفارة من صفانير صيد السمك
.. وقال آخر :

- أكبر غلطة ارتكبها الشرطى هى عدم تفتيشه العريس

ولكن النظرية التى تفتق عنها ذهن لوبين لم تخطر لاحد
من المدعوين كان يعرف كيف سرق السوار . وكان يعرف
مخبأة .. ولم يكن فى نيته ان يتخلى عن السوار .. الثعلب
سرق السوار من قاعة الهدايا .. ولوبين سيسترد السوار
من الثعلب .. !

اخذ المدعوون فى الانصراف .. وبيبلز يتباطأ عنهم
ويتخلف .. وكان لوبين فى خلال ذلك يشحذ ذهنه ليهتدى
الى وسيلة يفسد بها خطة الثعلب ويظفر دونه بالسوار ..
وفجاه تفتق ذهنه عن الفكرة المنشودة ..

حين لاحظ لوبين أن الثعلب مشغول بالحديث مع
بعض المدعوين سار الى قاعة الهدايا فلم يجد فيها الا الشرطى

ليتون .. اقترب لوبين من الشرطى وقال :

- اسمع يالتيون .. اظننى قد اكتشفت الطريقة
التى سرق بها السوار ...

فتفرس فيه الشرطى باستغراب وقال :

- حقا .. ! وكيف سرق ياسيدى .. ؟

مد لوبين علبة سجائره الى الشرطى .. ولكن يظهر
ان الشرطى كان مضطربا بادى الانفعال فقد ارتطمت يده
بالعلبة فسقطت على الارض وانتثرت منها السجائر فقال
الشرطى : - انى آسف ياسيدى ..

وانحنى الاثنان ام الارض ليجمعا السجائر .. ورد ليتون
السجائر الى العلبة واعادها الى لوبين .. وبعد أن أشعل
سيجارته قال :

- وما هى نظريتك ياسيدى .. ؟

- هذا بالضبط .. ؟ - هذا بالضبط .. ؟

- اهذه أول علبة سجائر أوقعتها اليوم على الارض .

فقطب الشرطى جبينه وقال :

- الواقع انى .. ولكن .. .. ياآلهى . ! لاتقل هذا .. !

فاحنى لوبين راسه وقال :

- تماما .. لو ان السوار كان الان على المنضدة لتسنى
لى أن اسرقه وانت تجمع السجائر . فغمغم ليتون قائلا :

- أصبت ياسيدى .. اصبت . انى اذكر الان أن احد
المدعوين عرض على سيجارة فسقطت العلبة على الارض وهو
يقدمها الى وتناثرت منها السجائر .. اذن فقد سرق السوار
وانا منهمك فى جمع السجائر .. ! أصبت ياسيدى . ! !

http://islamicnews.net/forums/

غير أن الشيء الذى يؤسف له هو انى لا اعرف هذا المدعو ولا اذكر وجهه .. ولكن ما الذى فعله بالسوار بعد سرقته ؟

وبدت الحيرة على وجه لوبين وتمتم يقول :

ـ هذا ما لا علم لي به .. ثم ضحك ضحكة بلهاء وقال :

الحق انى لست ذكيا كما كنت اتصور .

فقال الشطى :

ـ انكم معشر كتاب الروايات البوليسية لا تنتهون من الجرائم الا ظواهرها .. ماجدوى معرفتك الطريقة التى سرق بها السوار مادمت تجهل مصيره .. ؟ ومع ذلك فانى شاكر لك كشفك هذا السر .. وانى لاتمنى ان توفق ايضا الى اكتشاف مخبأ السوار ..

فهز لوبين رأسه فى أسى وقال :

ـ عند هذا وتقصر حيلتى .. الى اللقاء ياليتون وارجو ان توفق الى استرداد السوار .. ـ الى اللقاء ياسيدى ..

وحين رجع لوبين الى البهو راى بيبلز لا يزال حيث تركه يتحدث الى بعض الاصدقاء .. فعبر القاعة الى غرفة الثياب فاستردّ معطفه وغادر القصر ..

ربح الثعلب وخسر .. أما لوبين فخسر وربح ..

ففى هذه اللحظة كان السوار النفيس فى جيبة الداخلى

كان لوبين مغتبطا بانتصاره .. لقد هزا به الثعلب فى حادث اللؤلؤة الضاحكة .. والان ثار لوبين لنفسه .

قصد لوبين من توه الى احدى دور السينما فامضى بها ساعتين يتفرج عن فيلم سخيف .. ولكنه كان معجبا به راضيا اتم الرضاء .. ولا عجب فى هذا فما كان الا ليرضى مادام السوار فى جيبه .. وبعد أن تناول عشاءه نعما فى احد المطاعم رجع الى داره فى نحو الساعة التاسعة

وكان المسكن خاليا اذا اعتاد خادمة روبرتس أن يتغيب عن الدار فى هذه الليلة من كل اسبوع

خلع لوبين معطفه وجلس فى البهو يصنع لنفسه قدحا من القهوة اذ هيأ روبرتس جميع المعدات على منضدة صغيرة الى جوار المقعد ..

واخرج لوبين السوار من جيبه ومضى يفحصه فى عناية واهتمام

انه تحفه نادرة .. وهذه الماسة الكبير التى تتوسط الاساور أقل من اربعة الاف جنيه .

جعل لوبين يقلب السوار بين يديه وقد تالق وجهه ابتهاجا وارتسمت على شفتيه ابتسامة الرضاء والارتياح .

ـ اسعدت مساء يامستر فرانك مارش .. أم هل يجب ان اقول ارسين لوبين .. ؟ انى لشكرك على انك وفرت على مؤونة استعادة السوار .. !

غاضت الابتسامة من شفتى لوبين وتجدد الهناء الذى فاض بقلبة .. ادار راسه فى بطء كانما شاءت حركته .

وعند نافذة القاعة راى الثعلب وفى يده مسدس مصوب اليه .. !

الفصل الرابع عشر

مرت سنوات طويلة ولوبين يمارس اللصوصية ويهزا برجال البوليس ويتفادى الاعتقال . وكم من مرة لقى نفسه فى احرج المآزق فاستطاع بتوقد ذهنه وحضور بديهته نفسه من المخاطر التى تهددته .

http://islamicnews.net/forums/

ماهن مرة وقع فى نفسخ منصوب او محدده خطر جسيم او تفتق ذهنه فى سرعة البرق الخاطف عن حيلة انقذته من الفكر التى تهدده . اما مفاجاة لايتوقعها . وقد حلت المفاجاة فى غير اوانها .. حلت فى اللحظة التى اخلد فيها الى التفكير فيما اصار من ظفر واختصار . وما خطر له ببال ان يفاجا وهو على تلك الحال والسوار فى يده ..

كيف تسلل الثعلب الى البيت . ؟ وكيف عرف ان لوبين اختلس السوار . ؟ بل كيف عرف ان لوبين هو غرانك مارش .

حالت هذه الاسئلة فى ذهن لوبين دون ان يهتدى الى تفسير معقول .

غمغم بيبلز فى لهجة ساخرة :

ـ يلوح لى انك وهمى لرؤيتى . ؟ ـ انى دهشى .. !

وتقدم بيبلز الى وسط الغرفة ومسدسة مصوب الى لوبين ورفع احد المقاعد الى القرب من المدفاة وقال :

ـ أتاذن لى بالجلوس .. ؟

ـ وهل لى حق الرفض والاباء .. ؟

فجلس بيبلز وهو يقول :

ـ يسرنى ان تدرك انه لا مفر لك من الاذعان لرغباتى .

ثم اردف يقول :

ـ لقد افلت منى من قبل .. اما فى هذه المرة فيستحيل عليك ان تفلت ..

ـ فى هذه المرة .. ؟

ـ احسبك لاتدرى عما يدور حديثى .. انى ضيفك فهل لك ان تعد لى قدحا من القهوة ..

ـ بكل ارتياح ..

ـ اشكرك ..

وشرع لوبين يعد القهوة « لضيفه » وقال يسأله ..

ـ كم قطعة من السكر . ـ قطعتان ..

ـ انك كالاطفال ولنوع بالحلوى . وهل تسمح لى قبل ان انسى بان استوضحك السبب فى تشريفى بهذه الزيارة وغرضك من هذا .. ؟ واوما بيده الى المسدس ..

فضحك بيبلز ضحكة بشعة وقال :

ـ جئت لنتبادل حديثا صغيرا .. وليس فى نيتى ان اضيع وقتا او ان أجيب على اسئلتك السخيفة فلا تحاول أن تتظاهر بالسذاجة والبراءة . ثم لوح بمسدسة وقال ..

ـ ضع السوار على هذه المنضدة .

ولكن لوبين لم يبادر الى تلبية هذه الرغبة فما سيبقى السوار فى يده وهو يتخذ ذهنة للاهتداء الى وسيلة تمكنه من السيطرة على الموقف وكأنما ادرك الثعلب ما يجول فى خاطره فقال فى لهجة صارمة تهديدية ..

ـ اسرع بوضعه على المنضدة قبل أن يشتد غضبى .. انى اعرف مايتردد فى ذهنك ولكنى قد اصبحت بعد مامر بى خبيرا باساليبك .. فلا سبيل لك الى الافلات منى وعند أول حركة تبديها لن اتردد فى اطلاق النار .. فهل فهمت .

ونمت لهجته على أنه يعنى كل حرف جرى على لسانه فتنهد لوبين واجاب فى لهجة حزينة . ـ فهمت ..

وتناول الثعلب السوار وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة منكرة وقال ..

ـ وربثما تفرغ من صنع القهوة احب ان اتبادل معك حديثا صغيرا .. حديثا وديا لايكون الا بين الاصدقاء ..

http://islamicnews.net/forums/

واظنك تحب اولا ان تعرف البواعث التى حفزتنى الر
الان .. اظن ان فى وسعى أن اخمن السبب .

– لست ارتاب فى ذلك فانك شاب ذكى .. انك لا
ذكاء .. وفى هذا القول ثناء عظيم لو علمت .. لو ا
مكانى لما خطر لك أن تسقط السوار فى جيب الشرطى

فضحك لوبين وقال :

– يجوز .. ولكن خبرنى .. ماذا حل بك عندما ار
تتناول السوار من جيب ليتون فلم تجده .. ؟

– دهشت واستولى على الذهول .. وخطر لى ان ل
عثر على السوار فى جيبه .. ولكنى حين نظرت الى ل
ولم اجده بينها ايقنت أن شخصا آخر نشله .. فمن
هذا الشخص .. ؟ القيت هذا السؤال على . وجعلت
ذهنى محاولا ان اكتشف الشخصية الحقيقية لارسين
واميط عنها اللثام .. فكرت طويلا فذكرت ان سرقة و
كينت وعزيت الى ارسين لوبين .. وكان فرانك مارش
المدعوين .. وذكرت حادث اللؤلؤة الضاحكة وان فرانك
كان ايضا بين المدعوين .. ففى كثير من الحوادث التى أسند
الى لوبين كان فرانك مارش بين الحاضرين فقلت فى نفسى
من المحتمل جدا ان يكون لوبين هو فرانك مارش . فجئت م
الى دارك فاتبانى خادمك انك غائب عن الدار فلبثت فى انتظ
فى الخارج حتى اذا رايت الخادم يخرج تسللت الى المنزل

وكان لوبين فى خلال ذلك يفكر فى جواب يستطيع
ان ينقذ الموقف .. ولم يغب عنه ان الثعلب ليس من السذ
بحيث يسهل خداعة .

والمترسل بيبلز قائلا ..

انا ذكيان بارعا .. ولندن لا تتسع لكلينا فى وقت واحد

ان ارسين لوبين و . فقال لوبين ملمحا ..

والثعلب .. فنهت اسارير بيبلز على الدهشة وقال ..

– من اين عرفت أن البوليس اطلق على هذا اللقب .. ؟

انا نفسى لم اسمع بذلك الا منذ يومين ..

فابتسم لوبين وقال . – هذا شأنى ..

تغيرت سحنة بيبلز وقال ..

– فليكن .. انك تعرف اكثر مما ينبغى .. ! وكما

لك .. لندن لا تتسع لكلينا فى وقت واحد .. انى لست
ما نهما .. ولكن الذى حدث فى كثير من الاحيان ان طرقنا
عارضت واننا اصطدمنا فى الميدان .. لقد سعيت الى اللؤلؤة
الضاحكة وانت ايضا سعيت اليها .. وكذلك الشان فيما
يتعلق بالسوار .. فحسبى من المتاعب ان اصرف جهودى
فى مقاومة البوليس لا ان اوزعها بينك وبين رجال الشرطة .

فقال لوبين فى بساطة :

– ولم لاتهاجر انجلترا .. ؟ فصاح بيبلز فى غضب :

– ان كان هناك من سيغادر هذه البلاد فلست انا .. !

– ولست انا ايضا .. !

– بل انت التى ستغادرها .. انك فرنسى دخيل .

– ومن الذى سيرغمنى على المهاجرة .. ؟

– انا .. ! والويل لك أن لم تغادر هذه البلاد يالوبين

فقال لوبين متهكما :

– اظنك ستخطر البوليس بان ارسين لوبين هو فرانك

http://islamicnews.net/forums/

مارش .. ؟

– لن افعل شيئا من هذا . فانى لست بالنمام الواشى ولكنى ساوقعك فى تهمة ملفقة فتؤخذ بها .

– شكرا لهذا الانذار .

– انك تعتقد انى مدع مهوش . ولكنك مخطىء ان رميز بالتهويش . فانى أزن كلماتى واعرف كيف انفذها .

فقال لوبين يتحداه :

– اتعرف حقا كيف تنفذها . ؟ – نعم اعرف . !

فاعتدل لوبين فى جلسته وقال :

– اذن اعرنى سمعك .. انى لا اعترف بشىء اكثر من انى انا الذى نشلت السوار من جيب ليتون . وربما فعلت ذلك حبا فى المغامرة او على نية رده الى صاحبه .

فضحك الثعلب ضحكة خشنة وقال :

– آه طبعا .. طبعا .. انى اعرف انه كان فى نيتك ان تعيده . !

– ولست اعترف بانى ارسين لوبين .. واذا كنت فساعرف كيف القى اليك بالجواب المناسب .

اذهب الى الشيطان

– حقا . ؟ وما هو هذا الجواب المناسب . ؟

فابرقت عينا الثعلب غضبا وقال :

– اذا كان هذا هو ماتنوى ان .. فقال لوبين مقاطعا :

– اذا كنت انا ارسين لوبين فانى انوى ان اقبل هذا التحدى ولكن قال الثعلب فى لهجه مازقة يجب ان اقول اولا ..

– ما الذى يجب ان تقوله اولا . ؟

– يجب ان اقول انك تعرفنى وانى اعرفك . وانت تعرف

عنوانى وان كنت انا اجهل عنوانك .

– اذن فانت تريد ان يكون النزال على قدم المساواة فليكن .. انى اقطن المنزل رقم ١ بشارع سومرست بكلستنجتون .. فماذا يفيدك عنوانى . ؟ – لاشىء طبعا .

وامسك لوبين عن الكلام وقد التمعت عيناه .

– والان .؟ – اننى لست ارسين لوبين .

فنهض بيبلز واقفا وقال فى لهجة غاضبة :

– اعترف او انكر فلست ابالى .. انى اعرف انك ارسين لوبين وساننتقم منك . فاحذر لنفسك . !

فابتسم لوبين وقال : – اعذه كلماتك الاخيرة . ؟

– نعم .

فى هذه الحالة اسمح لى بان اشيعك حتى الباب .

ونهض واقفا فصاح فيه بيبلز :

– مكانك .. ! يمكنك ان تتصرف فليس فى نيتى ان اقدم اليك قدح القهوة .. ان القهوة ما صنعت لتقدم للاعداء . !

فقال بيبلز فى غضب : – تبا لك ولقهوتك . !

وفى اللحظة التالية كان قد اختفى . !

ما سمع لوبين انصفاق الباب الخارجى حتى اسرع العمل .. بادر الى المخبأ السرى الذى يخفى فيه الثياب السوداء التى اعتاد ان يلبسها اثناء العمل فارتداها بعد

ان زود نفسه بالمنطقة المحتوية على ادوات اللصوصية ففى الوقت الذى ساق اليه الثعلب تهديداته كان لوبين يفكر فى الطريقة التى تتيح له استرداد السوار الذى انتزع منه بهذه السهولة .

وكانت للوقت اهميته الكبرى .. ومن اجل هذا ابدل ثيابه

http://islamicnews.net/forums/

فى سرعة متقطعة النظير . ووثب من النافذة الخلفية الى سطح الجاراج الملاصق للنزلة ومنه الى الطريق الجانبى المظلم . وبعد أن ستر ثيابه السودا، بوشاح أبيض ركب سيارته وطار بها الى كنسدجتون .

أخذ لوبين ينتهب الارض نهبا ويطوى الطريق كأنما لا تمس العجلات قارعته حتى انتهى الى المنزل رقم ١ بشارع سومرست فاوقف سيارته فى ركن منزو من الطريق .

كان المنزل مؤلفا من عدة مساكن . وتحاذية من الجهة الخلفية حارة ضيقة يمكن الدخول اليها والخروج منها دون أن يشعر أحد .

وفى غير تردد اختيار لوبين باب العمارة الى مسكن بيبلز وقد وقد ميزه بالبطاقة التى تعلوه . والقى على قفل الباب نظرة سريعة أيقن معها أن اغتصاب القفل سيقتضى منه دقائق ثمنية هو فى مسيس الحاجة اليها . فغادر العمارة ودار من جديد حول البيت ودخل من النافذة الخلفية .

كانت خطته قائمة على أن يسبق بيبلز الى البيت . فاذا ما استطاع أن ينزوى فى احد الاركان رآه وهو يودع السوار مخبأه الامين . فاذا ما غادر الثعلب داره استولى لوبين على السوار .

وفى صدر البهو رأى لوبين دولابا كبير الحجم وقع فى روعه انه خير مكان يستطيع أن يختبىء فيه . فدخل اليه ووقف فى الانتظار .

ولم يكن لدى لوبين أى شك فى فوزه .. لقد تركه الثعلب فى داره مرتديا ثيابه المنزليه . فيستحيل أن يخطر له ببال أن لوبين قد أبدل ثيابه واستطاع أن يسبقه الى داره . فلا شبهة اذن فى انها ستكون مفاجأة طريفة للثعلب .. لا تقل فى

طرافتها عن المفاجأة التى لقيها لوبين منذ اقل من نصف ساعة .

وما استقر لوبين فى الدولاب دقيقة واحدة حتى سمع وقع اقدام اعقبه سرير مفتاح وهو يدور فى القفل .

فتح باب المسكن .. ومن خلال الفرجة التى بين ضلفتى الدولاب رأى لوبين النور ينبثق فى الغرفة ..

ثم دخل الثعلب .

ولكنه لم يكن وحده وانما كان فى رفقته .. ثلاثة رجال .. !

الفصل الخامس عشر

تكلم بيبلز قائلا :

ـ والان اجلسوا ياأولاد .. عندما رايت تاكسيا يقف بالباب ظننت انكم جئتم .

فضحك احد الرجال وقال :

ـ أما انت فقد افزعتنا حين رأيناك تنزل من التاكسى فجأة .

ـ اتعتقد ياجيم أن رجال سكوتلانديارد كانوا يتعقبونكم .. ؟ فاجاب المدعو جيم :

ـ هذه فكرة لم تخطر لنا ببال .. ولكن ايمكننا أن نتكلم هنا دون ان نخشى رقيبا .. ؟

ـ طبعا .. تكلموا بملء الحرية .. قدم يا عارى اقداح البيرة الى زميليك .

وسمع لوبين قرع الكؤوس عند شرب الاذخاب

ثم تكلم الثعلب قائلا :

ـ وانباؤك ياعارى .. ؟ ـ طيبة .

ـ حسنا .. ومتى .. ؟ ـ الليلة .

فقال بيبلز فى لهجة تنم على الاستغراب :

http://islamicnews.net/forums/

ـ الليلة ٠ ! اما كان يجب ان تخطروني من قبل ٠ ؟ ولم الليلة بالذات ؟

ـ ان اللورد والليدى مدعوان الليلة الى مادبة فى لندن فسيكون الميدان خاليا امامنا ٠ ـ والابن ٠ ؟

ـ فى اكسفورد ٠٠ لقد ذهب الاسبوع الماضى ٠

ـ والابنة ٠ ؟

ـ تمضى عطلة الاسبوع مع صديقة لها ٠

ـ ومن فى القصر اذن ٠ ؟

ـ السائق والطاهى والوصيف ورئيس الخدم ٠ وهم جميعا عدا الوصيف ينامون فى جناح الخدم بعيدين عن قاعة المكتبة ٠ اما غرفة الوصيف ففى جناح الخدم ايضا وان كانت قريبة من مخدع اللورد ٠ ـ والمربية ٠ ؟

ـ انها تنام فى الطابق الاعلى مع الطفلين ٠ ولا داعى للاهتمام بامرها لان الجلبة لن تبلغ اذنيها ٠

ـ والخزانة فى قاعة المكتبة اذن ٠ ؟ ـ نعم ٠

ـ وهل البيت مزود باجراس الانذار ٠ ؟

ـ نعم ٠ وهى مثبتة بالنوافذ ٠

ـ ايمكن تعطيلها ٠ ؟ ـ بكل سهولة ٠

ـ وهل اخترت النافذة التى يسهل اقتحامها ٠٠ !

ـ نعم ٠ وهى واقعة فى الطابق الاول فى نهاية المشى ويوجد سلم فى كوخ الحديقة يمكن استعماله فى الوصول الى النافذة ٠

ـ وهل تقع النافذة فى الناحية الخلفية من القصر ٠ ؟

بل انها واقعة فى الناحية الامامية من البيت ٠ ولكن تحجبها عن الطريق شجرة ضخمة ٠

فقال بيبلز فى لهجة تنم عن الارتياح :

ـ عال جدا ٠٠ وهل اعددت السيارة ٠ ؟

ـ نعم ٠ وزودتها بالبنزين ٠ ـ ومتى نرحل ٠ ؟

ـ الان ٠٠ فان من المنظور ان يعود اللورد الى قصره فى الساعة الثانية ٠

ـ عظوا اذن ياأولاد باحتساء اقداح البيرة ٠

ومرت لحظات لم تجر فيها الالسن بكلمة واحدة ٠

وكان لوبين منزو فى الدولاب يصغى الى هذا الحديث الذى جاء عفوا على غير انتظار ٠ لقد عرف منه ان بيبلز لا يعمل بمفرده وانما يراس عصابة ٠ ولعل هذا هو السبب فى تفاقم الاشاعات حوله ومعرفة البوليس بانه اقسم ان ينتقم من لوبين ٠ اذ لا شك ان احد رجاله ذكر ذلك فى حديث له مع احد الاصدقاء فانتهى النبأ الى سكوتلانديارد ٠

وعرف لوبين شيئا آخر له اهمية ٠ وهو انه ليس بازاء فرد واحد وانما ازاء عصابة كبيرة ٠ على انه قد اغتبط بذلك فى الواقع فان من السهل عليه ان يرشو رجال العصابة فينضم بعضهم الى صفه ولا يصعب عليه اذ ذلك ان يبطش بالثعلب ٠

وقال بيبلز مخاطبا رجاله :

ـ والان هيا بنا ٠ !

وسمع لوبين وقع اقدامهم وهم يسيرون ثم سمع مقبض الباب وهو يدور ٠

ولكن فى اللحظة التالية ارتفع صوت جيم قائلا :

ـ ان معطفك خفيف يا بيبلز فيحسن بك ان ترتدى سواه فان الجو بارد الليلة ٠

فقال بيبلز مجيبا :

ـ اصبت ٠

وتحول عن الباب الى الدولاب ٠ وفى اللحظة التالية خرج منه ارسين لوبين ٠ !

http://islamicnews.net/forums/

تمتم عارى قائلا :

ـ ياللشيطان ٠ !

اما زميلاه فلزما الصمت وجعلا يحملقان فى لوبين كأنما يريان شبحا ٠

وقال بيبلز فى اعجاب :

ـ انك سريع الى العمل ٠ ! ولكن خبرنى : الك جناحان تطير بهما ؟

فاجابه لوبين فى برود : ـ بل لى سيارة سريعة ٠

ـ هل جئت لتسترد السوار ٠ ؟

ـ تماما ٠٠٠ ولكن لم يخطر الى انك ستحضر وفى رفقتك بعض الاصدقاء ٠ وتكلم احد رجال بيبلز قائلا :

ـ ما معنى هذا ٠ ؟ ومن يكون هذا الرجل ٠؟

وكان صوته فظا غليظا ولهجته نابتة قاسية ٠ وفى جبهته ندب تدل على انه لا يتورع عن ارتكاب جريمة القتل ٠ !

وقال بيبلز فى صوت عادى :

ـ انه ارسين لوبين ياتوم ٠ فقال توم مجيبا :

ـ ارسين لوبين ٠ ! اذن فهو الشيطان الذى كنا نتمنى منذ زمن ان نلقاه ٠ !

وضحك ضحكة خشنة ثم اردف قائلا :

ـ اننا سعداء بلقائك ٠ ! ألست انت الذى استوليت على مسات فنويك وجواهر روزنبوم ٠ ؟

فقال بيبلز : ـ وعل نسيت اللؤلؤة الضاحكة ٠ !

وضحك لوبين بدوره وقال :

ـ اذن فقد حرمتكم ايها السادة من جواهر فنويك وروزنبوم ٠ ؟ الواقع انى لم اكن اعرف انكم تتشدونها ٠٠ ثم فيما أرى بطيئون فى العمل ٠

ونقل بصره بين جيم وعارى وتوم وقد انتابت سحنتهم غضبا ٠ ثم ارسل عينيه الى بيبلز وقال :

ـ ينبغى ان اعتذر عن قدومى فى هذه الليلة الحافلة ٠٠ واظن انه قد آن لى ان انصرف ٠ فقال توم مزمجرا :

ـ لك الشيطان ٠٠ ! لتظن اننا سندعك تنصرف ٠ !

ونظر الى الثعلب وقال مستطردا :

ـ الم يحن الوقت بعد يابيبلز لالقاء درس على هذا الغر المفتون يلزمه حده ويردده عن غيه ٠ ؟

فقال بيبلز فى صوت عادى :

ـ لقد القيت عليه الدرس منذ ساعة ياتوم ٠

فكان هذا جوابه :

ـ نعم ٠٠ وهو فيما ارى جواب حاسم لا يدع مجالا للتردد ٠٠ اليس كذلك يالوبين ٠ ؟ فهز لوبين كتفيه وقال :

ـ اظن ذلك ٠٠ وان كنت اعتقد انى القيت اليك جوابا مماثلا عندما التقينا فى دارى منذ ساعة ٠

فتكلم توم قائلا :

ـ مادام ينوى ان يتحدانا فسنعرف كيف نجيب على هذا التحدى اليس كذلك يابيبلز ٠ ؟ هناك طريقة لا تخيب فى مثل هذه الاحوال ٠

فبان الغضب على وجه بيبلز وتحول الى توم قائلا :

ـ الم انبئكم من قبل بأنه ينبغى ان تقلعوا عن أعمال العنف ٠ ؟ فقال توم فى شىء من الازدراء :

ـ وما الذى تنوى ان تفعله به اذن ٠ ؟ أفى نيتك ان تقدم اليه كأسا من الخمر ٠٠ وقال بيبلز فى صوت عادى :

ـ انى أعرف أن لوبين لن يضايقك بعد الان ٠٠ أن لدى فكرة صغيرة ٠ فقال جيم !

http://islamicnews.net/forums/

فابتسم الثعلب ابتسامة غامضة وقال :
سيرا فقد ارسين لوبين الى قصر جابلز .
وجم الحاضرون برهة ثم قال مارى :
– أجننت . ! لم نقسم معه للغنيمة . ؟
فابتسم بيبلز ابتسامة شيطانية وقال :
– ومن انبأك انه سيقاسمنا الغنيمة . ؟
– اذن ماالذى تنوية . ؟ أوضح
– انصتوا الى .. عندما يدعى رجال الشرطة الى تحقيق السرقة التى ستقع فى قصر جابلز سيقولون : لايمكن أن يكون قد ارتكب هذه السرقة الا احد رجلين . الثعلب او ارسين لوبين .
– وبعد . ؟
– وبمساعدة لوبين سنثبت للبوليس انه هو الذى سطا على القصر ومن أجل هذا قلت لكم ان لوبين لن يضايقك بعد الان .
فغمغم الرجال الثلاثة فى نفس واحد :
– ياللدهاء . !
– والان عيا بنا .
– فابتسم الثعلب وقال :

الفصل السادس عشر

بدلا من ان يمضى رجال العصابة جميعا الى الجاراج اقتصر الامر على ذهاب جيم لاحضار السيارة . اما الباقون فاقاموا على حراسة لوبين حتى لا يتمكن من الفرار .
وقال بيبلز مخاطبة :
– يمكنك ان تنزع قناعك يالوبين .. اننا نعرف من انت لا داعى للتستر .
تردد لوبين برهة ثم رفع القناع عن وجهه اذ كان يعلم ان مقاومة لن تجدى .

وابتسم بيبلز وقال مخاطبا رجاله :
– انظروا اليه .. الا ترون انه جميل فاتن . !
فقال توم متسائلا :
– ولكن من يكون . ؟ ما الاسم الذى ينتحله . ؟
فاجابه الثعلب فى لهجة حادة :
– هذا شأنى .. !
– ولم تغيب عن لوبين الاسباب التى حفزت الثعلب الى هذا التكتم ان النزال قائم بين الثعلب وبين لوبين وحدهما لا بين لوبين والعصابة فان عرفوا شخصية لوبين فلا يبعد ان يشوا الى البوليس . والثعلب فيما يظهر لا يحب أن ينال هذا النصر الرخيص .. يريد أن تدور بينهما مبارزة عادلة شريفة .. اما الوشاية فليست من شيمة الثعلب ولا ترضيه .
وقال توم فى لهجة غاضبة :
– ولم هذا الكتمان .. ؟
– انه كتمان الى وقت قصير . غدا سنقرا اسمه فى الصحف ونتهما بانه سارق جواهر ليدى هاى .
فضحك توم وقال :
– انى متلهف الى قراءة هذا الخبر السعيد .
ثم لزموا الصمت حتى رجع اليهم جيم ينبههم بأن السيارة بالباب فنظر الثعلب الى رجاله وقال :
– أمتأهبون أنتم .. ؟
فاخذوا رؤوسهم ايجابا .
– حسنا .. وانت يالوبين .. ؟
ولم يكن لوبين متأهبا للذهاب . ولكنه كان يعلم ان لا مفر من الاذعان وأن لاحيلة له ازاء اربعة من الرجال .
فنهض لوبين واقفا وقال :

http://islamicnews.net/forums/

ـ هيا بنا ٠

فامسك بيبلز بذراعه اليمنى وقال :

ـ اقبض على ذراعه اليسرى ياعارى ٠

ثم نظر الى لوبين قائلا :

ـ اياك أن تحاول المقاومة والا ٠٠

ولم يكمل جملته وانما اكتفى بلمس جيبه المنتفخ

هذا النحو غادروا المنزل ٠ وان هى الا لحظات حتى طارت

السيارة مجتازة شوارع لندن ٠ وكان فى وسع لوبين أن يح

مستنجدا برجال البوليس الذى مرت بهم السيارة ٠

ولكنه لم يجرؤ على الاستنجاد ٠٠ كان يعلم أن البول

أن انقذه من العصابة فسيأمر بزجة فى السجن فشبابه الس

المعروفة كفيلة بان تضعه موضع الريب ٠ وأدهى من ذل

الحزام الجلدى الممدود حول وسطه والمحتوى على الأو

المختلفة التى تستعمل فى تحطيم الاقفال واغتصاب الخزائ

وهكذا اضطر لوبين الى أن يطبق فمه فلا يستنجد ٠

واجتازت السيارة منطقة لندن وخرجت الى الضواحى وم

ضاعفت من سرعتها حتى اذا انتهت الى شارع مهجور ه

وقفت دفعة واحدة فقال بيبلز :

ـ والان عليكم بلوبين ٠

وانقض الرجال الثلاثة على لوبين فشدوا وثاقه ش

محكما وضحك بيبلز وقال :

ـ اذا ما خلوت الى نفسك فى السجن فاذكر الثعلب يالو

٠٠ بعد أن نسطو على الخزانة فسنتركك الى جانبها ٠ ولك

شئت أن تستنجد باهل البيت فاتى أحب أن يخفوا

نجدتك ٠ !

وضحك ضحكة رهيبة ٠

وقال عارى فجأة :

ـ ولنفرض انه وشى بنا ٠ ؟

هز بيبلز كتفيه فى غير اكتراث وقال :

ـ فليكن ٠٠ اية اهمية لذلك ٠ ؟

فقال عارى فى استغراب :

ـ اية اهمية لذلك ٠ ! سيدهمون دارك ويقبضون علينا ٠

ـ لن يقبضوا علينا ٠ !

ـ ولم لا ٠ ؟

ـ لاننى لن اكون هناك ٠ ! بمجرد استيلائنا على الجواهر

غادر بيتى الى الابد ٠ فقد رأيت بالامس بعض رجال البوليس

يحومون حول المكان ٠ فمن الحماقة ان أظل فى مسكنى ٠

فقال توم فى لهجة قاسية :

ـ لراى عندى ان نفرغ مسدساتنا فى صدره وندعه على

قارعة الطريق جثة هامدة ٠

فقال بيبلز فى صرامة :

ـ احتفظ بآرائك لنفسك ٠٠ ! انى اعرف ما ينبغى أن

اصنع ٠

فقال توم فى وحشية :

ـ اما نحن فلا نعرف شيئا عما تفعل ٠ !

فقال بيبلز فى غضب :

ـ اطبق فمك واعتم بعملك ٠ فانى الزعيم المسؤول عن

كل شئ ٠ !

ولزم الرجال الثلاثة الصمت ٠ ونزلوا من السيارة واحدا

بعد الاخر عدا جيم الذى ظل جالسا الى عجلة القيادة ٠

وبعد ان ساروا نحو مائتى ياردة ولوبين معهم تخطوا

سياجا واطئا وغاب توم قليلا ثم رجع يحمل سلما من الخشب

http://islamicnews.net/forums/

اسنده الى نافذة فى واجهة القصر . وارتقى هارى السلم ثم نزل بعد دقيقتين وهمس فى صوت خافت — فتحت النافذة واقترب بيبلز من لوبين وحمله على ظهره على طريقة رجال المطافى وارتقى السلم يتبعه هارى وتوم .

ولما احتواهم القصر اضاء بيبلز مصباحة الكهربائى وسار على هداه فى ممشى طويل . حتى اذا بلغ الباب الثالث على اليمين فتحه ودخل يتبعه توم . أما هارى فتولى مراقبة الدرج المتصل بالممشى .

كانت الخزانة قائمة فى صدر القاعة . وعرف لوبين لاول نظرة القاها عليها انها من طراز حديث يستعصى على أدوات تحطيم الاقفال الشائعة . فاذا كان فى نية الثعلب ان يحاول فتحها بطريقة اختبار الحروف فلن يفلح فى الامر قبل انقضاء ساعتين او ثلاث .

ولكن الثعلب لم يكن فى حاجة الى ساعتين . بل كان حسبه دقيقتان ليس الا .. ! فقد اخرج من جيبة مفتاحا دسه فى ثقب الخزانة وورقة مكتوب عليها الكلمة السرية التى اغلقت بها .. !

لقد استطاع الثعلب بطريقة ما ان يظفر بسر الخزانة

وما مضت لحظات حتى فتح باب الخزانة . واخرج الثعلب منها مجموعة من علب الجواهر افرغ محتوياتها فى جيوبة وما كانت قيمة هذه المسروقات لتقل عن عشرة آلاف جنية .. !

وعندما اطمان الثعلب الى انه افرغ الخزانة كلها فى جيوبة اقترب من لوبين مع توم ودفعه قسرا عنه الى ناحية الخزانة . واخذ اطراف جاكتته وجزءا من اكمامه ودفعها داخل الخزانة واغلق عليها الباب فانحشر ثوبة فيها واستحال عليه ان يتحرك .

ودس الثعلب بضعة خواتم فى جيب لوبين وهو يقول :

— بهذه الطريقة لن يتسنى لك الفرار . واذا ماوجدوا الخواتم فى جيبك عرفوا أنك السارق وان الاقدار شاءت ان تعلق ثيابك بالخزانة بعد ان افرغت الجواهر منها .

وبرعان ماتركوه فى مكانه بعد ان استولوا على جميع الجواهر وغادروا المكان وهم يفتحون افواههم بالضحك والسخرية بارسين لوبين .

وهكذا دبر بيبلز التخلص من لوبين بهذه الحادثة ولذا اعتقد ان ارسين لوبين سيقبض عليه عند دخول اول شخص الى القاعة .

ونظر لوبين اليهم وهم يودعونه بهذه الطريقة الغير مرضية وكان يجول بخاطره أن يتخلص من هذا الرباط حتى يقفل افواهم ببعد لكماته من يده الفولاذية .

ولكن كيف يتخلص من هذا الرباط وهو من تدبير وفعل بيبلز الثعلب .

وعندما كان لوبين سارحا فى افكاره وماهو المصير الذى ينتظره ؟ هل سيقبض عليه ويدخل السجن . ؟ هل سيعرف الناس أن ارسين لوبين ماهو الا الروائى فرانك مارش وبهذا عندما سيقبض عليه سيزج الى السجن بعده تهم منها سرقت ماسات خنويك وجواهر روزنبوم واللؤلؤة الضاحكة وسوار ماتجوز كل هذه السرقات اخذت تدور برأس ارسين لوبين وهو مشدود الى الخزانة .

وفجاة سمع ارسين لوبين وقع أقدام تقترب من القاعة ولاول مرة احس لوبين بقشعريرة تمر بجسده

لقد حان وقت الخطر فمن ياترى هذا الشخص القادم هل هو من رجال البوليس أو من خدم القصر أخذ لوبين يردد هذا

http://islamicnews.net/forums/

السؤال حتى دلف الى باب القاعة سيدة ولكنها عندما رات امامها ارسين لوبين بهذا المنظر حتى وقفت فى مكانها جامدة ٠

الفصل السابع عشر

مرت برهة تبادلا فيها النظر دون أن يتكلما ٠

وفى خلال هذه السكتة القصيرة حاول لوبين أن يدرس الفتاة الماثلة امامه ٠٠ رآها طويلة القامة حتى لكانها اشبه بالرجال ٠٠ وكانت مرتدية معطفها وقبعتها فاستدل على انها قدمت توا من الخارج ٠٠ أما وجهها فكان ظريفا حلوا وفى عينيها فتنة طاغية ٠٠

وتقدمت الفتاة خطوة الى ناحية لوبين وقالت فى صوت منخفض ٠٠

ـ من انت ٠٠ ؟ وما الذى تفعله هنا ٠٠ ؟

فاجابها لوبين بقوله ٠٠

ـ لو اننى انبأتك لما صدقتنى ٠

فبانت امارات الاستغراب فى ثنايا وجهها وحدجته بنظرة متفرسة وقالت ٠٠

ـ ماذا تعنى ٠٠ ؟

ـ انى سجين ٠٠

فاجفلت قليلا وقالت وقد قطبت حبينها ٠٠

ـ سجين ٠٠ !

ولم يغب عنه مادار فى خلدها فقال ٠٠

ـ انى لست مجنونا ٠٠ الواقع انى سجين كما قلت لك ٠

ـ ولكن كيف تكون سجينا ٠٠ ؟ ولماذا لا تتصرف ٠٠ ؟

فقال مفسرا ٠٠

ـ ثيابى محشورة فى الخزانة ٠٠

وللمرة الثانية تغيرت ملامحها فاختفت الدهشة والخوف من ثناياها والتمعت عيناها وانفرجت شفتاها ثم انفجرت تضحك ٠٠ وفجاة كتمت ضحكاتها وقالت ٠٠

ـ اليست الخزانة مغلقة ٠٠ ؟

ـ نعم ٠٠

ـ اذن فكيف تنحشر ثيابك داخلها ٠٠ ؟

ـ لك أن تتحققى من الامر بنفسك ٠

وعادت الفتاة الى الحديث ثانية وقد اشتدت نبرات صوتها ٠٠

من الذى فتح الخزانة ٠٠ ؟ أرجع لورد هاى الى داره ٠ ؟

ـ انه لم يرجع بعد فيما أعلم ٠

ـ اذن ماذا تفعل هنا ومن انت ٠٠ ؟

ولم يجب لوبين على هذا السؤال وانما قال مراوغا ٠٠

ـ ومن انت ٠٠

فترددت برهة ثم قالت ٠٠ ـ المربية ٠٠

وذكر لوبين حديث بيبلز واصحابه عن المربية فقال ٠٠

ـ ولكن كان ينبغى أن تكونى فى فراشك على مقربة من الطفلين فعضت شفتاها وقالت هامسة فى صوت متلعثم ٠٠

ـ هذا صحيح ٠٠ ولكن ٠٠ ولكن ٠٠

فلما امسكت عن الحديث قال يستحثها ٠٠

ـ ولكن ماذا ٠٠ ؟

ـ اغتنمت فرصة خروج اللورد لاتريض قليلا ٠

فقال لوبين فى صوت صارم ٠٠

ـ الا ترين أنه لا يجمل بسيدة فى مثل سنك أن ترجع الى دارها فى هذا الوقت المتاخر ٠ ؟

http://islamicnews.net/forums/

وقد ادرك لوبين من لهجتها وترددها انه لا حق لهـــا فى مغادرة الدار ليلا ·· وقد تمردت بخروجها على اوامر اللورد ·· فلم لا يغتنم الفرصة ويستغل الموقف عساه يستطيع ان يحملها على انقاذه لاسيما وهى تظن فيما يلوح أنه صـديق اللورد ··

وقال لوبين يسألها ·

– أكنت تتريضين فى رفقة رجل ·· ؟

فغضت من بصرها ثم استجمعت شجاعتها وقالت ··

– هذا شأنى فليس لك أن تسألنى ·

– طبعا ·· طبعا ·· انه شانك ·· ولكنى اردت أن أعيىء ذهنك للاجابة عندما يوجه اليك اللورد نفس السؤال

– ولكنه لن يعلم بالامر ·· ؟ افى نيتك أن تشىء بى · ؟

وكانت لهجتها تنطـوى على العتاب ·

– نعم ينبغى أن اثبتك ·· الا اذا ··

– الا ماذا ·· ؟

– الا اذا خلصتنى من ورطتى · فعند ذلك سالزم الصمت

– فاحنى رأسه قائلا ··

– ولكن عجلى بالله عليك فان الوقت ضيق ··

واقتربت منه الفتاة ثم وقفت جامدة ·· اصطدمت قدمهـــا بعلبة المجوهرات الفارغة الملقاة على الارض ·

بأن الغضب فى عينى الفتاة وقالت ··

– لقد كذبت على ·· ! انك سطوت على خزانة لورد عـــاى

– لم أكذبك القول ولم أسط على الخزانة ·

– اذن فما معنى هذا ·· ؟

وأومات الى علبة الجواهر الملقاة على الارض ·

وعلى غير انتظار دست يدها فى جيبه فاخرجت الخواتم التى وضعها بيبلز · وقالت ·

– وما معنى هذا ·· ؟

– سرقت الخزانة ولكنى لست السارق ·

– ظلت فى وحشية ·

– يا لك من كذوب ·· ؟

وخيل اليه انها توشك وهى فى غضبتها ان تلطم وجهـــه

– جواهر ليدى هاى فى جيبك ·· ثيابك محشورة فى الخزانة

– اى دليل تريد بعد هذا لاثبات جرمك ··

وكان الموقف حرجا ودقيقا ·· ان لم يتمكن من اقناع الربية

– راعه قبل عودة لورد هاى وزوجته فستتطور الامور تطـورا

– يا ··

– قال لوبين يستحثها ·

– ففى جيوبى الاخرى فلن تعثرى فيها على قطعـــــة

– الجواهر ·· أقسم على أنى لست السارق ·· واذا كنت انا

– تحت الخزانة فهل تبلغ بى الغباوة درجة اغفل فيهـــا

– ثيابى لتنحشر فى داخلها ·· ؟

وقالت الفتاة ··

– اصمت ··

وتقدمت اليه تفتش جيوبه ··

واصابت يدها قناعة الاسود فقالت ··

– اذن فلازلت مصرا على أنك لست لصا ··

وحين تأملت ثيابه السوداء وقناعة اجفلت وهمست تقول ··

– انت ارسين لوبين ·· !

ولم يكن هناك مجال للانكار فقال ··

– نعم ·· انني ارسين لوبين ··

واطلقت الفتاة ضحكة وقالت ··

– خرافة تقبض على ارسين لوبين ·· ! ارسين لوبين المنبع

http://islamicnews.net/forums/

احجز نسختك مع البـاعة

فان الاعداد القادمة حافلة باروع

ماكتبه الكاتب الفرنسى الكبير

موريس لبلان

بطلها اللص الظريف

ارسين لوبين

.. ! ارسين لوبين الذى دوخ رجال البوليس ..

وابتسم لوبين وقال ..

ـ يسرنى أن تلمس الناحية الفكهة من الحادث .. ولازلت أكرر عليك القول بانى لم اسرق الخزانة .

فهزت كتفيها وقالت ..

ـ اذن فالسارق سواك .. شريك لك بكل تاكيد ..

ليس شريكا .. بل عدو ..

فقالت فجاة .. ـ عدو .. ؟ ومن هو ..؟

وقبل أن تلقى اليها بالجواب سمع حركة اخرى عند

وفتح الباب للمرة الثانية ودخلت امراة اخرى مرتدية

منزليا وفى قدمها الخف الذى يلبس فى مخادع النوم .

وكما اعقب دخول المراة الاولى سكون عميق كذلك

دخول هذه المراة ..

جعلت المراة تنقل بصرها بين ارسين لوبين والفتاة

تمتمت فى صوت خافت .

ـ انى اسفة .. لم اكن أعرف ان لورد وليدى عاد

وفى رفقتهما بعض الاصدقاء .. لقد ايقظنى احد الخدم

سمعت جلبة نزلت لاتبين السبب ..

وانكشفت الحقيقة أمام عينى لوبين فقال يسالها .

ـ من انت .. ؟

فاجابت ..

ـ المربيـــة ..

وفيما هى تتكلم حانت منها لفتة فرات علبة الجواهر

ملقاة على الارض .. فتحت المراة فمها لتصرخ مستنجدة

قبل أن تنطلق الصرخة من بين شفتيها بادرت الفتاة

الى العمل .. انقضت على المربية فى حركة سريعة و

http://islamicnews.net/forums/

بها منديلا كتم الصرخة التى اوشكت أن تدوى فى ارجاء البيت .. ثم طوقتها بذراعيها ودفعتها الى ناحية لوبين قائلة ..

- امسكها .. !

- وكيف امسكها .. ؟

فاحنت الفتاة راسها وقد ذكرت ان من المستحيل ان يمسك بها واكمامه محشورة فى الخزانة ، فتحولت الى المرأة قائلة ..

- اياك ان تتحركى .. !

وانتزعت اغطية بعض المقاعد وشدت بها وثاق المرأة ثم حملتها وخرجت فتركتها فى غرفة اخرى ورجعت وحدها .

وقال لوبين باسما .

- هل لى أن اسالك للمرة الثانية من أنت .. ؟

فاجابته فى برود ..

- يمكنك أن تدعونى جانيت داف .. انى احترف نفس المهنة التى تمارسها انت يالوبين وان كان الفارق بيننا عظيما .

واجالت فيه نظرة فاحصة ثم قالت ..

- هل لى أن اصدق ياترى ان عدوا لك حشر ثيابك فى الخزانة .. ؟

- طبعـــا ..

- ومن هو .. ؟

- رجل يدعى بيبلز .. وهو مشهور باسم الثعلب .

- الثعلب .. !

وبان الغضب فى عينيها ..

- افعل بك هذا .. أهو عدو لك .

- نعـم ..

- حدثنى اذن بكل شىء ولكن عجل ..

http://islamicnews.net/forums/

ولم ير لوبين مايدعوه الى الكتمان ·· فلما فرغ من
قالت الفتاة ··

ـ هذا شان الثعلب دائما ··

ـ أتعرفينه اذن ··

ـ ولست ابغض فى العالم احدا كما ابغضه · لا
ـ ولم الان ···

ـ لانى انما كنت اسعى الى جواهر ليدى عاى ·

وبعد سكتة قصيرة قال لوبين ·

ـ كلانا يرغب فى الثأر لنفسه من الثعلب ·· فلم لا نت
ولو هذه الليلة فقط ·· قد يكون فى وسعنا ان نسترد الم
منه ·· ولن يسوءنى أن أقنع بالسوار وحده

ـ وكيف يتاح لنا استردادها ··

ـ لست أدرى ولكن يمكننا أن نتدبر حلا اثناء الطري

ـ اتفقنا ·· وأن سيارتى فى الانتظار ·· ولكن كيف ا
من الخزانة ·· ؟ لابد من تمزيق ثيابك ··

فهز راسه وقال ··

ـ لا داعى لذلك ·· اعيرينى سمعك ·

واعارته سمعها ·· ولما فرغ من قصته ضحكت الفتا
اعماق صدرها ·

بعد برهة قصيرة كانت السيارة منطلقة فى الطريق
لندن اربعين ميلا فى الساعة ·· وقد تناولت جانيت داف ال
على حين جلس لوبين الى جانبها منصرفا الى التفكير فى و
تهيىء له استرداد الجواهر قبل أن يبيعها الثعلب الى اح
تجار المسروقات ·

وما كان الامر ليدعو الى العجلة لو انه كان فى نيه
أن يظل مقيما فى مسكنة ·· اما وقد اعتزم الانتقال الى

يد من الاسراع والا استحال على لوبين الاهتداء الى
الجديد ··

كن هناك شك فى أن بيبلرسيمر يمسكه ليجمع حاجاته
قبل مزايلته نهائيا ·· فاذا استطاع لوبين أن يبلغ
سومرست قبل أن يهجره الثعلب لتسنى له أن يتعقب
ه ·

مر كله متوقف على مقدره جانيت داف على الاسراع وعجز
الذى يتولى القيادة » عن الاسراع ··

ت جانيت باقصى سرعتها تطوى الطريق طيا كانما
المجلات الارض ·· حتى انتهت السيارة الى الضواحى
يقها الى شارع سومرست ·

راحة تراءت على البعد انوار سيارتين واقفتين فى جانب من
ق وقد احتشد عندها نفر من الرجال ··

الت جانيت ··

ـ مصادمة فيما يظهر ··

ل لوبين

ـ استمرى فى السير واسترى وجهك ان استطعت

ابت جانيت طريقها باقصى سرعتها وقد تراجع لوبين الى
ـ قليلا وانكمش فى الظلام ·· فلما تجاوزت السيارة مكان
ت قالت جانيت تسأله ··

ـ وما الداعى الى هذا التستر ·· ؟ اخشيت أن يعرفك رجال
ليس ·· ؟

لم يجب لوبين على سؤالها وانما ضحك وقال ··

ـ الان لا ضرورة للعجلة ··

تركت مايرمى اليه وقالت ··

http://islamicnews.net/forums/

- ماذا .. ؟ اكانت احدى السيارتين سيارة الثعلب .
- نعـــم ..
فضحكت بدورها وقالت ..
- هذا بشير طيب .. والان ماهى الخطوة التالية ..
وصمت لوبين برهة مفكرا ثم قال ..
- أعلى استعداد انت للجمازفة ..
فاوقفت السيارة واضاءت النور الداخلى وقالت ..
- تأمل وجهى ..
وادار لوبين بصره فى وجهها .. كانت اشبه بالغهـ
الغاضبة وهى تتحفز لدفاع عن صغيرها .
قالت الفتـــاة ..
- أراض عنى ..
فاحنى راسه ايجابا ..
- والان ماذا تنوى .. ؟
وحدثها بما ينوى

***

اقرأ مغـامرت ارسين لوبين

اروع المغـــامرات الحافلة بالمفاجآت والحوادث الطريفة

بطلهـــا اللص الظـريف

أرســـين لوبين

للـــكاتب الفرنسى الـكبير

مـوريس لبـــلان

http://islamicnews.net/forums/

الفصل الثامن عشر

كان النقاش الدائر حـــول المصادمة حادا عنيفا مليئـا بتهديدات فجيم وبيبياز « يؤيدهما عارى وترم » يؤكدان ان سيارة البوليه التى اصطدمت بسيارتهما النوكسهول كانت سير فى الناحية الخاطئة .

بينما سـائق البوليه فجعـل يقسـم باغلظ الايمـان ان النوكسهول هى التى كانت تسير فى الناحية الخاطئة وكان يجد من يؤيده فى ادعائه بطريقة حاسمة . وهذه الطريقة الحاسمة هى تشميره عن اكمامه استعدادا للاكمة الثلب واصحابه ولما عرفنا أن سائق البوليه وزميله من ابطـــال الملاكمـــة الطرفين امكننا ان ندرك ماكان لهذا التهديد من اثر فعـــال وفى تلك اللحظة مرت دورية البوليس فى احدى السيارات فتبعهـــا سائقها ونزل الشرطيان منها ليفصـــلا فى الخلاف الاثر .

ولكن المشكلة كانت اعقد من ان يتمكن شرطيا من البت فيها فظلت الشتائم والتهديدات متبادلة بين المعسكرين والشرطيان فى الوسط حائران لايدريان ما ينبغى ان يصنعا كما انهما لم يريا الشبح الاسود الذى تسلل الى سيارتهما وجلس فى المقعد الخلفى .

وانتهى الامر بان استطاع الشرطيان صرف المعركة المنتظرة فركب كل فريق سيارته وتابع طريقه .

ورجع الشرطيان الى سيارتهما وركباها ..

http://islamicnews.net/forums/

وقال الشرطى المدعو جورج يخاطب زميله الذى يقود السيارة :

ـ ان لتركاب الفوكسهول هيئة مريبة يا اليكس ٠

فقال اليكس مجيبا :

ـ انى أعتقد أنهم من المشبوهين ٠٠ ويغلب على ظنى أنهم كانوا راجعين من احدى الشرقات ٠٠ سأرجع الى صاحب المشبوهين المحفوظة فى الادارة العامة ٠٠

وتثاءب جورج ثم قال :

ـ يودى ان ينتهى موعد الدورية لارتد الى فراشى ٠٠ فان النعاس يغالبنى ٠٠

فضحك اليكس وقال :

ـ عسى ان لايقع الليلة حادث جديد ٠

فقال جورج ٠

ـ لن يقع شىء ٠

ومن ورائهما ارتفع صوت هادىء يقول :

ـ يؤسفنى ان اخيب رجاءكما ٠٠

اجفل الشرطيان وادار راسيهما الى الوراء ٠

وعلى المقعد الخلفى رايا رجلا متشحا بالسواد وعلى وجهه قناع أسود وفى يده مسدس مصوب اليهما ٠٠

* * *

فى حركة غريزية أوقف السائق السيارة ٠٠ فقال لوبين بلهجة تنم على الاعجاب ٠

ـ عال جدا ٠٠ ! لقد كنت اخشى ان افلت منك عجلة القيادة لهول المفاجأة فترتطم بشجرة او مصباح ٠

وحملق الرجلان فى لوبين برهة دون ان يتكلما ، واخيرا قال جورج :

ـ عليك اللعنة ٠٠ ! ماذا تصنع ٠ ؟

فقال لوبين فى لهجة مهذبة ٠٠

ـ يؤسفنى ان اقول انى اعدكما بالمسدس ٠٠ الا اذا امتثلتما لكل ما ابغى منكما ٠٠

فصاح جورج :

ـ امجنون انت ٠٠ !

ـ انى عاقل فيما أعرف ٠

فابتسم جورج مزمجرا :

ـ بل لابد ان تكون مجنونا مادمت تقدم على عمل كهذا وانت تعتقد انك آمن من العقاب ٠

ـ لامحل الان لمثل هذا الحوار ٠٠ وفضلا عن ذلك فقد يمكنكما تتمنيان ان تتفرغا من الحراسة لتأويا الى فراشكما ثانية ٠ فاذا عجلتما بالاذعان لمطالبى اذنت لكما بالانصراف

ـ تبا لك ٠٠ لابد أن اقبض عليك لاقتص منك على ما اقترفت ٠

فضحك لوبين وقال :

ـ هذا قسم اطلقه رجال سكوتلانديارد منذ اعوام دون ان يبروا به ٠

ـ اذن فرجال سكوتلانديارد يعرفونك ٠٠ ؟

فقال لوبين مصححا :

ـ انهم يعرفوننى ولكنهم سمعوا عنى ٠٠

فقاطعه المرة الاولى تكلم اليكس قائلا :

http://islamicnews.net/forums/

– يالالشيطان .. ! انك ارسين لوبين .

تماما .. ودائما خادمك المطيع .. حول السيارة الى الا
المضاد ..

ولكن السائق لبث جامدا لا يتحرك . فصاح لوبين فى ه
صارم :

– قلت لك وجه السيارة الى الاتجاه المضاد .. !

فضحك اليكس وقال :

– انى اعرف عنك الشىء الكثير يالوبين ، ولست اجه
انك لاتسفك دما .. انك تريد ان تهوشنا . ولن تطلق
النار ..

فقال لوبين فى صوت رهيب :

– اتظن ذلك .. ؟

ومال قليلا الى الامام واستطرد يقول ..

– يجب ان تنسى ما سمعت عنى والا اوقعت نفس
فى المهالك . انى رجل يائس .. ! وفى اليأس لا يتردد المر
اطلاق النار .. فان بينما اطاعتنى قتلتكما بلا رحمة ولا ش
حتى لا يكون هناك من يشهد ضدى .. !

ورطب جورج شفتيه وقال :

– فلنذعن لما يبغى فانه لن ينجو من القصاص .

وادار اليكس السيارة الى الاتجاه المطلوب .

وفجأة قال لوبين :

– والان اخلعا ثيابكما ..

فحملق فيه الشرطيان دهشة وقالا :

– ماذا تقول .. ؟

– انزعا ثيابكما .. ! ساعد لغاية خمسة ..

فقال اليكس :

– فلنخلع ثيابنا اذ لا مفر من الاذعان .

وما ان فرغا من ذلك حتى قال لوبين يامرهما :

– والان غادرا السيارة .

ونزلا من السيارة على كره منهما ..

– اثيريان هذه الغاية .. ؟ اسرعا اليها واختفيا فيها قبل
يراكما احد وانتما متجردان من الثياب .

وابتعد الشرطيان .. فلما صارا من السيارة على قيد
لوبين ياردة هتف بهما لوبين ..

– وعلى فكرة اسمعا .. انني حقيقة لا اسفك دما .. والدليل
على ذلك أن المسدس الذى هددتكما به فليون على شكل
مسدس .. !

وبسمه بين شفتيه .. !

وفى اللحظة التالية انطلقت السيارة تنهب الارض .

* * *

وفى السيارة الفوكسهول كان الجدل لا يزال دائرا حول حادث
سطدام .

وقال جيم ..

لقد كنا على وشك الهلاك لولا ان حالفنا الحظ

فقال بيبلز .

– وادهى من ذلك اننا على وشك الوقوع بين ايدى البوليس
فقد جعل الشرطيان يقفرسان فى وجوهنا كانما رابهما امرنا
ولقد خشيت ان يفكرا فى استيقافنا الى الخفر للتحقيق ..
فما ان فتشانا كانت النكبة الكبرى

http://islamicnews.net/forums/

وعلى حين فجاة اهتزت السيارة الفوكسهول وتباطأت ،
فقال بيبلز :
ـ ماذا جرى ياجيم ٠٠ ؟
ـ لا شيء ٠٠
وللمرة الثانية تباطأت السيارة ثم وقفت دفعة واحـ
وصاح بيبلز ٠٠
ـ ويلك ٠٠ هل اصيب المحرك بعطب ٠٠؟
ومضت بضع دقائق وجيم يحاول ان يسير السيارة
جديدة ، وهي تابى ان تزايل مكانها ٠٠
واخذ كل يدلى بما يعن له من الاقتراحات ٠ وجيم ماض
القيام بكل التجارب الممكنة دون ان يوفق الى ادارة المو
ونزل بيبلز من السيارة واقترب من مؤخرتها وفحص مع
البنزين ٠٠ ثم صاح :
ـ تبا لك ايها المجنون ٠٠ ! اليس فى السيارة نقطة وا
من البنزين ٠٠ !
وزمجر زميلاه ولعنا جيم ٠
واسترسل بيبلز فى غضب :
ـ الم تنبئنى بانك ملات الخزان ٠٠ ؟
ـ ملاته بما يكفى للدوران حول الكرة الارضية
ـ اذن فكيف تعلل فراغه الان ٠٠ ؟
وتولى جيم بنفسه فحص الخزان كانما لايصدق قول زميـ
وقال توم :
ـ وما العمل الان ٠٠ ؟
فاجابه جيم فى صوت تشيع فيه رنة الحنق :

ما ان الى اقرب جراج واما ان ننتظر مرور احـ
ارات
قال بيبلز متهكما :
اهر انه لابد لى من ان اتولى فى المستقبل حتى تزويـ
ارة بالبنزين ٠٠ ! لعمرى انكم اطفال لايركن اليكم ٠٠ !
ى الا لحظات حتى تراءى لهم على البعد انوار سيارة
فاعترضوا طريقها يلوحون لها ٠٠
ل ان تقف السيارة ادركوا (ولكن بعد فوات الوقت)
سيارة بوليس ٠٠ !
وكان فى السيارة شرطيان قال احدهما :
ـ ماذا تريدون ٠٠ ؟
فقال بيبلز فى لهجة مؤدبة :
ـ لقد فرغ البنزين من سيارتنا ٠
ـ انتظر لحظة ٠
ونزل احد الشرطيين من السيارة واقترب من خزان البنزين
حمه وحين استدار كان شاهرا مسدسه فى يده يصوبه الى
الجماعة وهو يقول :
ـ اياكم ان تتحركوا فانى اريد ان اتحدث اليكم ٠٠ !
وحملق بيبلز فى الشرطى وقال فى صوت مبحوح :
ـ مامعنى هذا ٠٠ ؟
ـ سرقت الان مجموعة نادرة من الجواهر ٠ وصدر الينا
الامر باستجواب جميع المشبوهين ٠
فقال بيبلز فى انفه وكبرياء :
ـ يالله للجراة ٠ ! اتريد ان تقول اننا من المشبوهين ٠ ؟
فقال الشرطى فى صوت صارم :

http://islamicnews.net/forums/

وعلى حين فجاة اهتزت السيارة الفوكسهول وتباطات .
فقال بيبلز :
ـ ماذا جرى ياجيم ٠٠ ؟
ـ لا شيء ٠٠
وللمرة الثانية تباطات السيارة ثم وقفت دفعة واحـ
وصاح بيبلز ٠٠
ـ ويلك ٠٠ هل اصيب المحرك بعطب ٠٠؟
ومضت بضع دقائق وجيم يحاول ان يسير السيارة
جديدة ، وهي تابى ان تزايل مكانها ٠٠
واخذ كل يدلى بما يعن له من الاقتراحات ٠ وجيم ماض
القيام بكل التجارب الممكنة دون ان يوفق الى ادارة المح
ونزل بيبلز من السيارة واقترب من مؤخرتها وفحص مر
البنزين ٠٠ ثم صاح :
ـ تبا لك ايها المجنون ٠٠ ! اليس فى السيارة نقطة وا
من البنزين ٠٠ !
وزمجر زميلاه ولعنا جيم ٠
واسترسل بيبلز فى غضب :
ـ الم تنبئنى بانك ملات الخزان ٠٠ ؟
ـ ملاته بما يكفى للدوران حول الكرة الارضية
ـ اذن فكيف تعلل فراغة الان ٠٠ ؟
وتولى جيم بنفسه فحص الخزان كانما لايصدق قول زميل
وقال توم :
ـ وما العمل الان ٠٠ ؟
فاجابه جيم فى صوت تشيع فيه رنة الحنق :

انا ان الى اقرب جراج واما ان ننتظر مرور احـــدى
يارات
قال بيبلز منهكما :
يظهر انه لابدلى من ان اتولى فى المستقبل حتى تزويـــد
يارة بالبنزين ٠٠ ! لعمرى انكم اطفال لايركن اليكم ٠٠ !
ن هى الا لحظات حتى تراءى لهم على البعد انوار سيارة
ن فاعترضوا طريقها يلوحون لها ٠٠
وقبل ان تقف السيارة ادركوا (ولكن بعد فوات الوقت)
ها سيارة بوليس ٠٠ !
وكان فى السيارة شرطيان قال احدهما :
ـ ماذا تريدون ٠٠ ؟
فقال بيبلز فى لهجة مؤدبة :
ـ لقد فرغ البنزين من سيارتنا ٠
ـ انتظر لحظة ٠
ونزل احد الشرطيين من السيارة واقترب من خزان البنزين
رخصه وحين استدار كان شاهرا مسدسه فى يده يصوبه الى
لجماعة وهو يقول :
ـ اياكم ان تتحركوا فانى اريد ان اتحدث اليكم ٠٠ !
حملق بيبلز فى الشرطى وقال فى صوت مبحوح :
ـ مامعنى هذا ٠٠ ؟
ـ سرقت الان مجموعة نادرة من الجواهر ٠ وصدر الينا
مر باستجواب جميع المشبوهين ٠
فقال بيبلز فى انفه وكبرياء :
ـ ياللجراة ٠ ! اتريد ان تقول اننا من المشبوهين ٠ ؟
فقال الشرطى فى صوت صارم :

http://islamicnews.net/forums/

– ان لدينا اوصاف لاثنين ارتكبوا السرقة .. انهم اربعة يركبون سيارة من طراز الفوكسهول . وانتم اربعة وسيارتكم فوكسهول .

فصاح توم مزمجرا :

– انه ذلك اللعين ار ...

ولكن بيبلز انتهزه بقوله :

– اطبق فمك ياتوم . !

فقال الشرطي :

– واحد اللصوص يدعى توم فعلا .. وآخر يدعى عارى . !

فقال عارى على غير وعى منه :

– اننى ..

ثم امسك .

فضحك الشرطي ضحكة خفيفة وقال :

– اذن فلم اخطىء . ؟ أنتم العصابة التى سرقت الجواهر

وكان زميله قد ترك عجلة القيادة وانضم اليه . وارمى الشرطي الى بيبلز وقال :

– اقترب منى .. واقلب جيوبك .. وعجل .

ولم يكن هناك مفر من الاذعان فقلب بيبلز جيوبه واحد بعد الاخر وهو يضع ما فيها على رفرف السيارة .

– والان ارنا ماذا جيبك الداخلى ..

وبقلب حزين اخرج الثعلب من جيبه الداخلى كيسا كبيرا من الجلد وضعه على الرفرف مع سائر الاشياء .

وقال الشرطي يامره :

– والان الى الوراء . . !

تراجع بيبلز الى الوراء . وفتح الشرطي الكيس الجلدى ى نظرة على محتوياته ثم قال متهكما :

لك محق اذ غضبت حين وصفتك واصحابك بانكم من جوهين .. هذه هى الجواهر المسروقة .. ان امامكم ايها ءقاء اعواما طويلة تقضونها فى السجن .. تفوا هنا .

واوما بمسدسه الى جانب الطريق .

ثم قال مخاطبا زميله .

– سنضع هذه الاشياء فى السيارة ثم نتدبر طريقة لنقل لاء الى السجن .

واحنى الشرطي الثانى راسه دون ان يتكلم .

وسار الشرطيان الى السيارة يحملان المسروقات وعما يران الى بيبلز ورجاله حتى لا يفكروا فى الهروب .

وحانت لفتة من الشرطيين الى سيارتهما وغفلا عن رجال عصابة . واغتنم الثعلب الفرصة السانحة وصاح برجاله

– للهرب .. !

وفى اللحظة التالية انطلق الرجال الاربعة هاربين وابتلعهم لظلام .. ولم يفكروا فى الوقوف حتى حين سمعوا دوى سيارة وليس وهى تمضى فى طريقها .. !

التفت ارمين لوبين الى جانيت دافو وقال ضاحكا :

– ما رأيك فى هذه الخدعة . ؟ فضحكت الفتاة وقالت ...

– رائعة .. ! ولحسن الحظ ان لى من طول القامة ما يجعل ستره الشرطي تنسجم على .

لم يستيقظ بيبلز من نومه فى صباح اليوم التالى الا وقد رنك النهار أن ينتصف .

http://islamicnews.net/forums/

وتناول الصحف المكومة الى جانب فراشه واخذ يقـ
تفاصيل سرقة جواهر ليدى هاى وقى قلبه حسره .

اشارت الصحف الى تفاصيل الحادث فى اسهاب . ولكن
اغفلت نقطة واحدة هى ان البوليس استرد الجواهر من اللصوص
واعادها الى اصحابها .

واستغرب بيبلز هذا الاغفال وعزاه الى ان الصحيفـ
طبعت قبل ان يستعيد البوليس الجواهر .

وانتقل بيبلز الى الصحيفة التالية فقرأ فى صدرها بالخط
العريض العنوان التالى :

* * *

« اعتداء صارخ على البوليس »

« **تجريد شرطيين من ملابسهما الرسمية وسرقة سيارتهما** »

وما قرأ بيبلز هذا النبأ حتى تجلت له الحقيقة . !

ارتدى ثيابه وغادر داره واتصل تليفونيا بارسين لوبين
فقال له هذا ضاحكا :

– اسعدت صباحا يابيبلز .. ان الجو صحو اليوم .
فصاح الثعلب فى غضب ..

– تبا للجو وصحوه .. ! كيف استطعت الافلات .. ؟

– بمساعدة احد الاصدقاء ..

– من هو .. ؟

– هذا سر احتفظ به .

– وكيف فتحت الخزانة لتنقذ منها ثيابك . ؟

فضحك لوبين قال ..

– لامانع لدى من مصارحتك بما حدث . فقد ماردت ان
اغير ثيابى فى الخزانة تظاهرت بمناضلتك واستطعت فى
خلال ذلك ان انتزع من جيبك مفتاح الخزانة والورقة المكتوبة
عليها الكلمة السرية .. ! فما رايك ياعزيزى بيبلز .

فكان الجواب الذى سمعه ان قطع بيبلز الحديث فى حنق
وغضب .. !

* * *

الفصل التاسع عشر

كان الجو مطيرا والسماء ملبدة بالغيوم لا تبشر بصحو
قريب .. ولزم الكثيرون دورهم الا من تدعوهم اعمالهم الى
الخروج . فالتجول فى الطرقات والسماء تطلق مياهها
كالسيل رياضة لا تلذ الا للعليلين ..

وكان ارسين لوبين بين اولئك الذين لزموا دورهم مستمتعا
بالدفء والمقعد الوثير وأمامه قدح كبير من القهوة يرشف منه
مستعذبا .. وبين يديه كومة من الصحف يقلب فيها بصره .

وتناول لوبين صحيفة الديلى تلغراف وجعل يتلوها حتى
اذا انتهى الى قسم الاعلانات لفت بصره الاعلان التالى ..

« **هل للرجل الذى انقذته سيدة منذ ايام من ورطة دموية
لها علاقة بخزانة ان يتفضل بمقابلتها فى فندق**

http://islamicnews.net/forums/

كمبرلاند فيما بين الساعة الرابعة ومنتصف الخامسة لتناول الشاى معا .. ؟ انها قد تقضى اليه بنبأ يهمه » .

« ج . د »

ما قرأ لوبين هذا الاعلان حتى أرسل من بين شفتيه صفيرا خفيفا .

هذه الرسالة موجهة اليه دون ريب . انه ذلك الرجل الذى لو نفذ من ورطة مريبة لها علاقة بخزانة . والحرفان ج . د رمزان لاسم الفتاة جانيت داف زميلته فى التنكر فى زى رجال الشرطة وشريكته فى استرداد الجواهر من الثعلب .

وعاد لوبين يتلو الاعلان للمرة الثانية .

لم يكن فى الامر خفاء او ابهام . تريد جانيت ان تلقاه لتقضى اليه بنبأ يهمه . فهل هذا صحيح .. ؟ الا يحتمل ان يكون الاعلان فخا منصوبا .. ان هذا اقرب الى العقل من ان تكون جانيت داف فى حاجة الى لقائه لتقضى اليه بشىء يهمه .

لا شىء بينه وبين جانيت اكثر من زمالة مؤقتة لم يمتد اجلها الى او اكثر من ساعتين او ثلاث . فما الذى يدعوها اذن الى محاولة الاتصال به مرة اخرى .. نعم انهما يشتركان فى مهنة واحدة هى مهنة اللصوصية ولكن الفارق بينهما جسيم كبير . فلوبين يسرق ولعا بالمغامرة من جهة ورغبة فى ان يأخذ من الاغنياء ليعطى الفقراء .. اما جانيت فتسرق لتعيش عيشة الترف .

ومع ذلك فماكره لوبين ان يوافيها الى الموعد المضروب .. فهى فتاة رشيقة فى عينيها فتنة وفى حديثها طلاوة تلذ السامعين . ولقد كان سعيدا بقربها يوم لقيها فى قصر لورد هاى ولن

ان يلقاها اليوم مرة اخرى فى فندق كمبرلاند .

اذا كانت هى صاحبة الاعلان .. اما اذا لم تكن فمن اذن ..

الثعلب .. ؟ هذا محتمل جدا .. اقسم الثعلب ان ينتقم لوبين اعتقادا منه بأنه يزاحمه ويناقسه فى ميدان وصية ويسد عليه المسالك . والان بعد حادث ليدى هاى يكون هناك شك فى ان الثعلب اشد تلهفا الى الانتقام .. بعد أن يكون قد دس هذا الاعلان رغبة فى ايقاع لوبين ك مهيا .

لكن كيف عرف بما كان بين لوبين وجانيت داف . وكيف انها هى التى انتزعته من الخزانة .. تلك اسئلة جالت لوبين دون أن يقع لها على جواب شاف .. ومع ذلك الفائدة التى يمكن أن يجنيها الثعلب من مقابلة لوبين فى كمبرلاند .. فى وسعه لو شاء ان يلقاه أن يحضر الى كما حضر مرة من قبل .

والغرض الثالث هو ان ادارة سكوتلانديارد هى التى اذاعت الاعلان . فهل عرفت رجال البوليس بما حدث من استرداد الجواهر من عصابة الثعلب وان مصيرها كان الى يدى لوبين وشريكته فاقيم لهما هذا الفخ .

او انه ذهب الى الفندق لاستهداف لخطر جسيم .. فهل ذلك .. ؟

ارتسمت على شفتى لوبين ابتسامة المغامرة .. لقد تدبر الامر فى خمس دقائق وقلبه على وجوهه المختلفه .. ولكنها كانت فى دقائق ضاعت هباء .. فمنذ اللحظة الاولى التى وقع

http://islamicnews.net/forums/

فيها بصره على الاعلان صمم عزمة على الذهاب الى الموعد المحدد .. وحين تراءى له الخطر يتهدده اشتد .. مطر اولا مطر .. فتح اولا فتح .. يجب ان يذهب الى فندق كمبرلاند . ما تخطى لوبين عتبة الفندق حتى رآها ..

كانت جالسة الى مائدة على مقربة من النافذة ولم يكن الى جوارها احد .. !

اذن فقد كان الاعلان صحيحا لا فخا منصوبا .

عبر لوبين القاعة اليها وجلس على المقعد المجاور لها وقال

– هذا لقاء سعيد ياجانيت .

غادرت فيه بصرها وعلى شفتيها ابتسامة حزينة وقالت

– هذه سادس مرة انتظر فيها ان توافيني في الموعد المضروب .

فقال لوبين معتذرا :

– انى آسف .. الواقع انى ما قرأت اعلانك الا منذ نصف ساعة .

– اذن فقد عجلت بالحضور .

– وهل املك ان اتباطأ والامر متعلق بك .. ؟

فابتسمت وقالت :

– ما اظرفك .. !

– ولكن اذاعة هذا الاعلان امر مجرد عن الحكمة .

– وهل كان يسعني ان اسلك سبيلا آخر .. ؟ انك لم تتنبئني بعنوانك فتجاهل لوبين هذا التلميح وقال :

– اما خشيت ان يثير الاعلان فضول رجال اسكوتلانديارد

فضحكت في مرح وقالت :

– الواقع انه اثار فضولهم فعلا .. ومنذ ثلاثة ايام جاءني المرجنت بلاتي فتناول معي الشاي هنا ، ولكن لم اره بعد ذلك .. ؟

وبعد سكتة قصيرة قال لوبين :

– يحتمل ان يكون سواه قد حل مكانه .

– كلا .. والا لما غاب عني الامر .. وفضلا عن ذلك فقد وافاني بالامس وسألني عن المقصود من هذا الاعلان .

فتأملها لوبين متفرسا وقال :

– افعل ذلك .. ؟

– نعم ..

– اذن فقد ذكرت اسمك وعنوانك لمكتب الاعلانات ..

فضحكت وقالت :

– تقريبا .. والفرق الوحيد هو انه يعتقد ان الحرفين « ج . د » رمزان لجوديت دوشويت . وليس لجانيت دافد . اما عنواني فكان في فندق بلينهيم على اعتبار انى قادمة من وشستر فنزلت في هذا الفندق فلو انى ذكرت عنوانا مكذوبا لاثار ريبة رجال البوليس .

– وبماذا اجبته حين سألك عن غرضك من الاعلان .. ؟

فضحكت وقالت :

– ذكرت له الحقيقة طبعا مع تحوير طفيف .

– وهل اقتنع ..

– كل الاقتناع .

http://islamicnews.net/forums/

فضحك لوبين وقال :

– انك مغازل بارع ·· واخشى ان احبـــك اذا ما التقينا كثيرا · !

– اذن فلن نلتقى كثيرا ·· !

فعضت على شفتيها وقالت :

– اهذا انذار ·· ؟

فابتسم بدوره وقال :

– نعم ولا ·· مادمت لصا فلن اتزوج ·· امن الشهامة ان اضع زوجتى فى مركز قد يقال لها معه فى يوم من الايام زوجـه لص ·· ؟

وحدجته الفتاة بنظرة فاحصة وقالت :

– ولم تسرق ·· ؟

– ولعا بالمغامرة ·· ولكن لندع هذا الان ياجانيت ·· وحيا نبثينى بما دعاك الى استدعائى اليوم ··

مرت لحظات وهى صامته تفكر ثم قالت :

– استدعيتك لانى ·· لان لغزا يتراءى فى الجو ·

– لغز ·· ! اذن فانت فى حاجة الى شرطى سرى لا الى لص ·

– اخطأت فى هذا يا لوبين ، فان قلبى يحدثنى بان لرجل معين صلة بهذا اللغز ·

فسألها فى اهتمام :

– من تقصدين ·· الثعلب ··

– نعم ···

فتألقت عيناه وقال :

– فى هذه الحالة يمكنك أن تقضى الى بكل ما تعلمين

– لن افضى اليك بشىء وانما ساجعلك ترى بعينيك ما رايت بنفسى ·· هيا بنا ·

ونهضت واقفة فقال متسائلا :

– الى اين ··

– الى شارع واردور ··

واستقلا تاكسيا طار بهما الى شارع واردور فدخـــلا مطعما صغيرا تتخطاه العيون لتواضعه ·· وتخيرت جانيت مائدة ملاصقة للنافذة واستهلت حديثها بقولها :

– اتفق فى أحد الايام ان كنت فى حاجة الى قـــدح مـــن الشاى فدخلت هذا المطعم ·· وكان هذا هو السطر الاول فى اللغز ··

– ولكن ماهو اللغز ··

فلوعات باصبعها الى واجهة الحانوت المقابل للمطعم ·· وكان حانوت ازياء عرضت فى واجهة بعض الفساتين والقبعـــات وقالت :

– وجدت وانا اتناول الشاى ان ارسلت بصرى مـــذا الحانوت ولما غادرت المطعم وقفت بداخل من غريزتى النسائية تأمل واجهته وما هو معروض فيها من الازياء ·

– وبعـد ·· ؟

– لاحظت أولا ان اثمان المعروضات مبينة على بطاقات الى جانبها وهذا – كما تعرف – شىء شـاذ مستغرب فى حوانيت شارع واردور فقد جرت كلها على عـادة اغفـال الاشارة الى الاثمان ·· ولاحظت ثانيا انها اثمان باهظة الى درجة جعلتنى اجفل وافزع ·

http://islamicnews.net/forums/

فقال لوبين :

ـ ان فزعت انت فقد لا يفزع سواك من المغرمات بالنماذج الباريسية وفضلا عن ذلك فانى اعلم ان تجار شارع واردر يبيعون بسعر يقل الربع أو النصف عن السعر الذى يطلبونه فى أول الامر . فان كانت الاسعار المبينة بالبطاقات مرتفعة فهذا ليس معناه انها نهائية غير قابلة للتعديل .

فابتسمت الفتاة وقالت :

ـ فى بعض الاحيان قد ترضى المرأة بان تدفع ثمنا غاليا اذا كان الفستان رائعا جميلا اما هذه الفساتين فمن حقارة الشأن بحيث أرفض أن ارتديها اذا اهديت الى .

فتمتم لوبين قائلا :

ـ هذه مسألة ذوق .. !

فابتسمت جانيت وقالت :

ـ يالك من مغازل .. ! ولكن يجب أن تعلم ان افسد الناس ذوقا لا يمكن أن يعجب بهذه الفساتين .. وحتى اذا فرض ورضيت احدى النساء ان ترتديها فانها لن ترضى بان تدفع الاثمان المبينة على البطاقات ..

فهز لوبين كتفيه وقال :

ـ ولكن لاريب ان مدام ابريل ، كما تسمى صاحبة الحانوت نفسها ، لقيت من يبتاع منها فساتينها الحقيرة بالاسعار الباهظة التى تقولين عنها . والا لاضطرت ان تغلق حانوتها ..

ـ تماما .. فى خلال الاسابيع الثلاثة الماضية امضيت شطرا كبيرا من النهار فى هذا المطعم ارقب الحانوت فلم أرى الا ثلاث نساء يدخلنه . خرجت اثنتان دون أن تبتاعا شيئا .

اما الثالثة فخرجت تحمل لفافة صغيرة .. ولا عجب فى هذا فهى ريفية تجهل اسعار المدينة ومتاجرها ، فلا يدعشفى أن تبتاع من هذا الحانوت ..

فقال لوبين مازحا :

ـ اذن فاللغز الذى تحاولين جلاءه هو : من الذى يبتاع الفساتين من مدام ابريل ..

فابتسمت جانيت وقالت :

ـ الا تكف لحظة واحدة عن المزاح .. !

وقبضت على ذراعه فجأة وقالت :

ـ انظر .. !

وارسل لوبين بصره الى حانوت الازياء .. رأى رجلا يحمل حقيبة كبيرة يدخل الحانوت .. فقال :

ـ ربما كان وكيلا متجولا لاحدى الشركات .

ـ فى هذه الحالة لابد أن تكون تجارة الوكلاء المتجولين مع مدام ابريل فى رواج عجيب .. فان هؤلاء التجار المتجولين لا يكادون يكفون لحظة واحدة عن التردد على المتجر . وفضلا عن ذلك فقد لاحظت ان احدى سيارات اللورى تقف بباب الحانوت فى مساء كل يوم وتتولى نقل بضعة صناديق من صناديق الشحن .

فابتسم لوبين وقال :

ـ وما يدريك انهم يصدرون فساتينهم الى أعالى جزيرة واق الواق .. ؟

فتنهدت الفتاة وقالت :

ـ الا تفزع الى الجد لحظة واحدة .. !

http://islamicnews.net/forums/

– بل انى جاد فيما اقول ·· الا ترين بباب الحـــــانوت تلك اللوحة التى تصف اصحابه بانهم يصدرون ·

واسترسل لوبين قائلا :

– لقد خرج الوكيل المتجول ·

– انهم جميعا يغادرون الحانوت بمثل هـــذه السرعة ، انهم لايمضون هناك من الوقت مايمكنهم من عرض مايحملون من فساتين فى حقائبهم ·· هذا اذا كانوا من التجار المتجولين

فقال لوبين :

– يجوز ان يكون هناك لغز كما تقولين ·· فما رأيك

– لم اكون رايا بعد ·· ولكنى اعتقد ان تجـــارة مدام ابريل المزعومة ليست الا ستارا يخفى وراءه تجارة اخـــرى غير مشروعة ··

– لقد ذكرت لى ان للثعلب علاقة بهذا اللغز فما شانه ·

فصمت الفتاة برهة ثم قالت :

– لدى اعتراف احب ان افضى به اليك ··

– ارجو على الاقل الا يكون اعترافا بالحب ·

فابتسمت وقالت :

– كن مطمئنا من هذه الناحية ··

– اذن ماهو اعترافك ··

– كذبت عليك فيما ذكرته عن الثعلب ··

– ولم اذن ذكرت لى اسمه ··

– لاثير اهتمامك بالامر ·· فانك ان علمت ان للثعلب ضلعا فى اللغز اعرتنى سمعك ·

اصبت ، ولكن ما ابتك من اثارة اهتمامى بتجارة مدام ابريل ·· ؟

الم تنبئنى بانك مولع بالمغامرة · ؟ الا يسرك ان تكشف معى هذه التجارة غير المشروعة ·

فقال فى برود :

– كـــلا ··

فحملقت فيه دهشة وقالت :

– عجبـــا ·· ! لنفرض ان مـــدام ابريل تتـــاجر فى المخدرات ·· فهـــل ··

وفجاة قاطعها لوبين بقوله :

– لقد رجعت عن موقفى ··

– وما الذى اثار اهتمامك من جديد ·

فتالق وجه جانيت دافئ وقالت :

– ماذا تعنى ··

– سأهتم بتجارة مدام ابريل ··

ابتسم لوبين ·· وفى صوت هادىء بطىء اجابها بقوله :

– لقد رايت الثعلب يدخل الان حانوت مدام ابريل ··

* * *

الفصـــل العشرون

اشرق وجه جانيت وتالقت على شفتيها ابتســـــامة نضرة وقالت وهى تضحك فى دلال :

– أرايت انى كنت على حق حين توقعت فى تجارة مـــدام

http://islamicnews.net/forums/

ابريل امرا مريبا .. لقد عدانى الهامى الى الصواب . فما كان الثعلب ليهتم بدخول حانوت الازياء لولا ان فى الامر سرا .

فضحك لوبين وقال :

ـ من المحتمل انه مغرم بشراء الفساتين .

ـ الفساتين القبيحة الشكل .. انى اعرف ان الثعلب لايقحم نفسه الا فى الامور العظيمة .

ومالت قليلا فوق المقعد وحياها للتمعان وقالت فى انفعال :

ـ اذن فقد عدلت عن موقفك السلبى ..

ـ بكل تاكيد .. ولست اكتمك انى ارتاح كثيرا الى احياط مشروعات صديقى العزيز بيبلز وافساد خططه .

ـ انك تكرهه فيما ارى ..

ـ كلا ياجانيت .. فانى على النقيض من ذلك احبه . فان فيه من الجلال ما يستهويني .

ـ ولكنه دبر مكيدة لايقاعك فى ايدى البوليس .. فى حادث ليدى هاى ..

فهز لوبين راسه وقال :

ـ هذا صحيح .. ولكنه كان شريفا فى نضاله .. لقد انذرنى قبل الحادث بايام بما ينوى ان يفعل فقبلت التحدى

ـ اذن فلم تهتم بالتغلب عليه مادمت لا تحفل بامره ..

فضحك لوبين وقال :

ـ انما خصوم .. ولكننا خصوم شرفاء كل منا يحترم صاحبه ويخشاه ..

فابتسمت وقالت :

لمعت

ـ كفرسان العصور الماضية ..

فهز كتفيه وقال :

ـ صفى الامر بما تشائين .

وتحول ثانية الى النافذة وارسل بصره عبر الطريق .

وقال :

ـ ليت شعرى ما الذى يفعله الثعلب منتحلا صفة مصدر وصاحب متجر ازياء ..

ـ ربما كانت هذه الازياء مسروقة .

فهز لوبين راسه نفيا وضحك قائلا :

ـ ان الثعلب اكبر من ان يهتم بهذه الصفائر .. ان سرق فلا يسرق الا احسن ما فى السوق .. وهذه الفساتين باعترافك قبيحة الشكل .

ـ يحتمل ان تكون الثياب المصدرة هى المسروقة .

ـ لا اظن ذلك .. ان الثعلب لا يهتم عادة الا بالجواهر ولا استطيع ان اتصور انه يسطو على الثياب .. ويغلب على ظنى ان للامر كله علاقة بالجواهر ..

فغمغمت جانيت قائلة :

ـ وهل ينتظر ان يهتم ارسين لوبين باكتشاف سر الجواهر التى يحاول الثعلب الاستيلاء عليها .

ـ سيهتم ارسين لوبين بذلك وسيظفر بالجواهر قبل ان يمد اليها الثعلب يدا ..

ـ وما يكون من شأن جانيت دافو ..

ـ سيكون لها نصف الغنيمة .

ـ عال جدا . اذن فسنصبح شركاء للمرة الثانية .

http://islamicnews.net/forums/

فاحنى رأسه وقال :

ـ أمسرورة أنت .. ؟

ـ كل السرور .. فانى الان موقنة من الفوز ..

وبعد سكتة قصيرة قال لوبين ..

ـ اتحبين أن نقوم بجولة صغيرة .

ـ جولة صغيرة ..

ـ نعم .. لتبتاعى ثوبا جديدا .. فانى أحب أن أطوف بالحى وأدرس مواقع الحانوت . فلتصحبينى ليكون لى من رفقتك ذريعة الى تأمل المكان ودراسته .

فنهضت واقفة وقالت :

ـ هيا بنا اذن ..

ـ اتحبين ان يراك الثعلب عند خروجه من المتجر ..

كلا بالطبع ...

ـ اجلسى اذن ريثما يغادر الحانوت .

ومضت عشرون دقيقة وهما يتبادلان أحاديث شتى .. وأخيرا رايا بيبلز يخرج من حانوت مدام ابريل ويتجه الى شارع اكسفورد .. ولبثا فى مقعديهما بضع دقائق ثم خرجا .. وجعلا يطوفان بالمكان فى خطوات بطيئة وجانيت تتأمل الواجهات على حين يقف لوبين الى جانبها يدرس ما حوله

خطر لارسين لوبين أن من المحتمل ان يكون هناك حانوت لبيع الجواهر على مقربة من متجر مدام ابريل .. وفى نية الثعلب أن يسطو عليه بطريقة ماكان يحلم قط بين الدكانين

وبعد دراسة قصيرة ادرك لوبين ان السطو على حانوت مدام ابريل محفوف بالصعوبات .. اذ كان الدكان واقعا وسط عدة دكاكين ملاصقة له .

والتفت لوبين فجاة الى جانيت وقال :

ـ الا تنوين شراء فستان من محل مدام ابريل .

فقطبت جبينها وقالت ..

ـ أتريد ان يهزأ بى الناس .

ـ لابد من التضحية ..

ـ فليكن .

ـ ادخلى الى الحانوت اذن وابتاعى ثوبا أو قبعة أو أى شىء .. فانى اريد منك أن تتأكدى مما اذا كان الحانوت متصلا بالغرف الواقعة فوقه بواسطة سلم داخلى أم لا ..

ـ واين نلتقى ..

ـ أمام مسرح دومينيون .. بعد نصف ساعة .

فضحكت وقالت :

ـ نصف ساعة .. اتتوقع ان افرغ من انتقاء الثـــــوب فى خلال نصف ساعة .

ولوحت باصبعها فى وجهه وقالت :

ـ انـك فى حاجة يالوبين الى امـراة ترشـدك وتعلمك ماتجهـل .. !

وانصرفت ..

وفى خلال الثلاثين دقيقة التالية جعل لوبين يتجول فى المكان ويدرس المسألة من نواحيها المختلفة .. ولم يغب عنه الا ان الامر ليس من السهولة بحيث يبدو للوهلة الاولى .. وخطر له انه يستطيع ان يبلغ غايته اذا تسلل الى أحـــد الحوانيت المجاورة لمحل مدام ابريل ثم يصعد الى السطح ويثب الى اسطح الحوانيت المجاورة حتى ينتهى الى سطح محل

http://islamicnews.net/forums/

الازياء فيهبط اليه من خلال الكوة .. هذا اذا كانت له كوة ..!

ولكنه مالبث ان ادرك ان التسلل الى الحوانيت المجاورة لايقل صعوبة عن التسلل الى محل مدام ابريل نفسه .

وانتقل لوبين الى الشارع المحاذى وهو يرجو ان تتاح له فرصة التسلل الى حانوت خلفى يتمكن بواسطته من الوصول الى محل الازياء ولكنه القى الامر مستحيلا .

واخيرا طاب نفسا اذ تفتق ذهنه عن الخطة الوحيدة التى لا مفر من اتباعها ..

نظر لوبين فى ساعته فالفى ان الموعد المضروب بينه وبين جانيت قد حان فمضى الى المكان وهو يجد فى .. مسيره . ولكنها لم توافه الا بعد ساعة كاملة .

وابتسمت جانيت وقالت :

ـ ما أبطأ قد جئت ..

فابتسم لوبين وقال :

ـ حقا .. ؟ لقد تأخرت ساعة .. وليس هذا بالشئ المستغرب .

وضحكت الفتاة وقالت :

ـ فى نيتى أن اهدى الثوب الذى ابتعته الى خادمتى .. وان كنت اخشى ان ترفضه .. ولهذا أوثر ان انتظر فى التزام

ـ انه قبيح الى هذا الحد .

ـ بل أقبح مما يمكن ان تتصور . ولكن الشئ الوحيد الذى يستحق بيبلز الثناء من اجله هو ان الشاب الوكل بالحانوت فاتن جذاب ..

فتمتم لوبين يقول :

ـ ومن اجل هذا اضعت فى تجربة الثوب ساعة ونصف

ـ نعم ولا .. وان كنت لا اكتمك انه حاول ان يغازلنى .. فلما وجدنى سهلة المأخذ لم يتردد فى ان يعرض على جميع مالدية من الفساتين وقد تعمدت ان اطيل مكثى فى الحانوت لارى ما يحدث اذا جاء بعض الوكلاء المتجولين .. وفعلا وفد على الحانوت اثنان منهم ، كل منهما على حدة طبعا ، فلما رآياني وقفا ببرهة لا يفعلان ولا يقولان شيئا .. فلما ادركا أن ليس فى نيتى مغادرة الحانوت زايلاه وفى وجهيهما غضب و غيظ بعد ان رميا العامل المسكين بنظرة حنق .

ـ وعما اسفرت زيارتك ..

ـ لحظة واحدة .. ليس فى الحانوت سلم داخلى يفضى الى الطابق الاعلى . فرايت ان استغل مغازلة العامل الى قلم اصده حين طلب منى موعدا . وقلت انى سازوره فى المساء وانتاول معه كاسا من الكوكتيل فى مسكنه . واردفت : « وانت تسكن طبعا فوق المحل .. ؟ » فقال : « كلا .. ان صاحبة المحل هى التى تشغل الطابق الاعلى . » فذكرت له فى استغراب انى لا ارى سلما داخليا فقال ان السلم يقع خلف الحانوت .

فابتسم ارسين لوبين وقال :

ـ بديع جدا . !

ـ ايهمك امر السلم كثيرا . ؟

ـ اظن ذلك . وان كنت لم اضع بعد خطة نهائية .

ثم أردف يقول

http://islamicnews.net/forums/

– وعلى فكرة الى اين تذهبين الان ٠ ؟

فارسلت اليه بصرها قائلة :

– ليس فى نيتى ان اذهب الى مـــكان معين ولكن لـــم تسأل ٠ ؟

– أتحبين أن تمضى السهرة فى رفقتى ؟

فابتسمت وقالت :

– ارجو ان لايكون فى حكايتى مع عامل محل مدام ابريل ماثار فى راسك بعض النزوات ٠

– من يدرى ٠ ؟

– اذن فلا مانع لدى من قبول دعوتك ٠

– ستذهب الى السينما اولا ثم نعرج على احد المطاعم لتناول العشاء فما رايك ٠ ؟

– بديع جدا ٠

وقصدا الى دار السينما ٠

وكان الفيلم مضحكا ٠٠ او هذا على الاقل هو ما رددتـــه الاعلانات ٠ فقد كان الفيلم من ناحية اخراجه وتمثيله مأساة تثير الدموع لشدة سخافته ٠

ولكن لوبين وجد العزاء عن سخافة الفيلم فى تلك اللمسات الظريفة التى نالها من يد الفتاة ٠ فقد الت طول العرض ممسكة بيده تضغطها فى رفق وفى حرارة ولما غادر دار السينما مضيا الى احد المطاعم فتناولا العشاء ٠

اما ما جرى بعد العشاء فكان صورة طبق الاصل مما جرى قبله : لمسات تتدفق منها الحرارة ٠٠ ولكنها كانت فى هذه المرة من الشفاة لا من الايدى ٠ !

فى الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم التالى عمد لوبين الى تنفيذ خطته الجريئة ٠

كان فى الصباح قد تهيأ لها بان ذهب الى ترزى فى برايتون يحمل اليه قطعة من القماش امره بتفصيلها على ان ينجزها بعد سبع ساعات ٠ وفعلا انجزت البذلة فى الموعد المحدد ٠ ولكن بعد ان دفع لوبين الثمن مضاعفا ٠

ارتدى لوبين البذلة الجديدة ورجع الى لندن ووقف يتأمل صورته فى المرآة ٠٠ كان كل شىء على ما يرام ٠٠ البذلة نفس اللون الذى يبقى وكذلك ربطة العنق ٠ فما عليه الا ان يعمد الى الحيلة التى دبرها لتقع الخدعة ٠

ودس لوبين فى جيوبة قناعه وقفازة الاسودين ٠ كمـــا ارتدى ثيابه السوداء تحت البذلة ٠ ثم استقل تاكسيا ومضى الى شارع واردور ٠ فنزل على مقربة من محل مدام ابريل وسار على الافريز وهو يخفى وجهه بمنديله ٠

وكانت هناك سيارة عتيقة واقفة اول الطريق فلما مربها لوبين سعل مرتين فأجابته الفتاة الجالسة الى عجلة القيادة بسعلة مماثلة ٠

وتابع لوبين سيره حتى انتهى الى حانوت الترزى القريب من محل مدام ابريل ٠ وكانت فى واجهة الحانوت ثلاث دمى تمثل ثلاثة رجال ارتدى كل منهم بذلة جديدة لفتا للانظار على ان الشىء الغريب هو أن ثياب ارسين لوبين الجديدة انما كانت صورة مطابقة للبذلة التى ترتديها احدى الدمى الثلاث ٠

ولم يكن فى حانوت الترزى غير عامل واحد لايفتا ينظر

http://islamicnews.net/forums/

فى ساعتة تلهفا منه الى اقتراب الموعد الذى يغلق فيه الحانوت ٠

وفى تلك اللحظة اقبل تاكسى يسير فى بطء متجها الى شارع اكسفورد وفى نفس الوقت تحركت السيارة القديمة التى تتولى قيادتها جانيت دالف وسارت فى الاتجاه المضاد ولكن كان واضحا أن جانيت لا تحسن القيادة فما اقتربت من حانوت الترزى حتى اختلت العجلة بين يديها وحالت السيارة عن طريقها واصطدمت بالتاكسى ٠٠

وكان للاصطدام دوى عنيف ٠ وكان سباب السائق اعنف من دوى الصدمة ٠

وهرع الناس الى مكان الحادث مغتبطين بان تتاح لهم فرصة لرؤية شىء يرفه عن اعصابهم الملولة السكون الذى غيم عليهم طيلة النهار ٠ ولعل الترزى كان اشدهم اغتباطا بما وقع ٠ فقد خرج من الحانوت مسرعا ووقف يصغى وهو يبتسم الى مايجرى بين السائق وتلك الحسناء التى لا تحسن القيادة ٠

ومن اجل هذا لم يفطن احد الى ارسين لوبين وهو يتسلل الى حانوت الترزى ٠٠ !

ولم يفطن اليه احدا ايضا وهو يرفع من واجهة الحانوت الداخلى بل حتى لم يفطن اليه احد وهو يقف داخل الواجهة الداخلى بل حتى لم يفطن اليه احد وهو يقف داخل الواجهة فى مكان الدمية المرفوعة متخذا هيئتها ووضعها ٠٠ !

* * *

الفصل الحادى والعشرون

لعل هذه اول مرة مثل فيها ارسين لوبين دور دمية عروضة فى واجهة حانوت ٠ وكان تمثيلا لاينسى مدى الحياة لعل هذا الدور الذى قام به اشق مهمة كابدها فى حياته ٠ وعلى الرغم من اللحظات الفكهة التى مرت به وهو فى هيئته فى واجهة الحانوت فقد كاد يندم على ما فعل ٠

حمل لوبين الدمية الثالثة وادخلها الى المخزن الخلفى ووقف مكانها متخذا نفس الوضع والهيئة مادا احدى ساقيه خيلا الى الامام مرخيا ذراعه الى جانبيه فى حركة طبيعية بينما وضع يده الاخرى فى جيبه ٠

ثم ارسل بصره الى قارعة الطريق يرقب مايجرى هناك ان السائق ماضيا فى سبابه وشتائمه يلعنت بكل لاذعة من تحول النساء اللواتى يتولى قيادة السيارات ومن اجهل الناس بهذا الفن ٠ ونجاة امسك لسائق عن لعناته فطن لوبين ان الشرطى قد وصل ٠ ولكنه حين نظر الى جانيت ادرك السبب فى سكوت السائق ٠ فقد كانت جانيت فى هذه اللحظة تبكى بالدموع تنهمر من عينيها ٠٠ !

كانت بعبراتها وطهارة وجهها مثالا للفتاة المسكينة المظلومة ٠ وللمرة الولى ادرك لوبين انها ممثلة قديرة ٠ فقد عرفت كيف تؤثر بعبراتها على المشاهدين ٠ فعلى الرغم من انها هى المخطئة فقد جعل الذين شهدوا الحادث يرمون السائق بنظرات شذراء ويعيبون عليه جهله لقيادة السيارات ٠ بل ان السائق نفسه قد حار فى امره ووقف جامدا لايدرى ما الذى ينبغى ان يصنع ٠

http://islamicnews.net/forums/

واخيرا خف الشرطى الى مكان الحادث فدون اسماء الشهود وارقام السيارتين وانتب السائق فى شدة وان كان قد الى الفتاة وهو يبتسم. ورجعت الفتاة الى سيارتها . وكذلك فعل السائق وانفض الجمع الحاشد وقد ادركه الاسف لان لم الشجار لم يطل .

وهنا تحول الترزى ليعود الى حانوته ..

وكانت هذه اللحظة من احرج اللحظات التى مرت بارسين لوبين .. لو خطر للترزى أن يتأمل واجهة حانوته وان يرنو احدى الدمى لاكتشف الابدال الذى وقع . ولكنه لحسن الح دخل الى دكانه لايلوى على شىء ولا يفكر فى ان موعد الانصراف قد حان .

كل هذا ولوبين متخذ تلك الوقفة غير الطبيعية وقد تصلبت عضلات ساقيه وعنقه وهو يحاول ان يظل جامدا كالدمى لا يتحرك ولا يهتز ولا تختلج له عين .

واخذت الدقائق تتتابع ولوبين يعانى من وقفته تعبـــا شديدا واخيرا حلت ساعة الفرج فأغلق الترزى باب الحانوت واطفأ النور وصعد الى الطابق الاعلى حيث يقيم .

وكانت الواجهة لاتزال مكشوفة يراها كل من يمر فى الطريق فوقف لوبين فى مكانه جامدا لايتحرك برهة من الوقت حتى اذا اطمأن انقطاع الحركة فى الشارع تسلل من الواجهة الى داخل الحانوت ونهالك على احد المقاعد ليريح عضلاته المتصلبة وقد تنفس الصعداء . واخذ يدلك ساقيه وذراعيه وعنقه .

ولم يكن فى وسعه ان يشرع فى تنفيذ الخطوة التالية اذ مر له من الانتظار حتى منتصف الليل . فما كان منه الا ان خل الى المخزن الداخلى للحانوت ونشر على الارض بعض ثاث الاقمشة وانطرح فوقها ليصيب حظا من الراحة حتى حين ساعة العمل .

لم يزايل لوبين مكانه الا حين سمع الساعة تدق اذانا ثانيا جاوزت منتصف الليل بساعة كاملة . ولقد ســـكنت حركة فى الطابق الاعلى قبيل الثانية عشرة . ولكنه آثر ان يريث وان يفسح لاهل الدار وقتا يغلبهم فيه النوم على امرهم .

ولما حانت ساعة العمل نهض واقفا واخرج من جيبه قفازه الاسودين وارتداهما وستر قميصه الابيض بوشاح اسود . ثم اشعل مصباحه الكهربائى مرســلا من عدسته خيطا دقيقا من النور استطاع على هداه ان يتبين مواقع قدميه – ورأى لوبين على الضوء ان ليس للمخزن نوافذ تكشف لمن فى الطريق ان هناك دخيلا . فلم ير باسا فى ان يضاعف من قوة النور .

وتحول لوبين الى الباب الداخلى يفحصه ! فعرف كما كان يتوقع انه موصد من الداخل وان المفتـــاح لايزال فى الثقب . ولكنه استطاع بمقراض خاص دفعه فى ثقب الباب ان يمسك طرف وان يديره حتى انفتح .

وللمرة الثانية خفض لوبين من ضـــوء مصباحه الكهربائى . ورأى نفسه فى ردهـــة صغيرة فى مصدرها سلم يفضى الى الطابق الاعلى .

http://islamicnews.net/forums/

وفى حذر شديد أخذ لوبين يرتقى السلم وهو يمتحن ف
احتمال الدرجة تدريجيا قبل أن يستقر عليها بثقل جس
كله خشية أن تزيق فتكتشف لاهل الدار وجوده . واستطا
لوبين ان يبلغ الطابق الاول دون أن يقع حادث ما . فظل
صعوده متجها الى الطابق الاخير .

وحالفه الحظ فعثر فى السقف كوة تفضى الى السطح
الخارجى ، ولكن موضع الكوة كان فوق الفراغ الواسع بين
شرفات السلم والنوافذ فلا سبيل له اذن الى بلوغ الكوة الا
اذا وقف على سياج السلم وتعلق بحافتها ، ثم يرفع جسمه
تدريجيا ليخرج منها ، فان خانه التوفيق وأفلتت اصابعه
حافة الكوة سقط الى اسفل الدار جثة هامدة ولكن لم يكن
امامه مفر من الاقدام على هذه المخاطره والا استهدف
للخطر .

أرهف لوبين اذنيه للسمع طويلا فلما اطمأن الى خلو
المكان وان اهل الدار مستغرقون فى النوم جذب الحبل
المشدود الى الكوة ، فدارت العجلة المتصلة بها وانفتحت الكوة
والعجلة ترسل فى دورانها صريرا خفيفا .

وبعد ذلك تسلق لوبين سياج السلم وهو يستند بيده
على الجدار خشيه ان يختل توازنه فيهوى الى أسفل السلم
ثم تعلق بحافة الكوة بيديه ورفع جسمه فى الهواء وان هى
الا لحظات حتى كان فوق السطح .

وكانت الخطوة التالية هى الوصول الى سطح الغرفة

فوق محل مدام ابريل . وكان الامر من السهولة
، اذ حسبه أن يتخطى الاسطح المجاورة .

لوبين انتهى لوبين الى السطح المنشود صادفته العقبة
فى طريقة .. رأى سطح مدام ابريل كوة . فلما حاول
استعصب واستحال عليه أن يحركها من مكانها .

غير هذه الظروف لا يجد لوبين فى استعصاء الكوة عقبة
شيئا من الاهتمام فلا اهون عليه من أن يهشم
من زجاجها يدخل يده فيها فيحرك المزلاج من الداخل
لم يشأ ان يلجأ الى هذا العمل دراء للشبهات . فقد
فى نيته ان يتسلل الى حانوت مدام ابريل فيدرس
بياته واسراره ثم يغادره دون أن يدع وراءه لوحا مهشما
يدل منه الثعلب على ان زائرا خفيا تسلل الى الحانوت .

جت هذه العقبة الطارئة لوبين ولكنه كان متهيئا لها
لها فاخرج من المنطقة المشدودة حول وسطه سلكا دقيقا
اللون ربطة حول المدخنة واخذ يهبط عليه مستعينا
المشدودة على طول السلك .

لم يغب عن لوبين أنه بعمله هذا لايستهدف لخطر واحد
لاخطار جسيمة ولكن الخطر عند لوبين هو الحياة نفسها
هى لا تطيب فى عينيه الا اذا اقترنت بالاخطار .
لم يكن يجهل أن أصابعه قد تنزلق على السلك الناعم

http://islamicnews.net/forums/

فيهوى الى الطريق .. وهو ان سقط قضى نحبه فى الحال
يكن يجهل ان من الجنون ان يحاول الدخول من نافذة
يشغلها شخص ربما كان لايزال مستيقظا . فان كان
غافل حركة كفيلة بايقاظه .

على انه لم يتردد فى تنفيذ خطته . فأخذ يهبط مستع
بالسلك حتى بلغ حافة النافذة . ولم تكن به من حاجة
اقتصابها اذ كان نصفها الاعلى مواربا . فدفعه قليلا فى حر
وحذر حتى انفتح . واصاخ بسمعه فلم يسمع اى صوت
صوت تنفس .

وعرف ان الحظ قد حالفه .

على ان صوتا قد انبعث من قرارة نفسه ينذره بان
المحتمل فى يكون هناك فخ منصوب لاصطياده . الم ين
اثلعلب بانه سيدبر شركا يقبض فيه على لوبين وهو متلب
بجريمته . ؟

ومع ذلك فما كان هناك مجال للتردد .

وتسلل لوبين الى الغرفة من فجوة النافذة واستقر
الارض متهيئا لكل الاحتمالات والمفاجآت .

ولكن الغرفة كانت خالية حقا .

وفى مشية القط الحذر عبر لوبين الغرفة وسار الى الباب
فتح الباب فى سكون . ومع ذلك فلم يكن هناك اى صوت
ولم يكن هناك اى حادث يثير الريبة .

اقترب لوبين من باب الغرفة واصاخ السمع فلم يسم

وقع فى روعة الطابق الاعلى خال لا يشغله أحد وان
ار انما ينامون فى الطابق الذى يقع فوق الحانوت
. فسار الى السلم واخذ يهبط فى حذر درجة بعد

ة الاولى سمع لوبين صوتا .

صدر الصوت من الطابق الاعلى .. ولم يصدر من
الاول . وانما صدر من الاسفل . !

لوبين فى مكانه فوق السلم وهو يتدبر هذه المشكلة
الذى لم يعمل لها حسابا : ان اهل الدار ليسوا مستغرقين
م . بل انهم (او بعضهم على الاقل) فى غرفة الاستراحة
خلف الحانوت فكيف يستطيع فى هذه الحالة ان يكتشف
انوت وهم على قيد خطوات منه . ؟

انه لم يشأ ان يرجع القهقرة وانما استمر فى هبوطه
ته أن يسترق السمع عند غرفة الاستراحة فقد يستطيع
ين من الاحاديث التى تجرى سر التجارة العجيبة التى
بها مدام ابربل .

ان الموقف خطرا دقيقا . فلو انه هبط الى اسفل البناء
هناك جرس للانذار لكان اعتقاله محققا . فان دق الجرس
لوبين الفرار وقع بين أعدائه .. بين الجالسين فى غرفة
راحة وبين النائمين فى الطابق الاول .. ولكنه لم يتردد
هذا الخطر الجديد فما كانت هذه اول مرة استطاع فيها ان
س من امثال هذه المازق الحرجة . ومع ذلك فما كان هناك

http://islamicnews.net/forums/

مجال للتردد والتقهقر بعد ان قطع كل هذه المرحلة . وما
أن يتصور ان يدع الفرصة تفلت من يده فيرجع دون ان
بحثه واستكشافه .

انتهى لوبين الى أسفل السلم . فرأى بصيصا من
ينبعث من تحت عقب الباب المفضى الى الدكان . وسمع
خافتة . وكان من بينها صوت أدعشه وأذعله كان شبيها
يمكن حكايتها فى هذه الحـــروف:
« بوب .. بوب .. بوب .. »

لم يستطيع لوبين ان يدرك دلالة هذا الصـوت . و
نظره شبيها بالصوت الـذى ينجم عن ضرب وسادة .
لم يستطيع أن يتصور أن هناك مجنونا يسهر الى مثل
الساعة المتأخرة من الليل لكى يضرب وسادة .! الامر با
الغرفة شخصا واحدا . وليس معقولا فى ان يحدث الش
نفسه .. !

ولكنه عدل عن رأية فى اللحظة التالية فقـد ســـمع
تتكلم .

ـ ناولنى البيرة ياجيم فان حلقى جاف .

ـ وانا أيضا ياعارى .. اتستريح قليلا يابيبلز .. ؟

ولم يسمع لوبين بيبلز وهو يجيب على هذا السؤال و
لم يعد يسمع صوت الخبطات المنتظمه . وانما سمع
اقداح البيرة .

بيبلز وعارى وجيم موجودون فى الغرفة .. ؟
م لوبين اغتباطا .. الى هذه اللحظة حالفة الحظ
بيبلز ورجاله منهمكين فى عمل غامض فى مثل هذه
من الليل فهذا دليل جلى على ان هناك سرا خفيا
كل هذا الاهتمام . وانه لسر يستحق ايضا اهتمام

ان الشىء الذى حيره واذعله هو خفوت اصواتهم وهم
.. لم يكن بينه وبينهم الا باب غير سميك وغير
. ومع ذلك كانت اصواتهم تصل الى اذنية مكتومة
كأنما يتحدثون وعلى أفواههم كمامة أو كأنما الصقوا
ببوق يضعف من قوة الصوت .

يل على ارسبين لوبين رغبة ملحة فى أن يلقى نظرة
جرى فى داخل الغرفة .
هذه النظرة كفيلة بان تشبع الفضول الذى يفترس صدره
الجواب الشافى عن عشرات الاسئلة التى تدور فى ذهنه
كيف السبيل الى هذه النظرة المنشودة والباب مغلق
الا ليته يستطيع ان يواريه قليلا .. ! ان اضال دفعة
تتيح له رؤية مايجرى فى الخفاء . ومثل هذه الدفعة قد
غير ملحوظة لا يفطن اليها احد .
ـين لوبين رجل اذا فكر أقدم .
غير تردد أمسك بمقبض الباب بأصابعه الحساسة
ى الحذر والحرص ادار المقبض .!

http://islamicnews.net/forums/

ببطء .. ببطء .. جعل القبض يدور .. واستغرق ادارة القبض دقيقة كاملة .. وفى نهاية هذه الدقيقة لـ ان يدفع الباب . !

وبنفس الحذر وبنفس الحرص الذى ادار به القبض الباب . فلو ان احدا من الرجال كان ناظرا الى الباب ف اللحظة لما وقع فى روعه انه يتحرك .

واخيرا انبثق من بين فرجتى الباب بصيص من الضو

فى اول الامر كان البصيص لا يزيد على خط رفيع ثم يتسع وينمو .. وادنى لوبين عينه من الشق ونظر الى الغرفة .

* * *

الفصل الثانى والعشرون

كان الاكتشاف الذى انتهى اليه ارسين لوبين رائع ومحيرا .

وعلى الرغم من ذلك انحى على نفسه باللائمة الش اذ غابت عنه الحقيقة منذ امد طويل وقد كان ينبغى يميط اللثام عنها وان يصل الى دقائقها .

نعم ان الثعلب ماكر موفور الدهاء . وليس لدهائه يقف عنده . ولكن كان ينبغى ولوبين ادعى منه بمراحل ان على السر .

عندما الصق لوبين عينيه بشق الباب راى امامه

معالمها وتغيرت مظاهرها فلم تعد غرفة الا فيما يتعلق الجدران الاربعة قائمة حولها بالجدران عدى العلامة الميزة التى توحى الى من ينظر بانه كانت هناك فى هذا المكان . !

الواح الارضية وازيحت الى ركن الغرفة وحفرت فيها حفرة كبيرة . ولم يصل بصر لوبين الى قاع ولم ير احدا من الرجال الثلاثة فادرك ان عمقها لابد يكون اكثر من ستة اقدام والا لتراءت له رؤوس بيبلز حافيه .

الجزء الواقع حول فوهة الحفرة مكوم فيه تل من التراب يخرج . وبلغ السقف فى ارتفاعه فى بعض المواضع . بعبارة اخرى كان الثعلب ورجاله منهمكين فى حفر فى الارض يفضى الى جهة مجهولة .

اكتفى لوبين بما راى .

لم يكن هناك ما يدعوه الى ترك باب الغرفة مفتوحا لاثارة الشبهات . وكما فتحه فى حذر اغلقه فى حذر ان يتبعث منه اى صوت . على انه لم ينصرف فى الحال عما بقى فى مكانه ملصقا اذنيه بالباب يسترق السمع . وكان مطمئنا الى سلامته وتجنيبه الخطر . ولما لم يجمع اصواتا تصدر من احد مخادع القوم ايقن ان جميع اهل الدار منهمكون فى انشاء النفق فلا مجال اذن للخوف من مفاجاة تاتيه من الخلف . وفضلا عن ذلك فقد كان

http://islamicnews.net/forums/

يرجو أن يأتيه من حديث أهل النفق ما يلقى بعض الضوء على النوايا التي تجيش فى صدورهم .

كان يرجو أن يسمع من أحاديثهم مايدرك منه الغرض من اقامة النفق أو على الاقل المكان الذى سينتهى اليه .

والى حد ما لم يخيب الرجال أمله . فقد بدأوا يتكلمون .

قال أحدهم :

ـ انها بيرة جيدة يابيبلز فاعطنى قدحا آخر .

وللمرة الثانية لم يسمع لوبين جواب بيبلز فادرك انه منشغل فى النفق وأن صوته غير واضح ولهذا السبب .

وقال أحد الرجال :

ـ ايسوءك أن تجهز على الزجاجة . ؟

وأعقبت هذا سكتة قصيرة ثم :

ـ شكرا .

سكتة أخرى :

ـ انه لم يقل شيئا وانما قال أنه سيرجع فى الغد

سكتة أخرى .

ـ أن توم شديد التفاؤل .

وبرم لوبين بهذا الحديث الفردى .. يسمع من الحديث شطرا واحدا على حين لايدرى من الردود التى تقال شيئا .. ربما كان فى وسعه أن يستنتج أقوال الطرف الاخر بطريقة ما . ولكن لو أنه سمع كل كلمة تجرى لكان الامر خيرا مما هو الان .

واخيرا سمع جيم يقول متسائلا :

ـ متى ينتظر يابيبلز أن ينتهى هذا النفق . ؟

وتمنى لوبين لو استطاع أن يسمع الجواب . ولكن لم يصل الى اذنيه الا أصوات غامضة غير مفهومة .. ربما قال بيبلز ان النفق سينتهى بعد يوم أو أسبوع أو عام .. من يدرى بسماع الجواب الذى قيل . !

على أنه سمع من أقوال جيم حين عاد الى الحديث ما يتيح له أن يفهم شيئا ما ، اذ قال :

ايطول الامر الى هذا الحد . ؟ لقد قال توم ان الغنيمة تستحق الى اصحابها ان لم نعجل بالعمل .. كم يارذة لانتزال بها . ؟

وبعد سكتة قال جيم :

ـ خمس عشرة يارذة . ! اذن فيمكننا ..

ولكنه امسك عن الكلام . وكان واضحا ان بيبلز لا يزال غامضا فى حديثه .

وعاد جيم يقول فى صوت يشيع فيه الاسى :

ـ فليكن اذن .. انى أعلم طبعا أن الحذر واجب ولكن ينبغى أن نضاعف من جهودنا وان كنت فى اشد الحاجة الى النوم .

وبعد سكتة أخرى قال :

ـ نعم . لقد فحصته منذ يومين .

وبعد سكتة جديدة قال :

http://islamicnews.net/forums/

– وقد اعدته الى مكانه .

ثم اختتم حديثه بقوله :

– حسنا .. ساتى به .

وادرك لوبين أن موقفه لم يعد أمينا مادام فى نية جيم ان يغادر النفق .. فانسحب من مكانه مسرعا وهو شديد الاسف اذ لم يسمع من الاحاديث ما يجلو الغموض المتصل بهذا اللغز . !

ركض لوبين الى السلم وارتقاه مسرعا فبلغ المخدع قبل ان يفتح جيم باب غرفة النفق .

اختبأ لوبين متعدا من النافذة وارسل بصره الى الطريق . لم ير احدا فى الطريق ولكنه سمع وقع أقدام منتظمة تضرب الارض ، فادرك أن الشرطى يتجول فى الحى .. وعرف من ارتفاع وقع خطواته انه يقترب من المكان .

ولم يغب عن لوبين أن من المحتمل جدا أن يرفع الشرطى رأسه ويدير عينيه فى النوافذ لما هو معروف عن رجال الشرطة من الفضول السمع . واذا مارفع الشرطى رأسه رآه وهو متعلق بالسلك اثنا، تسلقه الى السطح .

ولكن لم يكن هناك مجال للاختيار .. فتلك هى الوسيلة التى مكنته من التسلل الى البيت ، وهى ايضا الوسيلة الوحيدة التى ستتيح له فرصة للخروج . اما بقاءه فى المخدع فحماقة لا تغتفر . انه لايعلم حقيقة ان جيم سيأتى الى هذه الغرفة بالذات .. ولكن ماعساه يفعل اذا فوجئ وحدث هذا . ؟

انتقل لوبين من المقعد الى حافة النافذة .. وعرف من وقع الاقدام أن الشرطى ازداد اقترابا وان لم يلح بعد بوجهة تكوينه . واخرج لوبين جسمه من النافذة وتعلق بالسلك المشدود وتطوح فى الهواء .

وكان الصعود الى السطح اهون بكثير من الهبوط منه ، فى استعان باسناد قدميه الى الجدار على سرعة التسلق . فما مضت لحظات حتى بلغ حافة السطح الخارجية فطرح جسمه فاذا به فوقه ، فانطرح لوبين على ارضية السطح وارسل بصره الى الطريق فراى راس الشرطى وقد بدأت تبدو للنظر . فتراجع حتى لايراه الشرطى اذا رفع بصره . !

وضحك لوبين ضحكة خفيفة .. فى هذه اللحظة لم يعد امر الشرطى يعنيه فى شىء فمهما فعل فان يراه .. وان هى الا لحظات حتى ينتقل الى مكان آخر .. فاذا ما خلا الجو امامه تسلل من حانوت الترزى دون ان يراه احد . !

وحل لوبين السلك المشدود حول المدخنة وطواه وسار متنقلا بين الاسطح المجاورة قاصدا الغرف التى يشغلها الترزى .

ولم يكن يجهل أن المهمة التى أمامه شاقة دقيقة محفوفة بالمهالك .. حقيقة كان بلوغ الكوة عند الصعود عينا . امسا النزول منها فلن تكون له السهولة التى لمسها عند الصعود .. فى صعوده وقف على سياج السلم مستندا الى الجدار وامسك بحافة الكوة ورفع جسمه اليها . فان اتبع نفس

http://islamicnews.net/forums/

الطريقة فى هبوطه ، استهدف لخطر الموت . وذلك انه لو يتمكن من ان يجعل قدمية مستقرتين فوق السياج .. وانل انحراف كفيل بان يؤدى الى سقوطه الى قاع السلم . ولهذا اثر ان يستعين فى هبوطه بالحبل المشدود الى الكوة والذى يستعمل فى فتحتها واغلاقها .

وستار كل شىء على مايرام .

وفجأة خانه حظه السعيد .. لم يكد يمسك الحبل ويتعلق به حتى دار الحبل حول العجلة دورة سريعة لثقل جسمه فانصفقت الكوة .. وفى نفس الوقت القى لوبين نفسه مفضيا الى خبطة عنيفة توقظ دون الشك أثقل الناس نوما .

واستيقظت اسرة الترزى من نومها العميق .. ارتفعت صرخة من غرفة فوقة .. صرخة حادة رفيعة كانها صادرة من طفل صغير .. ومن غرفتين فى الطابق الذى تحته انبعثت الا نوار فجاة وفتحت الابواب .. ؟

ولم تكن هناك الا خطه واحده لا مفر من اتباعها الفرار .. والفرار باسرع مايستطاع ..

ولم يتردد لوبين فى اتباع هذه الخطة فاخذ يهبط الدرج قفزا متجها الى الحانوت ..

اما ماعدا الترزى واسرته فامر يستحق التسجيل .. استيقظوا من النوم فجاة على صوت عنيف فى الدار وما فتحوا عيونهم حتى راوا رجلا متشحا بالسواد يمرق امامهم فجمدوا فى اماكنهم ذاهلين ظنا منهم انهم ليسوا ازاء مخلوق انسانى ازاء شبح من الاشباح .. ؟

ومهما يكن من الامر .. وسواء كان شبحا او رجلا فوق « بسطة » السلم .. وكان سقوطه السريع بهذا الشكل .. فقد طار على السلم طيرانا حتى بلغ الطابق الارضى وهم لا يزالون فى اماكنهم جامدين كانما سمرت اقدامهم .

ولم يكن هناك مجال للحرص والحذر .. كانت الدقائق ثمينة نفيسة . ولابد من الاسراع . فتح لوبين الباب المفضى الى الحانوت . وفجأة اصطدم بجسم ضخم يدير فى ارجاء المكان ضوء كهربائيا ..

اما هذا الجسم الضخم فلم يكن الا الشرطى الذى رآه لوبين وهو فوق السطح . ! حين سمع الصرخة ورأى الانوار تتبثق واقترب من الحانوت ليتبين مايجرى فراى بابه مفتوحا اذ كان لوبين قد فتحه استعدادا للفرار .

ودخل الشرطى الى الحانوت بدافع من الفضول فاصطدم بلوبين .. !

كانت قوة الصدمة عنيفة هائلة .

وكانت مفاجاة غير متوقعة .

شهق الرجلان شهقة عالية وترنحا لشدة الاصطدام وسقطا على الارض اما المصباح الكهربائى الذى يحمله الشرطى فطار فى الهواء وكشف فى دورانه كل ركن من اركان الحانوت ثم سقط وانطفأ .

اما الشرطى فكان على النقيض من ذلك عملاقا بدينا ضخم الجسم وبلغ من شدة رسوخ قدميه فى الارض لبدانته ان لوبين عند اصطدامه به ارتد قليلا الى الخلف فارتطم

http://islamicnews.net/forums/

راسه بالجدار وادركه شيء من الذهول من اثر الارتطام ..
وفى الوقت الذى اخذ يستعيد فيه ثيابه وتسلطه على اعصابه شرع الشرطى فى العمل .

انبعث الشرطى واقفا .. وتتراجع الى الخلف وسد الباب بجسمه الضخم وقال ...

- لقد حاصرتك .. لاسبيل لك الى الفرار . فسلم نفسك بلا مقاومة . ونهض لوبين واقفا وهو لا يزال يترنح من اثر الصدمة .. وكان الحانوت معتما لايضيئه الا البصيص الضئيل المنبعث من الطريق .. وعلى هذا الضوء راى الشرطى يسد الباب . وكان جسمه فى ضخامته رهيبا مخيفا . فلو انه اراد ان يفلت من الحانوت لدعاه الامر الى الاستبسال مع الشرطى فى نضال شديد . ورجح لوبين انه سيستطيع التغلب على خصمه لدرايته باساليب المصارعة اليابانية واللكمات الفنية .. ولكن الشرطى لم يكن هو وحده خصمه . وذلك ان اهل الدار بداوا يهبطون الدرج مسرعين وقد تنابوا الى رشدهم . فان تنابوا عليه جميعا استحالت النجاة .

ادار لوبين بصره فيما حوله ثم قفز الى ركن مظلم من الحانوت لا يقع عليه بصيص من الضوء .. وراى الشرطى وقد بدا يسحب مروعته من منطقته .

وفى صوت خشن متوعد قال لوبين ..

- ان مسدسى مصوب اليك . فاحذر ان تاتى باية حركة والا اطلقت عليك النار .. !

وتردد الشرطى برهة وارسل بصره الى الناحية التى صدر منها الصوت وهناك راى شبح لوبين ويده ممدودة اليه

ولكن الشرطى لم يكن بالجبان الذى يرعب التهديدات فقال ..

- اطلق النار تتشنق .. !

وتحرك الشبح خطوة الى الامام وقال ..

- انى اعنى ما اقول .. !

وسمع لوبين الباب الداخلى يفتح اذ جاء الترزى .

واسترسل يقول فى لهجة تهديدية .

- ان آت الى الباب فتنح عن طريقى .. الا اذا اردت ان تموت .. !

وسار الى الباب فى تؤدة وبطء .. خطوة بعد خطوة .

ولم يتردد الشرطى فى العمل . كانت المسافة بينه وبين الشبح قصيرة فما كان منه الا ان غاص الى الارض قليلا وامسك بساقى الشبح ليطرحه ارضا .

وفعلا هوى الرجلان الى الارض وشد الشرطى بذراعيه القويتين على ساقى خصمه ليمنعه من الفرار .

وصاح الشرطى بالترزى .

اشعل النور ..

وانبثق الضوء فى ارجاء الحانوت .

وفى غمرة الضوء ادرك الشرطى غلطته .. لم يكن ارسين لوبين هو الطريح على الارض وانما كانت دمية من دمى الترزى .. كان لوبين قد امسك بدمية حركها فى اتجاه

http://islamicnews.net/forums/

الشرطى وهو مختف ورامها . فانقض عليها هذا واشتبك معها فى النضال .

أما لوبين فكان قد اختفى ..

* * *

الفصل الثالث والعشرون

على الرغم من تلك المغامرة العجيبة التى مرت بلوبين لم يتردد فى متابعة ابحاثه وتحرياته .. فاستقل الاوتوبيس فى الصباح الباكر متجها الى شارع واردور .

لقد عزم ان يجلو السر وان يعرف وجهة النفق الذى ينشئه الثعلب ورجاله .. وما كان جلاء هذا اللغز بالامر الهين .. فقد يتجه النفق شمالا أو جنوبا او شرقا أو غربا .. وقد يمتد عشر يادات او مائة يارده .. على ان الشىء المؤكد الذى لا ريبة فيه هو ان النفق سينتهى الى كنز يستحق العناء فما كان الثعلب ليضيع الوقت والمال سدى .

وللمرة الثانية مضى لوبين يفحص الاماكن القريبة من حانوت مدام أبريل وبعد ساعة كاملة لم يكن اقرب الى الحل مما كان .. بل لعله ازداد حيرة .. فعلى مسافة ميل من محل مدام ابريل لم تقع على حانوت يستحق ان يثير من الثعلب اهتمامه وعنايته .. نعم كان هناك حانوتان لبيع المجوهرات ولكن نظرة واحدة تلقى على الواجهة كفيلة بان تقنع المرء بحقارة الجواهر المعروضة وانها ليست من النفاسة

والندره بحيث تدعوة الى اقامة نفق تحت الارض للوصول اليهـا .

وكانت هناك ايضا حوانيت للرهن وتسليف ولكنهـا كانت كغيرها لا تستحق الاهتمام .

على أن هناك مسألة جديرة بالاهتمام لم تغب عن فطنـه لوبين .. ان اقامة نفق ليست بالامر الهين على جماعة من الهواة لا يفقهون شيئا فى العلوم الهندسية .. وكم يشتد الخطر اذا امتد هذا النفق عبر الشارع .. فان حركة المرور كفيلة بان تهدم النفق على رؤوس مقيميه مادامو ا يجهلون القواعد الفنية لاقامة الانفاق وتدعيمها .

فالنتيجة الوحيدة التى يمكن ان تترتب على هـذا هو ان النفق لابد ان يكون ممتدا تحت البنـاء ذاته لا عبر الطريق ..

ومن جديد اخذ لوبين يدرس الحوانيت المجاورة لمحل مدام ابريل من الناحيتين .

كانت هناك شركة كبيرة لتأجير الافلام .. ولم يستبعد لوبين ان تكون هذه الشركة هى الغاية التى يسعى اليهـا الثعلب .. فان من المحتمل ان يكون لدى الشركة قدر كبير من المال فى خزانتها .. اما محل الازياء المجاور ومشـرب الشاى فكانا من الحقارة بحيث استبعد ان يهتم بهما الثعلب وكذلك فعل بشركة اخرى صغيرة لتأجير الافلام وبمحل بيع القبعات والاحذية .. كلها متواضعة لاتدعـو الى الاهتمام

http://islamicnews.net/forums/

وانتهى به التفكير الى استبعاد جميع الحوانيت والمتاجر الواقعة فى نفس البناء .. وركز اهتمامه فى ثلاث منها . البنك .. وحانوت الجوهرى وورشة تصليح الحلى والجواهر .. كانت هذه المتاجر الثلاثة هى الشىء الوحيد الذى يمكن ان يهتم به الثعلب ..

ولعل البنك هو احقها بالعناية .. ولكن ماالذى يرجوه الثعلب من الوصول الى البنك بواسطة النفق .. ؟ ان البنوك فى هذه الايام لا تنشأ على نظام الابنية العادية وانما تزود باحتياطات تجعلها أمنع من الحصون فالخزانة التى توضع فيها الاموال عبارة عن غرفة مصفحة ذات جدران سمكية من الفولاذ .. فاذا انتهى اليها النفق استحال عليه الدخول اليها الا اذا نسف ارضيتها المصفحة . ولابد لنسف الارضية الفولاذية من كمية كبيرة من الديناميت ستؤدى دون ريب الى نسف البناء بأكمله بما فيه النفق على رؤوس اصحابه

فليس معقولا اذن أن يكون البنك هو الغاية التى ينشدها الثعلب فلا يبقى بعد هذا الا شركة تأجير الافلام فى حانوت الجوهرى أو ورشة اصلاح الحلى .

وصرف لوبين عنايته الى الورشة . ولم يستطيع ان يتبين مايجرى بداخلها اذ كان بابها من البللور السميك المعتم الذى لا ينفذ العين الى ما وراءه .. وكانت عند الباب لوحة تحمل اسم صاحب الورشة ..

« تيجران وماسين وشركاؤهما »

« ورشة لاصلاح الحلى والجواهر »

وكانت اللوحة التى تحمل الاسم قديمة انطمست بعض حروفها حتى عادت غير مقروءة . كما كانت الواجهة فى حاجة الى الطلاء حتى لتتخطى العين المكان ويقع فى الروع انه بناء حقير . فهل يعقل ان تكون هذه الورشة الحقيرة هى هدف الثعلب .. ؟

واستقل لوبين الاوتوبيس ومضى الى شارع بوند ودخل حانوت أحد كبار الجواهرجية فاقبل عليه العامل يقول ..

ـ اتحب ياسيدى ان افرجك على شىء من الجواهر .

ـ شكرا .. لا أريد الان ان اتفرج على شىء .. أتتولون اصلاح الجواهر والحلى المكسورة او المثنية .. ؟

ـ طبعا ياسيدى ..

فاسترسل لوبين قائلا ..

ـ انى اقتنى تاجا مرصعا بالجواهر يرجع تاريخه الى القرن الماضى وهو فضلا عن قيمته الاثرية تنتظمه بعض الماسات الغادرة ..

ـاذن فهو نفيس .. ؟

ـ بكل تأكيد .. ولكن حيث لسوء الحظ ان سقط على الارض فانثنى جزء من التاج .. ولم اشأ ان ابسطه بنفسى خشية أن ينكسر ..

ـ أحسنت صنعا ياسيدى .

ـ هل يمكنكم أن تبسطوه كما كان .

ـ أظن ذلك ..

http://islamicnews.net/forums/

وانتهى به التفكير الى استبعاد جميع الحوانيت والمتاجر الواقعة فى نفس البناء .. وركز اهتمامه فى ثلاث منها . البنك .. وحانوت الجوهرى وورشة تصليح الحلى والجواهر .. كانت هذه المتاجر الثلاثة هى الشىء الوحيد الذى يمكن أن يهتم به الثعلب ..

ولعل البنك هو احقها بالعناية .. ولكن ماالذى يرجوه الثعلب من الوصول الى البنك بواسطة النفق .. ؟ ان البنوك فى هذه الايام لا تنشأ على نظام الابنية العادية وانما تزود باحتياطات تجعلها أمنع من الحصون فالخزانة التى توضع فيها الاموال عبارة عن غرفة مصفحة ذات جدران سمكية من الفولاذ .. فاذا انتهى اليها النفق استحال عليه الدخول اليها الا اذا نسف ارضيتها المصفحة . ولابد لنسف الارضية الفولاذية من كمية كبيرة من الديناميت ستؤدى دون ريب الى نسف البناء باكمله بما فيه النفق على رؤوس اصحابه

فليس معقولا اذن أن يكون البنك هو الغاية التى ينشدها الثعلب فلا يبقى بعد هذا الا شركة تأجير الافلام فى حانوت الجوهرى أو ورشة اصلاح الحلى .

وصرف لوبين عنايته الى الورشة . ولم يستطيع أن يتبين مايجرى بداخلها اذ كان بابها من البللور السميك المعتم الذى لا ينفذ العين الى ما وراءه .. وكانت عند الباب لوحة تحمل اسم صاحب الورشة ..

« تيجران وماسين وشركاؤهما »

« ورشة لاصلاح الحلى والجواهر »

وكانت اللوحة التى تحمل الاسم قديمة انطمست بعض حروفها حتى عادت غير مقروءة . كما كانت الواجهة فى حاجة الى الطلاء حتى لتتخطى العين المكان ويقع فى الروع انه بناء حقير . فهل يعقل ان تكون هذه الورشة الحقيرة هى هدف الثعلب .. ؟

واستقل لوبين الاوتوبيس ومضى الى شارع بوند ودخل حانوت أحد كبار الجواهرجية فاقبل عليه العامل يقول ..

ـ اتحب ياسيدى ان افرجك على شىء من الجواهر .

ـ شكرا .. لا اريد الان ان اتفرج على شىء .. اتقولون اصلاح الجواهر والحلى المكسورة او المثنية .. ؟

ـ طبعا ياسيدى ..

فاسترسل لوبين قائلا ..

ـ انى اقتنى تاجا مرصعا بالجواهر يرجع تاريخه الى القرن الماضى وهو فضلا عن قيمته الاثرية تنتظمه بعض الماسات النادرة ..

ـ اذن فهو نفيس .. ؟

ـ بكل تأكيد .. ولكن حيث لسوء الحظ أن سقط على الارض فانثنى جزء من التاج .. ولم اشأ أن ابسطه بنفسى خشية أن ينكسر ..

ـ احسنت صنعا ياسيدى .

ـ هل يمكنكم أن تبسطوه كما كان .

ـ أظن ذلك ..

http://islamicnews.net/forums/

وانتهى به التفكير الى استبعاد جميع الحوانيت والمتاجر الواقعة فى نفس البناء .. وركز اهتمامه فى ثلاث منها . البنك .. وحانوت الجوهرى وورشة تصليح الحلى والجواهر .. كانت هذه المتاجر الثلاثة هى الشىء الوحيد الذى يمكن ان يهتم به الثعلب ..

ولعل البنك هو احقها بالعناية .. ولكن ماالذى يرجوه الثعلب من الوصول الى البنك بواسطة النفق .. ؟ ان البنوك فى هذه الايام لا تتنفس على نظام الابنية العادية وانما تزود باحتياطات تجعلها امنع من الحصون فالخزانة التى توضع فيها الاموال عبارة عن غرفة مصفحة ذات جدران سمكية من الفولاذ .. فاذا انتهى اليها النفق استحال عليه الدخول اليها الا اذا نسف أرضيتها المصفحة . ولابد لنسف الارضية الفولاذية من كمية كبيرة من الديناميت ستؤدى دون ريب الى نسف البناء باكمله بما فيه النفق على رؤوس اصحابه

فليس معقولا اذن ان يكون البنك هو الغاية التى ينشدها الثعلب فلا يبقى بعد هذا الا شركة تاجير الافلام فى حانوت الجوهرى او ورشة اصلاح الحلى .

وصرف لوبين عنايته الى الورشة . ولم يستطيع ان يتبين مايجرى بداخلها اذ كان بابها من البللور السميك المعتم الذى لا ينفذ العين الى ما وراءه .. وكانت عند الباب لوحة تحمل اسم صاحب الورشة ..

« نيجران وماسين وشركاؤهما »

« ورشة لاصلاح الحلى والجواهر »

وكانت اللوحة التى تحمل الاسم قديمة انطمست بعض حروفها حتى عادت غير مقروءة . كما كانت الواجهة فى حاجة الى الطلاء حتى لتتخطى العين المكان ويقع فى الروع انه بناء حقير . فهل يعقل ان تكون هذه الورشة الحقيرة هى هدف الثعلب .. ؟

واستقل لوبين الاوتوبيس ومضى الى شارع بوند ودخل حانوت أحد كبار الجواهرجية فاقبل عليه العامل يقول ..

ـ اتحب ياسيدى أن ادرجك على شىء من الجواهر .

ـ شكرا .. لا اريد الآن ان اتفرج على شىء .. اتتولون اصلاح الجواهر والحلى المكسورة او المثنية .. ؟

ـ طبعا ياسيدى ..

فاسترسل لوبين قائلا ..

ـ انى لتقنى تاجا مرصعا بالجواهر يرجع تاريخه الى القرن الماضى وهو فضلا عن قيمته الاثرية تنتظمه بعض الماسات النادرة ..

ـ اذن فهو نفيس .. ؟

ـ بكل تاكيد .. ولكن حيث لسوء الحظ ان سقط على الارض فانثنى جزء من التاج .. ولم اشأ ان ابسطه بنفسى خشية ان ينكسر ..

ـ احسنت صنعا ياسيدى .

ـ هل يمكنكم أن تبسطوه كما كان .

ـ أظن ذلك ..

http://islamicnews.net/forums/

ـ السنت متاكدا ·· انى لا اريد المجازفة ·
فتردد العامل برهة ثم قال ··
ـ الواقع ياسيدى اننا لن نتولى اصلاحه بانفسنا وانما نرسله الى بعض الاخصائيين ··
ـ اية شركة تقصد ··
ـ شركة لانوش وابنه ·
فاحنى لوبين رأسه وقال ··

ـ حسنا ··· كنت اظن انكم سترسلونه الى تلك الشركة الكائنة فى شارع واردور من الجهة الخلفية ·· شارع دين كما اظن ··
فقال العامل ···
ـ اتقصد ورشة تيجران وماسون ···
ـ نعم ···
ـ لامانع لدينا من ارساله الى تيجران وماسون ولكن ··
وامسك العامل عن الكلام فقال لوبين ··
ـ مـــاذا ·· ؟
ـ فى هذه الحالة سيقتضيك الامر ضعف الثمن ··
فارتسمت امارات الدهشـــة على وجه لوبين وقال ·
ـ وهل لتيجران وماسون من الشهرة ما يستحق ذلك
ـ نعم ياسيدى ·· أن شركة لانوش وابنه من احسن الشركات ·· ولكن تيجران وماسون احسن شركة على الاطلاق
فهز لوبين راسه وقال فى استغراب ··

ـ ولكن شكل المحل من الخارج لايبشر بشىء من هـــذ
فالاوحة التى تحمل الاسم مطموسة الحروف ··
فابتسم العامل وقال ···
ـ لا تأخذ بالظواهر ياسيدى ·· ودعنى أنبئك بأن ورشا تيجران وماسون تتولى الان تركيب ياقوتات روزالا الشهيرة على تاج من البلاتين ·
ـ ياقوت روزالا ·· !

كان هذا نبأ لا يتوقعه لوبين ·· ان للياقوتات النادرة التى يملكها لورد روزالا شهرة عالمية منقطعة النظير فلا شك اذن بأن الثعلب بانشائه النفق انما يرمى الى الاستيلاء على هذه اليواقيت ··

الان انجلى السر واميط اللثام ·
واسترسل لوبين قائلا ··
فى هذه الحالة يمكننى ان اكون مطمئنا الى سلامة تاجى ·· وسأتيك به غدا او بعد غد على الاكثر ·
ـ شكرا ياسيدى ·· ستكون سعداء باسداء ايه خدمة
فى المســـاء التقى لوبين بجانيت داف طبقا للموعـــــد المضروب ··
وابتدرته الفتاة بقولها ···
ـ انجحت ·· ؟
فقال مجيبا ··

http://islamicnews.net/forums/

ـ طبعا .. والا لما حضرت ..
ـ قلت انجحت ولم اقل انجوت ..
فضحك وقال ..
ـ وهل كان يسوءك ان اقع فى ايدى البوليس ..
فامتلأت عيناها بالدموع وقالت ..
ـ يسوءنى ..
فربت على يدها فى رفق وقال ..
ـ اشكرك ..؟ لقد ابدعت فى حادث المصادمة .
فضحكت وقالت .

ـ ولقد رثيت للسائق المسكين .. كان قد سبنى بما فيه الكفاية ...
ـ رايته وسمعته وانا واقف فى واجهة الحانوت.
ـ وقد رايتك انا ايضا ولم املك نفسى عن الضحك وانا اراك فى مكان الدمية.. ومن الغريب ان وجهك كان شمعيا كوجوه الدمى ..
ـ هذا لانى طليته بالشمع استعدادا للتنكر .
واستندت الفتاة بمرفقيها الى المنضدة وقالت ..
ـ والان حدثنى بكل شىء.
وقص عليها لوبين ما كان من امر المغامرة التى قام بها وكيف استهدفت لاخطار متتابعة.. فلما فرغ من قصته مدت اليه يدها وغمغمت تقول..
ـ ياعزيزى المسكين.. ليت شعرى ما عساى افعل..؟

ايضحكنى ان يقفز الشرطى على دمية يناضلها ويشتبك معها ام يبكينى استهدفت الاخطار جسيمة ..
ثم اردفت على الفور تقول ..
ـ ولكن خبرنى .. ما كمية التراب الذى رايته مكوما فى الغرفة ..؟

فلما وصف لها ما راى قالت ..
كمية ثقيلة .. اذن فلايزال النفق فى بدايته ..
وهل نسيت اكوام التراب التى اخرجت من الحانوت
ـ متى ...؟

ـ انسيت الوكلاء المتجولين الذين لا يفتأون يترددون على الحانوت ما بين لحظة واخرى .. ! يدخلون الى الحانوت حاملين حقائب فارغة فيتركونها هناك ويحملون سواها محشوة بالتراب .. وهكذا .. وهل نسيت سيارة اللورى التى تشحن بالصناديق الكبيرة فى كل مساء .. ان هذه الصناديق تحمل بلا شك بالتراب الذى يفرغ فى النهر ..
وبان الاهتمام فى عينى الفتاة وقالت ..
ـ ان الثعلب يسعى بلا شك الى شىء عظيم.
فغمغم لوبين فى لهجة حالمة ..
ـ نعم .. شىء عظيم .. !
فاثارتها لهجته وتفرست فيه قائلة.
ـ نعم ..

http://islamicnews.net/forums/

وأمسك عن الكلام متعمدا ليثير فضولها .. فلما استنفذ صبرها قال فى تؤدة ..

ـ انه يسعى الى .. بواقيت روزالا ..

فحملقت فى وجهة منكرة وقد اتسعت حدقتاها وانفرجت شفتاها ثم تمتمت وقد استولت عليها نشوة ملموسة .

ـ بواقيت روزالا .

وشملتها رعدة واضحة ..

ـ لا ريب انها تساوى كنزا .

فتمتم لوبين ..

ـ بل كنزين .. لقد رايتها مرة منذ سنوات فقتلتنى .. ولكن شغلتنى عنها امور اخرى .

وعادت الفتاة تتمتم قائلة ..

ـ بواقيت روزالا .

كأنما تستشعر لذة فى ترديد هذه الكلمات .

ثم تحولت فجاة الى لوبين وقالت ..

ـ لوبين .. اننا لن نسمح للثعلب بالاستيلاء على بواقيت روزالا ..

فاحنى راسه وقال مؤكدا ..

ـ نعم .. لن نسمح له ..

ـ وماذا تنوى ان تصنع ..

ـ يجب ان نعرف بطريقة ما الموعد الذى سيحدد لسرقة البواقيت ..

ـ واذ ذاك ..

ـ نسرقها فى الليلة السابقة للموعد الذى يحدد ،

فتركت كفيها ابتهاجا وتالق وجهها وقالت ..

ـ ليتنا نستطيع .. اذا ظفرنا ببواقيت روزالا عشنا مدى الحياة دون أن يزعجنا شئ . نصبح من كبار الاغنياء ونطوف العالم ويتهيأ لنا من اسباب الترف كل مانبغى

ـ وامسكت عن الكلام مستسلمة الى احلامها .

ثم عادت تقول فجاة ..

ـ ولكن كيف السبيل اليها ..

ـ هذا مالا علم لى به حتى الان ..

وتغيرت سحنتها وغاض اشراقها ونمت عيناها على اليأس وقالت .

ـ اكبر ظنى اننا سنخفق فى مسعانا .. ان الثعلب ليس من الحماقة بحيث يدع لسواه فرصة الاستيلاء على الجواهر .

ـ ومع ذلك سنحاول ياجانيت .. ففى الوقت فسحة للتفكير ..

ـ والى متى يمتد هذا الوقت .

ـ لقد فهمت من حديث جيم مع زعيمه أن الشق لن ينتهى الا بعد وقت غير قصير .. فيمكننا أن نفترض انهم لن ينتهوا من انشائه الا بعد اربعة ايام مثلا .

ـ ولم تفترضها اربعة .. لم لا تجعلها ثلاثة .. انى اخشى ان نسرف فى اطالة الاجل .

http://islamicnews.net/forums/

ـ ان الليلة الرابعة هى مساء السبت ·· واغلب ظنى انهم سيتخيرون هذه الليلة بالذات اذ ستكون الورشة مغلقة ·

فقالت فى تؤدة ··

ـ هذا معقول ·· اذن فسنتسلط على ورشة تيجران وماسون فى ليلة الجمعة ··

ـ نعم ··

وارتعدت شفتاها وقالت ··

ـ يخيل الى انها مغامرة خائبة ··

فضحك وقال ··

ـ اعتصمى بالصبر ·· انى لا اتمنى الا ان أفسد خطط الثعلب واعكس مشروعاته ·· وهذه الليلة ترجوننى الى جسام الامور · وانى لاخشى ان يكرهنى الثعلب بعد هذا كراهية حقيقية ·

فنظرت اليه فى اعجاب وقالت ··

ـ لا استطيع ان اتصور يالوبين ان يكون فى هذه الدنيا من يكرهك ··

فابتسم وقال ··

ـ وهل تستطيعين ان تتصورى ان يكون فى هذه الدنيا من يميل الى ·

ـ هذا يتوقف ··

ـ على اى شىء ···

فغضت من بصرها وقالت ··

ـ على ماتبذل من محاولة للاستيلاء على القلوب فاقترب منها بمقعده وقال ··

ـ لن يقال فى يوم من الايام انى اخفقت فى محاولة قمت بها ··

وتابط ذراعها ومضى بها الى داره ··

بعد ان انتصف الليل اوى ارسين لوبين الى فراشه وانطرح فوقه واطفأ المصباح ·· ولكن النوم لم يزر جفنيه وانما ظل مستيقظا يفكر ··

حاول ان يفكر فى المغامرة الجديدة التى اعتزم ان يقدم عليها ·· حاول أن يفكر فى بواقيت بروزالا التى يتمنى ان يظفر بها · حاول ان يفكر فى الطريقة التى تمكنه من الاستيلاء على البواقيت ·

ولكن شيئا من هذا لم يقع ☺

نسى البواقيت ·· ونسى الثعلب ·· ونسى حكاية النفق ··

ولم يعد يذكر الا شيئا واحدا · جانيت دالف ·

ما اعظم ميله اليها ·· انه لا يحبها بطبيعة الحال وانما استهوته وفتنته ·· استهوته بجراتها وشجاعتها ·· وبضحكاتها المرحة الجذلة ·· واستهوته بشفتيها الناعمتين وجسمها النضر الذى يتفجر بالشباب ·

جعل يستعيد الى ذاكرته اللحظات التى مرت به وهو يحتويها بين ذراعيه ·· لقد اتته من شفتيها نشوة جارفة تدفقت فى اوصاله وبعثت الحياة فى بدنه ·

وظل لوبين يفكر فى جانيت حتى ادرك اخيرا ان الوقت قد

http://islamicnews.net/forums/

حان ليطرح صورتها من ذهنه ويصرف تفكيره الى بواقيت روزالا ..

نعم .. كيف السبيل الى هذه البواقيت وللتغلب من الدماء ما يجعل الاستيلاء عليها محفوفا بالمصاعب .. كان لوبين يعتقد ان الاستيلاء على البواقيت ممكن غير شاق .. اما الان وقد تدبر الامر فقد بات له الصعوبات . لاسبيل الى دخول ورشة تيجران وماسون الا بطريقتين احداهما مباشرة .. والاخرى غير مباشرة أى عن طريق محل مدام ابريل

ولم يكن لوبين قد درس بعد الطريقة التى تمكنه من الدخول مباشرة الى الورشة اذ لم ير من أمرها الا ماتدل عليه الظواهر .. ولكنه كان من الذكاء بحيث يعتقد ان الدخول المباشر شبه مستحيل .. فالورشة التى تتولى تركيب بواقيت روزالا قد اتخذت دون شك اعظم الاحتياطات وادقها .. وفضلا عن ذلك فاقدام الثعلب على انشاء النفق وتنكبه الطريقة المباشرة للسطوة على الورشة هو فى ذاته دليل على ان السطو المباشر مستحيل .. والا لعمد اليه الثعلب ولم يجشم نفسه المال ولم يضيع الوقت فى حفر النفق .

فالحل الوحيد اذن هو السطو على الورشة عن طريق النفق الذى اقامة بيبلز .

ولكن كيف السبيل الى هذا ..

للوهلة الاولى بدا السطو غير المباشر مماثلا فى صعوبته واستحالته للسطو المباشر .. وما كان بيبلز ليقيم النفق

الا اذا اتخذ من اسباب الحيطة ما يضمن معها عدم تهجم أحد سواه على النفق لاستعماله . وفضلا عن ذلك فان الحانوت عامر دائما برجال العصابة .. فالعامل فى الحانوت طيلة النهار .. والعصابة فى النفق طيلة الليل .. ولن يخرج بيبلز واصحابه من النفق الا اذا استولوا على البواقيت

ومضى لوبين يقلب الامر على وجوهه المختلفة . واخيرا خيل اليه بان هناك طريقة ما ..

لم تكن مضمونة النجاح اذ كانت هناك احتمالات كثيرة للاخفاق فلابد من ان يكفل القضاء على هذه الاحتمالات .

واسترسل لوبين فى تفكيره يستعرض كل الاحتمالات الممكنة محاولا ان يقع على حل معقول ..

وظل مستيقظا يفكر .

وفجاة ارتسمت على شفتيه ابتسامة خفيفة .. !

لقد انبثقت فى ذهنه فكرة نيرة تبشر بالنجاح .. !

الفصل الرابع والعشرون

فى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى قصد ارسين لوبين الى حديقة مايديبارك وأخذ يتجول فى ارجائها بخطوات واسعة .. وكان الجو صحوا يساعد على شحذ الذهن ... والشمس مشرقة تبعث الدفء فى الاجساد . فاعانه ذلك على تدبر خطته ودراسة كل وجه من اوجهها المختلفة .

http://islamicnews.net/forums/

جعل لوبين يحلل دقائق الخطة الجريئة التى وضعها للاستيلاء على بواقيت روزالا ، ويدعم كل نقطة من نقط الضعف فيها بما يقويها ويذهب بعيوبها .

ولما بلغ الطرف الاقصى للحديقة كان قد احكم وضع خطته وتهذيبها فغادر الحديقة قاصدا الى ميدان بيكاديللى ليلقى جانيت داف حيث ضرب لها موعدا ..

ووقف ينتظر قدومها ووجهه مشرق وفى عينيه دلائل الارتياح .. وحين اقبلت جانيت فطنت الى مايبدو عليه من الابتهاج فقالت ..

ـ انك تبدا سعيدا هانئا .. فهل مات احد اقربائك وخلف لك ثروته .. ؟

فابتسم وقال ..

ـ لا اقرباء لى ، ولم ارث شيئا . ومع ذلك فلازلت مبتهجا راضيا عن نفسى ..

وادار بصره فيما حوله فرأى قوما على مقربة منه فلم يشأ أن يفضى اليها بما فى نفسه فقال ..

ـ سأنبئك بالامر فيما بعد .. فالى اين نذهب الان . ؟

ـ انى عضوة فى ناد مختلط . وفى مثل هذه الساعة لايكون فيه من الاعضاء الا نفر قليل .. فهيا بنا اليه ...

فضحك وقال ..

ـ اتى مثل هذه الساعة المبكرة يختلف الاعضاء الى النادى .. ؟

ـ الواقع انهم فى مثل هذه الساعة يهمون بالانصراف

وتابعت ذراعه ، وعبرا ميدان بيكاديللى صوب شارع شافتسبورى حتى انتهيا الى النادى ..

وانكشف الباب عن سلم يفضى الى الطابق الاعلى فقالت

ـ انه ناد مسـل .. وسيطيب لك ان تمضى فيه ساعة او ساعتين .

فهز لوبين رأسه وقال ..

ـ ارجو أن يكون ناديا مسليا ..

والواقع ان لوبين كان من اشد الناس مقتا للاندية اذ عهده بها انها مكان يفسد القريحة ويشل التفكير ويجعل من الانسان المفكر النشيط الة عاطلة لانفع لها .. وما طاق فى يوم من الايام أن يمضى نهاره وليلة فى ناد يعبق بدخان السجائر الكريهة الرائحه .. ولكنه صعد فى اثرها دون ان يفصح عما يجيش فى صدره .

وكما توقعت جانيت كان النادى خاليا من الاعضاء فانزويا فى احد اركانه واقبلت عليه تقول ..

ـ والان حدثنى بما لديك من الانباء .. هل الامر متعلق ببواقيت روزالا ...

ـ نعم ..

فضحكت فى نشوة وقالت ..

ـ وهل ستتاح لنا فرصة الاستيلاء عليها .

ـ نعم .. ولكن بمساعدتك ..

فاجابته فى حماسة ..

http://islamicnews.net/forums/

ـ انى على استعداد طبعا ·· فارجو أن تحـــــدثنى بكل شئ ··

وتفرس فيها لوبين برهة ثم قال ·

ـ انك لم تقابلى الثعلب مطلقا ياجانيت ·· ؟

اليس كذلك ·· ؟

فضحكت فى جذل وقالت ··

ـ لم اقابله الا حين كنت متنكرة فى زى رجال البوليس عند استردادنا جواهر ليدى عاى ·

ـ وهل يزعجك ان تقابليه مرة أخرى ·· بلا تنكر ·· فاجابته فى ازدراء ··

ولما انزعج ·· ؟ ليس فى هذه الدنيا رجل يخيفنى ·· حتى ولا الثعلب ·

فقال لوبين فى الحاح :

ـ لا تبادرى بالجواب قبل أن تتدبرى الامر فانى اريـد منك أن تمثلى دورا ينطوى على الغدر والخيانة · فاذا مـا اكتشف بيلز اننا سرقنا اليواقيت عرف انك غدرت به وربما فكر فى أن يثأر لنفسه ·

ـ فليفعل أن استطاع ·· ! بمجرد استيلائى على نصيبى من الغنيمة سأغادر هذه البلاد الى حيث لا يستطيع الثعلب أن يلحق بى ··

ـ اذن فانت على استعداد للمجازفة ·

فقالت وقد صوتها رنة الغضب :

ـ اتحسب يالوبين انك وحدك الشـــجاع الذى يرضى بالمجازفة ·· ؟

فقال لوبين معتذرا ··

ـ انى آسف ·· لا يداخلنى شك فى شجاعتك وجرأتك ياجانيت · فقد امتحنتك بما فيه الكفاية · وكل ماعناك انى اردت ان أطلعك على مدى الخطر الذى تستهدفين له بمساعمتك فى هذه المغامرة الجديدة ·

ـ اســـتمر ··

وبعد سكتة قصيرة استرسل لوبين يقول :

ـ انى موقن من أن الثعلب سيحاول سرقة الجواهر فيما بين مساء السبت وصباح يوم الاثنين المقبل ·· ويغلب على ظنى انه يتمنى ان يظفر بها قبل صباح الاحد حتى ينفسح امامه الوقت للفرار فيستطيع أن يقضى نهار الاحد كله فى مغادرة انجلترا ·· فاذا ما حل صباح الاثنين وفتحت الورشـــة واكتشفت السرقة كان الثعلب على مسافة كبيرة من انجلترا ·· وفضلا عن هذا فانى اعتقد أن الورشة ستبذل جهدها فى انجاز التاج المطلوب يوم الاثنين ·

ـ لمـــاذا ·· ؟

ـ لان لورد روزالا سيقيم حفلة ساهرة فى مساء الثلاثاء ابتهاجا ببلوغ ابنه الاكبر سن الرشد ·· ولا شك ان لدى روزالا ستهتم بان تتحلى باليواقيت النادرة أثناء المـــأدبة ·

ـ طبعـــا ··

ـ وقصارى القول انه يمكننا ان نفترض أن الثعـــلب

http://islamicnews.net/forums/

سيغتنم فرصة عطلة الاسبوع ليسرق اليواقيت . والغروض في هذه الحالة ان ينتهوا من حفر النفق قبل ذلك .

فاحنت راسها مؤمنة على قوله وعيناها تلتمعان .

واستطرد ارسين لوبين قائلا :

ـ في الساعة العاشرة من صباح يوم السبت المقبل اريد منك أن تذهبي الى محل مدام ابويل للمرة الثانية .

فتاوهت وقالت متوجعة :

ويلي .. اتريد مني ابتياع فستانا آخر ..

فضحك وقال :

ـ كلا .. لن ادفع بك الى هذه التجربة القاسية مرة اخرى .. وانما اريد منك ان تقابلي العامل وتنبئيه بانك تحملين رسالة الى بيبلز .

ـ ولكنه سينكر انكارا تاما انه يعرف شخصا بهذا الاسم

ـ طبيعي .. لكن لا تحفلي بانكاره .. قولي له انك ستنتظرين بيبلز وصاحبيه هنا في هذا النادي في الساعة الواحدة بعد الظهر من نفس يوم السبت . فان تخلفوا عن الحضور ذهبت من فورك الى البوليس وأخطرته بحكاية النفق . وقولي أيضا ان على بيبلز اذا جاء الى النادي ان يسأل عن مس سميث .

فضحكت الفتاة وقالت ..

ـ اخشى أن يغمى على العامل المسكين حين يعلم أني على علم بمسألة النفق ..

ـ يجوز .. ولكن ارجو ان لا تأخذك به شفقة .. انطلي

فقال الثعلب مجيبا : يجب ان نتزغق باعدائنا ياتوم . عليك أن لاتنسى ان لبين اراحنا من عبء تحطم الخزانة وذلك فضل ينبغي ان لا ينسى ..

فقال توم مزمجرا :

ـ هراء وكلام فارغ . لو انني كنت مكانك لاغرزت مسدسي في صدره ..

فهز الثعلب راسه وقال : لا داعي للعنف ياتوم .. لا داعي للعنف .. انني أعتقد ان وجود لوبين حرا طليقا يحفزني الى العمل والنضال .. وانني اخشى ان فقدته ان اخسر كثيرا من حيويتي ونشاطي .

ثم تحول الى لوبين قائلا : ارجوك ان تنتحى قليلا عن الخزانة ...

وتنحى لوبين عن الخزانة وفي قلبه حسرة لا تنسى .

لقد اصاب الثعلب حين قال ان لذة الانتصار لا تعادلها لذة أخرى .

كذلك نكبة الهزيمة لا تعادلها نكبة اخرى .

فاقترب الثعلب من الخزانة ونزع القفل الذائب وفتح بابها .. ثم تناول مصباحه الكهربائي وسلط ضوءه على داخل الخزانة ..

واعقبت هذا سكتة طويلة .. وجوم مزعج .

كانت الخزانة خالية خاوية .. ! لم يكن فيها الا مطروف صغير .. !

ما راى رجال العصابة الخزانة خاوية حتى انطلقت من

http://islamicnews.net/forums/

واعهم الفاظ السباب والشتائم .. وتناول الثعلب المظروف
وقرأ الكلمات المكتوبة عليه فقال فى استغراب : عجبا
.. ! ان الغلاف معنون باسمى وباسم ارسين لوبين ..
فصاح ترم قائلا : ماذا تقول .. !
فقض الثعلب المظروف وقرأ الرسالة فى صوت مرتفع
وكان هذا نصها :

« عزيزى ارسين لوبين .. وعزيزى الثعلب ..

« أوجه اليكما هذه الرسلة لعلمى بانكما ستكونان معا
فى الورشة حين تحطيم الخزانة .

« هناك مثل يقول : ان الطائر المبكر هو الذى يظفر
بالديدان .. وقد ظفرت دونكما بيواقيت روزالا ..

« بالامس تعرفت الى الموظف الموكل بالخزانة .. ولما
كنت ذات فتنة وجمال فقد استطعت أن استهويه وأمضينا
بضع ساعات معا .. وفى خلال هذه الساعات سقيته من
الخمر ما أطلق لسانه فافضى الى بالكلمة السرية التى تفتح
بها الخزانة ..

« وعند ظهر اليوم طرقت الباب وهددت الحارس الليلى
بمسدسى وانا ساترة وجهى بقناع يخفى ملامحى واستوليت
على اليواقيت .. ثم ضربت الحارس على رأسه بقبضة
مسدسى .. فلما اغمى عليه شددت وثاقه وكممت فمه
وستجدونه الان عند اسفل السلم المفضى الى الطابق الاعلى

« ففى أوقت الذى ذهبت فيه ياعزيزى الثعلب الى مقابلتى
كنت انا اطرق باب الورشة . ولقد ادخلت شيئا من التحوير

على تعليمات لوبين يتفق التعديل وخطتى .
« فمعذرة ايها الصديقان عن اسيتلائى على الجواهر
دونكما .
« وداعا ،،

« جانيت داف »

طوى الثعلب الرسالة ورماها على الارض حانقا غاضبا
ثم سار الى الباب وخرج الى الطريق وفى اثره رجاله .
وبعد لحظات تبعهم أوبين .
حين بلغ لوبين منعطف الطريق رأى سيارة مقفلة
واقفة هناك والستائر مسدلة على نوافذها .
سمع نقرا على نافذة السيارة فادار رأسه .. ولفرط
استغرابه رأى جانيت داف تشير اليه وتدعوه الى الركوب .
فتح لوبين باب السيارة وركب الى جوار المرأة التى غدرت
به واستولت على اليواقيت دونه .
وقالت جانيت : ما بالك صامتا لا تتكلم ..
فهز كتفية فى غير اكتراث وقال : وما جدوى الكلام .
ـ انك تعتقد انى غدرت بك .. ؟ اليس كذلك ..
فلبث صامتا لا يجيب .. فقالت :
ـ فى صمتك الجواب على سؤالى .. لكن خبرنى اتعتقد
حقا أنى اهل للاقدام على هذه الفعلة الشائنة . ؟
فارتسمت على شفتيه ابتسامة حزينة وقال :
ـ وهذا مايحيرنى .. ! لا استطيع أن اتصورك
تغدرين .. ؟

http://islamicnews.net/forums/

فابتسمت وقالت : اذن أعرنى سمعك .. لقد نبهت على بأن اضرب موعدا للثعلب الساعة الواحدة فى النادى .. ولكنى فضلت أن أحور فى الموعد قليلا . فدعوتهم الى الحضور فى الساعة الثانية عشرة .. واختبأت خلف ستار قريب من مقاعدهم لاسترق السمع الى أحاديثهم ، ففهمت من كلام بيبلز انه يعتقد أن هذه الدعوة بايعاز منك فخشيت ان تخفق خطتك ، فاسرعت الى الورشة وسرقت البواقيت ، وعدت مسرعة الى النادى وكتبت تلك الرسالة التى اعتذرت فيها الى الثعلب عن تخلفى عن الموعد .. وقد عمدت الى هذا التصرف اذ لم يكن فى الوقت متسع لاخطارك بانهم يرتابون فى امرك .. كما أنى تركت فى الخزانة الرسالة المعنوية باسمك وباسم الثعلب ، لاوهم الثعلب أنى غدرت بك حقيقة حتى لا يجعلك هدفا لانتقامه .

.. ** ..

فنظر اليها لوبين متفرسا وقال : أمعنى هذا أنك سرقت بواقيت روزالا .. ؟

– نعم .. وهى معى .. وفتحت حقيبتها وارتها له

وابتسم لوبين وقال : ما أعظم براعتك .. ! ولكن ما الذى جعلك تفكرين فى انتزاع الكلمة السرية من الموظف الموكل بالخزانة .. ؟

– كنت أخشى أن يخفق مشروعك الخاص بالنفق ، فرايت أن اتخذ من الحيطة مايكفل النجاح ..

– ولكنك لم تصارحينى بشكوكك ...

– وما الداعى الى ذلك .. ؟ ما كان لى أن ازعزع ثقتك بنفسك .. !

وبعد سكتة قصيرة قال لوبين : ولكن لم بقيت فى انجلترا بعد أن سرقت البواقيت .. ؟ الم تنبئينى بأن فى نيتك أن ترحلى الى الخارج ..

فضحكت ضحكة قصيرة وقالت : ان فى نيتى أن ارحل طبعا ..

– متى .. ؟

– عندما ترحل انت معى .. !

فرفع اليها بصره وقال : انا .. !

فنظرت فى عينيه وقالت : نعم انت .. ! ألا تعلم ايها الابله انى أحبك .. !

واستحال على لوبين أن يجيب اذ الصقت شفتيها بشفتيه وكان لهما فى العناق والقبلات ما يغنى عن الالفاظ والكلمات .. !

« تمت »

http://islamicnews.net/forums/